23\مارس\2017

اسطورة آز

الافتار الثالث

الافتار الثالث

(اسطورة آز)

للكاتبه اسماء نافع

المقدمه..

عزيزي القاريء .. هذه الرواية لك .. وضعتها بين يديك لتأخذ منها ماطاب لك من دروس حية و تعاليم تفيدك في حياتك و تساعدك على تصفية ذهنك .. و اشباع روح الاثارة و الحماس بداخلك ..

ان هذه الرواية تحكي عن صراع يكمن بداخله قلوب اتعبها الحنين و الشوق لاجل تحقيق السلام و العدل .. و رفع ستار الظلم .. فعلى الباغي تدور الدوائر

انها احداث تدور في عالم من الخيال ليس موجودا على ارض الواقع في قالب درامي مثير يتخلله بعض الرومانسية و التشويق فلتنطلق معي بخيالك لنكتشف سويا اسرار هذا العالم الجديد

مع خالص تحياتي

الفصل الاول

على سطح كوكب النجمة الدريه تقع خمس جزر علي شكل نجمة جميلة و اسماء هذه الجزر الخمسة كالتالي (كلارا, مجد, العلا , ريثم, باسنت)

الجزر الخمسة ظلوا علي مدار السنين يخدمون بعضهم البعض و كل جزيرة تساعد جارتها من الجزر اذا طلبت مساعدتها , كان الجميع يعيشون في ود , حب , وئام و تنااااغم مستمر دون النظر الى دين كل جزيرة فلكل منهم دينا خاص

الى ان ظهر الطمع و الجشع في الاسرة الحاكمة لجزيرة كلارا المعروفة بجيشها و عتادها القوي فبدأت تغزو بقيت الجزر و تسرق خيراتهم , تخطف نسائهم و تفعل كل ماهو غليظ و غير آدمي .. كانت هذه الافكار الجشعة ترجع للام شرادها حاكمة كلارا و التي تسببت قراراتها الظالمة و المستبدة في هذه الكوارث

و اصبحت كل الجزر تدفع النصف من خيراتها و انتاجها فدية لجزيرة كلارا سنويا ليفدون ارواح ابناءهم و حياء نساءهم خوفا من بطش هذه الحاكمة المستبدة كما انها فرضت علي الجزر التلاثة الا يكونوا جيشا في يوم من الايام والا ستقوم بتدمير من يخالف

لم نذكر جزيرة باسنت ضمن الجزر التي تدفع الفدية لانها لا يسكنها سوى قبائل قلائل لا يفقهون شيء سوى تحضير الطعام و الشراب ولا يشغلهم شيئا سوى هذا و كأنهم ليسو من بني الشر بل من بني الحيوان لذلك لا تنشغل الام شرادها بهؤلاء الناس

خرج من صلب هذه المرأه المستبده شابا حفيدا لها من ابنها الملك الذي يجلس علي عرش الحكم في هذا الوقت و الذي يدعى" آز "

كان آز مشغول البال على المساكين سكان الجزر التي تحتلها حكومة جزيرته و التي تحكمها بنظم ظالمة باطشة فكان يحاول تحقيق العدالة عن طريق ارسال المعونات من الطعام و الشراب و الملابس غير انه كان يخطط ليوم حكمه الذي سيرفع فيه الظلم و البطش عن هذه الجزر

هذا الى جانب انه لم يكن يؤمن بالنار التي كان يعبدها قومه و لم يكن يحب ان تطأ قدماه ارض هذه المعابد التي يذهب اليها قومه للتعبد و تقديم القرابين للنار ملاحظا ان هذه النار مستبدة تلتهم كل مايقابلها بالاضافة الى ان الانسان هو من يشعلها فكيف يعبد الانسان شيء يصنعه بيده

غير انه كان بارا بوالدته الطيبة التى تدعي " ماتلدا " و يحبها كثيرا فلقد كانت هي الاخرى عطوفة طيبة تحب مايفعله ولدها لكنها كانت تخفي هذا عن والدة زوجها لعلمها علم اليقين انها ذو قلبا قاسيا لن ترحمها و لن ترحم ولدها

كان الملك متزوجا من امرأة اخرى و منجبا منها ولدا اصغر في السن من آز يدعى لاروس .. كان هذا الولد معروفا بالطمع و الجشع كجدته بالمثل يكره اخوه الاكبر آز كرها كبيرا و يخطط دائما لقتله و التخلص منه حتى يطيب له الجلوس على العرش

في يوم من الايام وقعت احدى الرسائل التي يرسلها آز الى جزيرة ريثم في يد لاروس بالصدفة عندما فتحها لاروس و قرأها

قال في نفسه : الان و قد اتتك الفرصة لاروس حتى تتخلص من الاخرق آز الى الابد ..

ثم ذهب مسرعا نحو قاعة العرش متوجها الى الام شرادها مباشرة و سلم لها الرسالة

قائلا لها : انظري يا مولاتي الحاكمه هذا الخائن الذي كنت تودين ان توليه حاكما علي امبراطوريتك العظيمه انه يود ان يهدم كل شيء بنيته بجهدك و تعبك من اجل رخاء شعبك ..

فتحت شرادها الرسالة و قرأتها فاذا بعيناها تطلق شرار الغضب و تقول "لا ...هذا اللعين لابد من معاقبته اشد العقاب "

فأمرت شرادها علي الفور باستدعاء آز و تقديمه للمحاكمة العسكرية و استجوابه

بعد عشر دقائق تم احضار آز في محاكمة امام الملكة شرادها و ابنها و حفيدها الى جانب بعض القضاة الملاعين من حاشيتها و فور دخول آز نظرت اليه شرادها بنظرة تمتلئ بالسخط ثم امرت احد العساكر بان يقرأ الرسالة امام الحاضرين و بعد ان انتهى منها تحدثت

شرادها: ما رأيك في هذه الرسالة سيد آز ؟

عندما سمع آز ماقرأ عليه و علم بأن الرسالة وقعت في ايدي تلك العجوز الشمطاء ادرك ان هناك امرا مريعا سيحدث له و انها ستعاقبه على مافعل اشد العقاب و لكنه لم يشاء الكذب لعله خيرا ثم اجاب بصوت هاديء

آز: نعم مولاتي انها رسالتي و هذا الكلام انا من كتبه

نظر القضاة و الجالسون جميعا الى بعضهم يتهامسون منهم من يقول خائنا و منهم من يقول جاسوس لابد من قتله ..

فقاطعت شرادها حديثهم قائلة : نظرا لم فعل هذا الخائن فاذا تم قتله سيكون بمثابة راحة ابدية له و انا لا اريد ذلك و اريد من القضاة الان ان يعرضوا علي بعض العقوبات حتى اختار اشدها

اجابها احد القضاة: يتم حبسه يا مولاتي في حجرة مظلمة دون طعام او شراب حتى يموت

قاض اخر : يتم تعذيبه بالجلد حتى الموت

ظل الجميع يعرضون عقوبات و لكنها كانت تفكر في امر اخر ثم اشارت بأيديها لهم بالصمت فعم الهدوء على المكان و تحدثت هي

شرادها : سيكون عقابك يا آز هو ان تنفى الى جزيرة باسنت حتى تحيا حياة البؤساء

نظر آز ارضا و في عينيه قمة الحزن و الحسرة على مستقبله الذي تحطم قبل ان يبدأ ..

ثم نظر الى شرادها قائلا : اود ان ارى امي قبل مغادرة البلاد يا مولاتي ..

فأشارت شرادها الى الجنود ان يأخذوه الى حيث يطلب ثم يتوجهون به الى الميناء ليغادر و امرت بنشر الخبر في جميع ارجاء الجزيرة ليجتمعون في الميناء حتى يرى الكل عاقبة حفيدها الذي خان بلاده و خان اسرته

فتوجه آز الى امه في حجرتها و كان الدمع ينهمر من عينيها ثم اقترب منها

قائلا : مابك يا اماه انا لا احب ان ارى الدمع في عينيك تعلمين هذا و لقد حاولت اصلاح الامور و لكن قدري لم يشأ لي ان اكمل ماكنت احلم بتحقيقه ..

فضمته الام الحنونة بين ذراعيها

قائلة : انت نور عيني و نبض قلبي يابني سوف تكون حياتي جحيما ان ذهبت و تركتني انا لا اقوى علي العيش بدونك ..

آز: حبيبتي الغاليه ان قلبي لن يشتاق لاحد الا لك و عيناي لن تتوق لرؤية وجها سوى وجهك انت يا حنونة

فأغلقت ماتلدا عيناها قليلا ثم فتحتهما مرة اخرى ناظرة الى عين ابنها

قائلة : ان كنت حقا ابني الطموح الذي يحلم بتحقيق العدل و السلام فانت لك ان تفعل هذا ..

اجابها آز : كيف ذلك يا اماه تعلمين انني سأنفى الى باسنت المعروفة بالكسل و الحياة البدائيه ..

فحدقت الام اكثر في عيني ابنها : و هل ولد هؤلاء الجنود في جيش جدتك الظالمة وهم يحملون سيفا ؟؟ ..

فتيقن آز بم تقصده والدته

فقبل يداها و افترق عنها فوقفت و هي تصرخ منادية علي ابنها البار و خرجت خلفه وهي تبكي و تحمل ثوبها لتهم بخطوتها حتى تلحق بولدها و هو ينظر اليها نظرة تمتليء بالقهر و هي كذلك ,, بينما كانت الحاكمة ترى هذا المنظر المؤلم الذي يشق القلب نصفين و رغم ذلك لم تبالي بنزيف قلب هذه الام المسكينة التي يفترق عنها ولدها

اخذ الجنود آز و توجها الى السفينة .. كان الجميع يقفون على حافة الميناء يرون آز و هو يصعد السفينة و قد كان منهم من يشعر بأنه مظلوم و منهم من كان يرى انه يستحق ذلك

ثم تحركت السفينة فنظر آز الى وطنه للمرة الاخيرة و الالم يمزق قلبه لانه ولاول مرة يغادر ارضه و يفارق اهله , ظل ينظر الى الجزيرة الى ان ابتعدت عنها السفينة نهائيا ولم تعد واضحة الرؤيه فجلس آز علي السفينة و هو يفكر فيما ينتظره و يتذكر كلمات امه ..

متحدثا في نفسه : هل من الممكن حقا ان يخرج من اصلاب هؤلاء الكسالى محاربون اقوياء ؟

استغرقت الرحلة ثلاثة ايام الى ان وصل آز الى شط جزيرة باسنت و نزل علي رمالها و الخوف لا يغادر دقات قلبه يتقدم للدخول داخل الجزيرة بخطوات بطيئة جدا الى ان دخل بين اشجارها المتداخله الطويله ,,

ظل يوما كاملا يمشي وسط الاشجار الكثيفة

مناديا: هل من احد هنا ؟ الا يوجد بشرا علي هذه الارض ؟

شعر آز بالجوع و العطش و الارهاق فتوقف قليلا باحثا عن اي ثمار يشبع بها جوعه ولكن بلا فائده و ظل ماشيا على اقدامه يتطلع لرؤية اي احدا على هذه الارض الخاوية و لكن دون جدوى ..

ثم جلس و هو متعب ينظر حوله ولا يجد سوى اشجارا فقط ثم شعر فجأة بحركة غريبه بين الاشجار فانتبه انتباها شديدا و نظر حوله نظرة ثاقبه و هو يحاول اكتشاف مايحدث , اخذ ينظر بيعنيه يمينا و يسارا فبدأ يشعر بحركة الاشجار
فتعجب : كيف للاشجار ان تتحرك بمفردها فسمع كلمات غريبه لا يفهمها

فاخذ ينادي و يتسائل : من هناك؟..... مالذي يحدث ؟

اذا بثلاثة رجال يتحركون اعلا الاشجار و كانهم يحلقون كالطيور و تمكن آز من رؤيتهم جيدا ثم نزلوا اليه و وقفو حوله و كان الصمت يملأ المكان .''لم يلفظ احد منهم بكلمة واحده ,, نظر اليهم آز باستغراب و تعجب من صمتهم

فسألهم : من انتم ؟؟ .. من المؤكد انكم تنتمون الى هذه الجزيرة اليس كذلك ؟..

و ظل آز يسأل و يتحدث و لكن الصمت لم يغادر السنتهم ابدا

ثم امسك اثنين منهم آز من زراعيه يمينا و يسارا و تقدمهم الثالث و توجها نحو قبيلتهم

اثناء سيرهم حاول آز الاستفسار عن اشياء عدة ولكن لم يجيبه احد منهم و اكملوا السير و هم في صمت يكاد يصل حد الضجرالى ان وصلا الى حيث اهل الجزيره الذين يقطنون في اكواخا بسيطة مصنوعة من الخوص و فروع الاشجار

دخل الرجال و بحوزتهم آز الى زعيم القبيلة رازا .. و بجانبه بعض الافراد يجلسون و كانهم يتأهبون للقاء هذا الشخص الغريب الذي دخل الجزيره ثم سمح السيد رازا للرجال الثلاثة و آز بالجلوس متوجها الى احدهم بالكلام

رازا : اليس هناك احد اخر غيره ؟؟..

رد احد الثلاثة : لا يا سيدي انه هنا بمفرده ..

ثم توجه السيد رازا الى آز بالكلام

رازا : حسنا انت الان ضيفنا اخبرني متى ستنتهي زيارتك ؟؟ ..

آز: لا اظن انها ستنتهي يا سيد فأنا منفي هنا

رآزا : و ما السبب وراء ذلك ؟!!

آز : لان الملكة شرادها قررت معاقبتي علي مساعدتي للجزر التي تقوم هي باستنزاف مواردها طمعا و جشعا ..

فنظر اليه السيد رازا قليلا و كأنه يتعجب مما تسمعه اذناه

ثم قال : لقد انتهى الشباب من تحضير كوخ الضيافة الخاص بك عليك ان ترتاح و غدا سوف نكمل حديثنا

توقف آز باحترام و توجه الى الكوخ مع احد رجال القبيله و دخل كوخه وجد سريرا بسيطا و لكنه مريح الى حد ما فجلس عليه و هو يتذكر كلمات امه و الدمع ينزل من عيناه شوقا لاحضانها الحنونه فاذا باحدهم يطرق باب الكوخ و يطلب الدخول فأذن آز و فتح الباب فدخلت فتاة جميله جدا تحمل طبقا من الفاكهة المتنوعه

الفتاة : اعتذر عن مجيئي في هذا الوقت اعلم انك مرهقا و متعبا من رحلتك الشاقه ولكنك ايضا جائعا و انت في حاجة لطعام

رحب آز بالفتاة و طلب منها الجلوس فجلست ثم نظرت اليه

قائله :انا ايسويرا من اهل هذه القبيلة الصغيره ..

و اخذت تحدق في عيني آز اكثر من ستين ثانيه و عندما شعر آز بشيئا غريبا ازاح عينيه عنها و نظر ارضا فوقفت ايسويرا علي ساقيها

قائلة : تصبح علي خير آز اتمنى لك احلاما هنيئه ..

و خرجت ايسويرا من الكوخ بينما كان آز يشعر بغرابة نحو نظراتها العجيبة و انها لم تحاول التحدث اليه في اي موضوع و لكنها اكتفت بهذه النظرة و غادرت .. فوضع رأسه على مضجعه و هو يحاول ان يغلق عيناه و ينام قليلا حتى يستطيع ان يبدأ يوما جديدا خاليا من التعب و الارهاق

في صباح اليوم التالي استيقظ آز باكرا و خرج من كوخه فوجد الرجال الذين اتو به البارحة قادمون تجاهه فتبسم و اقترب منهم

الاول : صباح الخير آز لم نكن نعلم انك تحب الاستيقاظ باكرا ..

آز: لا ابدا انا احب الاستيقاظ باكرا لاتمتع بمنظر الشروق الباهر الذي كنت اراه من شرفة غرفتي بالقصر ..

رد الرجل عليه : حسنا اميوس (امير) آز لم نحظى بفرصة البارحه حتى نعرفك بأنفسنا نحن الثلاثه انا ايثان , هذا ديان و هذا يدعى جياد ..

تبسم جياد : كيف حالك اليوم ؟ اتمنى ان تكون قضيت ليلة هادئه ..

آز: نعم لقد نمت نوما جيدا

تقدمت ايسويرا نحوهما

ايسويرا : اهلا شباب عليكما التقدم الان فالسيد رازا يود الافطار معكما ...

عندما رأها آز نظر اليها فعيناها تحمل لمعة غريبة ليست كباقي اعين الناس .. كان امرا يدعوا الى الاستفسار و لكنه اكتفى بالصمت

. فنظر جياد و ايثان الى آز و علي وجهيهما ابتسامة واسعه قائلان: هيا بنا ..

وانطلق الشباب نحو السيد رازا.. عندما اقبلا على السيد طلب منهم الجلوس الى جانبه لتناول الافطار .. كان الافطار مكون من بعض الفكاهة المتنوعة و قليلا من ماء جوز الهند امام كلا منهم

و بعد انتهاء الافطار وقف السيد رازا و طلب من آز ان يتبعه .. متوجها نحو شاطئ الجزيرة حيث الهواء النقي و المنظر الرائع و اخذ السيد رازا ينظر قليلا الى عنان السماء و جلس على الشاطيء و اشار لآز بالجلوس الى جانبه .. و بدون أي مقدمات سأل السيد رازا سؤالا

رازا : و ما الدافع وراء مساعدتك لباقي الجزر المحتلة و انت تعلم ان هذا شيء في غاية الخطورة علي حياتك و مستقبلك ؟..

نظر آز الى مرمى البصر لبرهة قصيرة

ثم قال : ان الظلم يهدم الممالك مهما كانت قوة حكامها و جيوشها و عتادها و انا كنت علي يقين بان ماتفعله الملكة شرادها ظلم و قهر لذلك فضلت ان اساعد هؤلاء المظلومين الخاضعين لهذا الذل جبرا و قهرا علي ان اكون حاكما مكروها يدعو الناس الى الهتهم بهلاكي و يتمنون موتي في كل لحظه

رازا: وهل لشاب طموح مثلك ان يقضي بقية حياته في هذه القبيلة الصغيرة حتى ينقضي نحبه ؟؟ الم تفكر في الذهاب الى أي جزيرة من الجزر التي كنت تساعدها ..

آز: و ما الاختلاف اذا فعلت ذلك فجزيرة كالعلا مثلا هي تحت سيطرة الملكة و جيشها و يحكمها حاكم من حاشية الملكه ايضا اين الفرق اذا بينها و بين كلارا ؟؟

ثم نظر الى السيد رازا بتمعن و تركيز

قائلا بهدوء: و لكن انا لم افكر في دفن طموحي بعد سيد رازا..

كان وقع هذه الجملة الاخيرة من آز على اذان السيد رازا وقعا مختلفا دفعه للتعجب و التساؤل حول المعنى الدفين داخلها

رازا: عليك بالتوضيح قليلا ..

آز: حسنا .. ان قبيلتك ليست صغيرة فالاجيال الجديدة سوف تكبر في يوم من الايام و لن يظلو اطفالا صغارا اذا احسنا تدريبهم و جهزنا عتادا و اسلحة ما المانع في ان نردع الملكة و نوقفها عند حدها ؟ ...

رازا:هههههه هل تظن ان الامر في هذه السهولة يا آز نحن قبيلة الكسالى وانت تعلم هذا جيدا ..

آز : قلت لك سيد رازا انا لن اتنازل عن العدالة بسهولة و اعلم ان طريقي يمتلأ بالعقبات و لكن طالما كانت الاهداف سامية فهي تستحق المجاذفه ..

رازا: يبدو انك شابا عنيد ولكن انا لا اعتقد بأنك ستجد اقبالا علي افكارك هذه هنا فانا اعلم قومي جيدا عن ظهر قلب .. و انت سوف تعيش بقية حياتك معنا و سوف تتأكد بنفسك

فتبسم آز و الحيرة و الخوف يملآن عينه و لكن عزيمته لم يصيبها شيء .. و عاد هو و السيد رازا الى القبيلة و بدأ آز يتعايش مع هؤلاء القوم الكسالى الذين لا يطمحون في شيء اكثر من الاكل و الشراب حتى لا يموتون جوعا

بنى آز علاقات صداقه و اخوه مع ايسويرا , ايثان , ديان و جياد و عاش معهم نحو ستة اشهر ياكل يشرب ينام يستيقظ ولا يفعل أي شيء اكثر من ذلك و اصبحت حياته مليئة بالضجر و الملل الى ان جاء يوما استيقظ فيه و توجه نحو الشاطئ بدون ان ينتظر احدا من اصدقائه كالعاده و جلس هناك وحيدا و يبدو العبوس و الحزن علي وجه يتذكر امه و يقول لها في نفسه :

" لقد بدأ اليأس يدب بأقدامه داخلي يا امي..ان الامر ليس سهلا حقا و هو الى المستحيل اقرب و يبدو انني ساظل هنا حتى الموت دون تحريك ساكن "

و اذا باحدهم يضع يده على الكتف الايمن لآز ..

التفت آز ليرى من خلفه فاذا بالفتاة الجميله ايسويرا تنظر اليه و تبتسم

قائله:هل يمكنني الجلوس ؟؟ ..

فسمح لها آز بذلك .. ثم نظرت اليه ايسويرا

ثم قالت له : في تلك الليله التي احضرت لك طبق الفاكهة فيها ..

ثم صمتت قليلا ... فنظر آز اليها

آز : نعم اتذكر ذلك .. و ماذا بعد ؟..

ايسويرا: اعلم ان نظراتي اليك جعلتك تشعر بشيء غريب و لذلك اود توضيح شيئا هاما لك ..

فانتبه آز اكثر اليها ..

ايسويرا: لم يكن هدفي من لقاءي بك هذه الليله ان اتعرف بك او حتى احضر الفاكهة بل كان هناك شيئا اخر .. انا للاسف اجد صعوبة بالغه في التحدث لان الامر خطيرا و اول مرة يحدث في هذه الجزيره ...

فجأة ظهر ايثان من الخلف

و تحدث : من الافضل ان نتحدث اثناء رحلتنا الاستكشافية التي ستبدأ الان ..

فامسكت ايسويرا يد آز و مشا معهم و الحيرة تملأ قلبه و لكن الصمت كان يغلب عليه و لم ينطق كلمة واحده و صار بخطوات مهزوزه

اثناء رحلتهم بدأت ايسويرا بالكلام

ايسويرا : انا من فصيلة (افتار التميمه) و هذه الفصيلة تتميز بقراءة الافكار و كان هدفي في تلك الليله هو اختراق خزينة افكارك ليطمئن السيد رازا بانك لست جاسوسا من جواسيس شرادها

ايثان: آز نحن لسنا قبيلة الكسالى الجاهلين كما تعرف كل الجزر عنا و لكن انتم كنتم تعرفون عنا مانسمح نحن لكم بمعرفته

انضم جياد اليهم اثناء الرحله و بدا الكلام

جياد : لم يحدث من قبل ان اتى غريب الى هذه الارض و بقي حيا اكثر من ثلاثة ايام و لكن نقاء قلبك و حبك للعدالة سببا كافيا لكي نثق بك و نجعلك واحدا منا

ايسويرا : نحن لدينا كل شيء بين هذه الاشجار المتشابكة و نحيا حياة متطورة لا يعيشها أي من سكان الجزر الاخرى و هذا بفضل نهر اوزاي الافتاري الذي تجري مياهه في عروقنا و التي تمنحنا قوة روحيه و بدنيه .. فلكلا منا فصيلة معينه الا و هي فصيلته الافتاريه التي تميزه عن غيره

جياد: منا من يتمتع بميزة السرعه و خفة الحركة (افتار الحقل) و منا من يتمتع بميزة قراءة الافكار و التحكم بالعقول (افتار التميمه) .. و منا من يتمتع بقوة جسديه فائقه(افتار الثيران) .. هناك الكثير من الميزات و الفصائل تكمن في مياه هذا النهر الذي يروي عطشنا و غرائزنا ..

ثم نظر الجميع الى آز و التعجب علي وجوههم فلم يكن صمت آز هكذا من ضمن توقعاتهم .. فتوقف الجميع عن الكلام .. الى ان خرج آز من صمته

قائلا : لم اشعر ان حلمي طويلا جدا هذه الليله لم اعتاد على كل هذا الوقت من النوم . متى ستأستيقظ ..

ضحك الجميع ضحكا شديدا فسالهم

آز : هيا شباب لما كل هذا الضحك ؟ ..

اجابته ايسويرا : انت لا تحلم يا احمق انها الحقيقه انت لست نائما ..

آز: كيف ذلك كيف؟؟؟؟؟؟؟..... هل يعقل ما اسمع ؟ لا لا لا انا متاكد من انني لازلت نائما ..

فألقى جياد بعض من الماء في قنينته التي يحملها على وجه آز

قائلا: انت الى الان سمعت فقط اذا ماذا ستفعل عندما ترى؟؟

ثم اخذه الشباب و جريا الى حيث الدهشة و التعجب الاكبر الذي ظهر علي وجه آز عندما علم ماتخفيه الاشجار الطويله المتشابكه ..

انه سورا كبير ذو ابوابا حديدية محكمة عندما فتح الحراس هذا الباب اذا بمدينة واااااااااااااااااااااسعه خضراء في غاية الجمال يملاؤها الناس الذين يعملون في شتى المجالات و اخذ آز ينظر حوله باندهاش فظيع و يجري في المكان مهرولا يريد ان يكتشف كل شيء ..

ايسويرا: علي رسلك سوف ترى كل شيء عليك ان تتمهل قليلا ..

و لكن آز توقف فجأة عندما رأي قصرا ضخما و جميلا على مرمى البصر فجرى نحوه .. فأوقفه جياد ..

جياد : علينا الانتظار قليلا آز ..

نظر آز اليه قائلا : ماذا علي ان انتظر لقد تحققت امالي و تحققت احلامي و احلام امي الان سوف نفعل الصواب و سنحقق العداله ..

ايسويرا: ليس الامر بهذه السهولة يا آز ..

آز : كل ما احتاجه هو الصبر و العزيمة والاصرار و انا املك ثلاثتهم ..

فتبسمت ايسويرا : نعم و لكن علينا انتظار العربة فنحن لن نستطيع الوصول الى القصر مشيا .. ثم ضحكت ..

و اذا بعربة تحملها اربع من العجلات المستديرات يجرها حيوان الرنه بني اللون فتعجب آز

قائلا: يااااااااااااالجمالها هل هذه تعد وسيلة تنقل لديكم ؟ ..

ايثان : نعم اخترعناها لتوفير الوقت و الجهد ..

ثم ركبا العربة و انطلقا الى القصر و كانت الابتسامة الجميلة لا تغادر وجه آز و كانه يتمنى لو كانت امه معه في هذه اللحظه لترى مايراه و مايكتشفه ..

عندما وصلوا الى القصر فتحت الابواب فاذا بحديقة كبيرة ..

آز : يا الهي انها حديقة اكبر من حديقة قصر الملكه شرادها ..

و اكملت العربة سيرها الى ان وصلت الى باب القصر و نزل الشباب و كانت اودينا (الاميرة) اودهير تقف من اجل استقبال آز و الترحيب به .. عند نزول الشباب انحنيا احتراما لها

قائلين : تحية لك اودينا ..

فنحنى آز مثلهم ..

فشارت لهم اودهير بالاعتدال و الصعود معها الى قاعة العرش الملكي بالقصر التي سينتظرون فيها الملك ..

دخل الشباب الى القاعة و جلست اودهير علي مجلسها بجانب المجلس الخاص بوالدها الى ان اتى الملك فوقف الجميع و انحنيا احتراما و لكن آز تعجب مما راي فلقد كان الملك هو السيد رازا الذي جلس معه مرات عده و اكل معه علي مائدة طعام واحده .. فتبسم آز ابتسامة صغيره ثم اذن الملك لهم بالجلوس

ثم توجه الملك الى الشباب بالكلام

الملك : و الان اخبروني بم يحدث ..

فبدأ جياد بالكلام اولا

جياد : نعم جلالتك لقد اخبرنا آز بكل شيء كما اردت و هو الان علي دراية كاملة بجزيرة باسنت الافتارية الحقيقيه ..

رازا: حسنا الان انتهت مهمتكم تستطيعون الانصراف الان ..

فغادر كلا من جياد , ايثان و ايسويرا .. و اشار الملك لآز حتى يبقى و طلب منه ان يقترب قليلا و يجلس علي اريكة قريبة من المجلس الملكي .. ثم نظر اليه نظرة تمتلأ بالثقه

رازا: حسنا انت الان تعلم كل شيء عنا و ما لاحد خارج هذه الارض ليعلم أي شيء مما تم كشفه لك اليوم وذلك لانني رايت فيك الشاب الطموح المثابر الذي يهوا العدالة و يعشق رائحة المساواه .. و انت من اليوم ستكون واحدا منا و ستعيش كما نعيش و نحيا

فتغيرت تعبيرات وجه آز ثم نظر الى الملك

قائلا: لم يكن طموحي في ان احيا حياة مرفهة حتى اسمع هذه الكلمات منك جلالة الملك فانا اريد ان اردع الملكة شرادها و اريد ان اضع حدا لاستبدادها

رازا: و ما دخلي انا في هذا الكلام ؟..

آز : لم لا نوقفها فانت لديك مدينة كبيرة و اناس كثيرون ؟ ..

رازا: هل جننت ؟؟ نحن نعيش في الخفاء لكن بسلام اذا علمت شرادها بهذه المدينة سوف تخربها و تجعل اعلاها سافلها و نحن لا نقوى على تحمل سم هذه الافعى ..

آز : من هي شرادها ؟؟ انها لا تساوي شيئا بدون جيشها و عتادها مالذي ينقصكم هنا حتى يصيبكم الذعر هكذا من مواجهتها .. طالما ان الخوف يدب في قلوبكم سوف تتمكن شرادها منكم اكثر و من كل الجزر ..

اودهير: عفوا سيد آز نحن نعيش هكذا منذ قرون و نحيا في سلام و وئام حتى اننا لم نفكر في عمل جيش مثل جدتك لاننا لا نريد اخذ شيء عنوة

فنظر آز ارضا و كانه يشعر بالخجل عندما ذكرت اودهير كلمة (جدتك) فاشار لها الملك بالسكوت ..

ثم قال : آز نحن حتى لا نعلم كيف نقاتل فكيف نواجه جيش كلارا

آز: سيدي الملك ان النجمة الدريه لطالما كانت حالمة غانمة سالمة بفضل ان كل الجزر تخدم بعضها البعض و لكن بعد طمع الملكة و استغلالها السلطة بهذه الطريقة البشعه تحطم السلام و لم يبقى لدى هذه الجزر الفقيرة سوا انتظار الهلاك و الموت .. وانا كنت اتمنى ان اعيد للنجمة توازنها حتى يعيش الجميع في سلام كما كانو من قبل .. سيدي

انا لا اطلب منك سوا التفكير قليلا في الامر و لك ان تتخيل ماذا سيحدث اذا هزمت شرادها و اعدت التوازن الطبيعي و اصبحت جزيرة باسنت الافتارية هي منبع الخير و العلم و العلوم لكافة الجزر

نظر رازا الى امامه في لحظة صمت قليلا

ثم قال : حسنا سافكر في الامر ..

فتبسم آز و بانت علامات الفرح علي وجهه ثم اذن له الملك بالانصراف من القاعة

فخرج آز ليقابل اصدقائه فاقبلت عليه ايسويرا

قائلة : هيا اخبرني ماذا حدث بالداخل يا بطل ؟..

فقاطعها جياد

قائلا : اخبرني انا ايضا لا تخبرها بمفردها يا رجل ..

فاذا بهم جميعا سعداء بأن آز اصبح واحدا منهم حقا .. فنظر اليهم آز و هو في غاية الفرح

آز : ان الامر لا يصدق و كأن امي كانت تعلم ان هناك امر مميز سيحدث هنا

جياد: ماذا قالت امك ؟

فتبسم آز الى اصدقاءه جميعا و هو يتذكر كلمات امه و هي تثق في انه سيستطيع تحقيق حلمه في هذه الجزيرة

ثم قال لهم : امي الملكة ماتلدا لطالما كانت تؤمن بان هذه الجزيرة تختلف عن باقي الجزر .. و ها انا الان شاهدا على هذا الاختلاف حقا

و اثناء كلام آز مع اصدقاءه في حديقة القصر و الحماس يجري في عروقه و الفرحة تدب في وجهه اذا باحد العاملين بالقصر يطلب منه القدوم معه للقاء اودينا اودهير..

ذهب آز للقاء اودهير في الحجرة الخاصه بالمجلس الفخم و كانت واقفة عند النافذة تنظر الى منظر طبيعي خلاب و عند دخول آز نظرت اليه و طلبت منه الجلوس و عادت الى ماكانت عليه مرة اخرى .. و عم الصمت قليلا لمدة دقيقه ثم بدأت الكلام

اودهير : انا لا اعلم كيف سمح لك ابي بالتدخل في شؤون مملكتنا الى هذا الحد فانت تنتمي لاهل الظلم و الاستبداد الذين يخربون البلاد و يهدمون الحضارات و يسرقون املاك غيرهم .. كيف له ان يثق بك هكذا ؟

نظر آز الى الحائط المقابل لمجلسه و لم ينظر اليها

قائلا : ان سبب نفي يعد حجة كافية لكي يثق بي الملك ولا تنسي اودينا اودهير انني كنت ولي العهد قبل ان انفى الى هنا والعدل و الكرم من شيمي و صفاتي ..

ثم نظر اليها و وقف علي ساقيه

قائلا : لا لوم عليك فيما تقولين فانت تخافين علي مملكتك وهذا من حقك ولكن ماتفعلونه ليس من شيم الشجعان و انما الاختباء و تفادي المواجهة من صفات الضعفء و الجبناء .. و اتمنى ان يكون موقفك ايجابيا عندما يتحاور معك الملك في هذا الشأن انا اعلم انه متردد بعض الشيء و ان خالفته سوف يرفض طلبي

تقدمت اودهير بعض الخطوات نحو آز

اودهير : و لنفترض ان ابي وافق ماهي خطتك؟ ..

آز: هل تسمح لي اودينا ان نتمشى قليلا في حديقة القصر و سوف ابوح لك بكل شيء في خاطري عن هذا الشأن ..

فوافقت اودهير و نزلت معه الى فناء القصر و كانت خطواتها هادئة تمتليء بالرزانة

و اثناء سيرهما بدأ آز بالحديث

آز : انظري سيدتي ان الامر يحتاج صبرا و عزيمة حقا و لكنه ليس بالمستحيل فانتم قوما اعتدتم الاختباء لذلك فان محاولة اخراج النفس الحره الشجاعة من داخل نفوسكم سوف تستغرق وقتا ليس بقليل و لكني واثق في انني سأنجح اذا اتيحت لي الفرصة لفعل ذلك .. و قد سبق و اخبرتك منذ قليل بانني كنت ولي العهد في مملكة كلارا و هذا يعني انني مقاتل و محارب من الدرجة الاولى و سوف احرص علي اخراج جنود يتمتعون بمهارة قتاليه عاليه و هذا الشيء بالنسبة لي ليس بامر صعب ابدا ..

اودهير: و ماذا عن الاسلحه من اين سنأتي بها ؟؟ ام انك تود ان نحارب بأيدينا ؟؟ ..

فتبسم آز قائلا: لا يا سيدتي لن نحارب بأيدينا .. اعطيني القليل من الوقت لاعود الى الكوخ الذي كنت اعيش فيه و سأحضر لك بعض الاشياء التي ستوضح لك كل شيء ..

اودهير: يبدو انك تخطط للامر منذ فتره ..

آز : ان هذا حلمي و حلم امي التي رأت ابنها الوحيد يحكم عليه بالنفي ظلما و استبدادا انها هي التي طلبت مني ان اسعى لتحويل هذا الحكم المستبد الى بداية ثورة تزيل نسل هذه الاسره الظالمه و تخليص الناس من قهرهم الى الابد .. لذلك انا كنت اجهز كل شيء منذ ان اتيت الى هذه الجزيرة و اسعى للوصول لاي وسيلة احقق بها هدفي و ها هي الفرصة اتت الى حد قدماي ..

عندما خرج آز من القصر ليعود الى كوخه و يالها من فرحة جعلت الدم يتدفق في عروقه من كثرة الحماس و السعادة .. اخذ ينظر و يتأمل في كل ما حوله و يتطلع الى ادق التفاصيل و هو في حالة تعجب فهو يرى اشياء مصنوعة لتقليل الجهد في بعض الاعمال لم يتطرأ لها الفكر لديه او لدى شعبه عامة و كان كل مايراه يؤثر فيه تأثيرا كبيرا ..

بدأت احلامه المتناثرة تستعيد مكانتها بداخله من جديد بعد ان بدأت تتلاشي فيما مضى

و عاد ليدخل كوخه و اذا به يلقي بنفسه على مضجعه الصغير و هو يرى المستقبل الباهر امامه الذي بدأ ينسجه من نسيج الامل و الاخلاص معا ثم يضع كفية فوق بعضهما و يضعهما تحت رأسه و ينظر في سقف الكوخ الصغير بابتسامة واسعة تمتليء بالسعادة و يغلق عينيه ليرتاح و ينام بعد هذا اليوم الطويل المليء بالمفجآت

في صباح اليوم التالي اخذ آز حقيبته الصغيرة المصنوعة من جلود الحيوان و وضع فيها كل مايخص مخططه و ذهب الى حيث المدينة مع جياد .. و اثناء مسيرتهما تحدثا قليلا ..

جياد: تبدو عليك الفرحة يا صديقي ..

آز: نعم انا حقا سعيدا بم يحدث ..

جياد : حمدا للاله ..

آز : (بتعجب) أي اله ؟.. صحيح انا لم اسالكم يوما عن ديانتكم التي تدينون بها ..

فتبسم جياد قائلا : ان الدين للاله الذي يسكن السماء ..

فنظر آز الى السماء فوجدها زرقاء اللون و صافية ولم يرا احدا ..

ثم قال : تمازحني اليس كذلك

جياد: لا انا لا امازحك ابدا وانا اعلم انك ستجد صعوبة في الفهم لانه اله غير مرئي نحن لا نراه لكن بالطبع نشعر به .. انه رحيم و يعطينا كل شيء ويغدق علينا بنعمه و يشفي المرضى, يحي و يميت , يعاقب الظالم و ينصر المظلوم ..

آز: هل حقا هو رحيم و لا يؤذيكم ؟..

جياد : لحظة واحده سؤالك هذا ذكرني برجل في جزيرة كلارا رفض ان يعبد نيرانهم لانها تؤذي من يقترب منها .. الاحمق كان عليه ان يحضر بعض الماء و يطفها حتى لا تحرقه هههههه ..

نظر آز اليه بغضب قائلا : هذا الاحمق هو انا ..

فضحك جياد ضحكة اعلا : انت حقا مجنون .. ان النيران حقا تحرق من يقترب منها و لكن الاله الذي يسكن السماء ينعم علي من يقترب منه و يعطيه من كل النعم و الخيرات ..

آز: لقد اعجبني الهكم و سوف افكر في امره ..

عندما اقتربا من ابواب المدينة اذا بصراخ الناس و هلعهم فجرى الاثنان الى المدينة ليكتشفا مايحدث و عندما فتحت الابواب اذا بحيوان ضخم يهجم علي الناس ..

فقال جياد في حالة خوف و رعب : كيف دخل هذا الى مدينتنا ؟

فامسك آز بآلة قطع حادة تشبه الخنجر كان احد التجار يقطع بها ثمر الفاكهة و هاجم الحيوان الضخم يمينا و شمالا و عندما هجم عليه الحيوان نادى آز علي جياد

و قال له: هيا استخدم مهارتك في السرعه و اهجم معي ..

فجرى جياد و امسك بخنجرا اخر و اخذ ينط مسافت طويلة في الهواء و كأنه يحلق كالطير و ضرب الحيوان في كتفه و في ظهره .. بينما كان الناس يتدافعون في الهروب حتى ينجون بحياتهم من الهلاك دون التفكير في الدفاع او الهجوم للتخلص من هذا الحيوان و لكن آز صمم على ان يكمل هجومه بمساعدة جياد و عندما انشغل الحيوان في التخلص من جياد قضى عليه آز بضربة في عنقه انهت حياته بطريقة احترافية لا تخرج سوا من فارس متمكن

عندما وقع الحيوان صريعا علي الارض تجمع الناس حوله و حمل جياد آز علي كتفه صار الجميع يهتفون بأسمه .. كانت اودينا اودهير و الملك قد اتيا فور سماعهما بما يحدث للاطمئنان علي الرعية فشاهدا ما حدث و شاهدا ايضا الناس وهم فرحين بم فعله آز و يشيدون بشجاعته و طريقته في مهاجمة الحيوان و كيف قتله بمهارة كبيره فنظرت اليه اودهير بنظرة اعجاب كبيرة فهي لم ترى هذا الكم من الشجاعة من قبل و اخذت تراقبه بعينيها كما

تراقب النمرة فريستها بدون ان تلفت نظرها عنه ولو للحظه و هي ترى الناس يهتفون بأسمه و يحملونه على اكتافهم من شدة الفرح لانه انقذ حياتهم و لم يتراجع حين واجهه الخطر

نزل آز على الارض فور رؤيته للملك و ابنته فأخذه الملك بين احضانه

قائلا : لقد فعلت اليوم شيئا بطوليا يابني ..

ثم تقدم جياد الى الملك

قائلا : سيدي الملك ان هذا الحيوان يقطن في غرب الجزيرة و لم يكن لاحد منا يجروء علي الاقتراب من منطقته ابدا و لكن اليوم انا لا اصدق ماحدث لقد دفعني آز لاستخدام ميزة فصيلتي الافتارية في القتال .. و استطاعنا قتل الحيوان بمهارة عاليه

فنظر آز الى الملك و ابنته متبسما : و هذا هو ما يجب فعله لا اكثر ولا اقل جلالة الملك ..

تحدث الملك رازا ناظرا بحماس الى آز : لك ماتريد .

ثم طلب الملك رازا من حشد الناس ان يصمتوا ثم علا صوته

قائلا : يا شعب باسنت .. يا ابناء اوزاي .. يسعدني ان اعلن من موقعي هذا و في هذه اللحظة المشرفة عن تحضير صلاة جماعية للاله حتى يوفقنا فيما نقدم علي فعله و في هذا اليوم بعد انتهاء الصلاة سوف نغرق جسد آز في مياه نهر اوزاي حتي يكون افتارا حقيقيا منا الى الابدا

لم يصدق آز مايسمع و شكر الملك كثيرا و اخذه الملك الى القصر و طلب احد العاملين

الملك : انت .. (مشيرا الى احد العاملين في القصر فتى اليه العامل مسرعا)

: عليكم ان تجهزوا غرفة فاخرة في هذا القصر لاجل اميوس آز

آز : ان هذا حقا لشرف كبيرا لي جلالة الملك

الملك : استعد اذا ليوم الاحتفال

اتى يوم الاحتفال و تجمع شعب الجزيرة كله و صلوا جميعا لربهم حتى يرضى عنهم و يوفقهم .. ثم تقدم الملك و معه آز و ورائهم الناس جميعا يتجهون نحو النهر و طلب الملك من آز ان يخلع ملابسه و ينزل في النهر حتى يتغلغل الماء في جسده و اخذ آز يشرب و يتذوق المياه و كأنه لا يشبع منها ثم بدأ يرتسم سهما طويلا و عريض علي ظهره ارجواني اللون و بدأ يصعد علي جسده من الخلف اسفل العمود الفقري حتى وصل الى جبهته بين حاجبيه و شعر آز بقوة هائله و طاقة كبيرة تجري في عروقه و تملأ صدره

ثم التفت الى الجميع و فتح عينيه فتعجبوا مما تشاهده عيناهم فقد كانت عينا آز تلمع و جسده يبدو عليه القوة و التوهج فابتسم الملك

قائلا: لاول مرة تظهر هذه الفصيلة الافتارية في جزيرتنا ..!!

ثم قالت ايسويرا و الاندهاش يهز قلبها : انها فصيلة الكبرى التى لا تندمج الا في اجساد الشجعان و عقول الاذكياء .. ان هذا الشاب سيكون ذو شأن رفيعا في يوم من الايام و قدمه سيجلب لنا الخير بأذن اله السماوات ..

هتف الناس جميعا باميوس آز الذي يحمل فصيلة الكبرى و قلوبهم ترقص فرحا اما آز فقد كان يشعر بطاقة كبيرة بداخله و كانت عيناه تراقب الجميع و هم يتمنون له الصحة والعافية الى مدى الحياة و كأنه ولد من جديد بين اناس يستحقون العيش و يرغبون في تحقيق العدالة و المساواة .. اناس يستحقون التضحيه حقا و ليسوا راغبوا في السيطرة و الاستبداد

ثم تقدم الملك و الى جانبه ابنته يمينا و آز يسارا يتوجهون الى القصر ليتم فتح باب العزائم و تقديم الولائم لشعب باسنت السعيد و اكملت الليلة على خير ثم اتى ميعاد التأهب لاجل العمل

بدأ آز في عمله و تنفيذ خطته و قام بتقسيم العمل و كان عليه الاعتماد علي اصدقائه الذي يثق فيهم كل الثقه فقام بتقسيم العمل عليهم جميعا فاسند تجميع الشباب القوي ذو الفصائل المناسبه للقتال من اجل تكوين الجيش الى جياد و ايثان .. اما مهمة صناعة الاسلحه التي قام بتصميمها فقد القى بها على عاتق ديان الذي سيضم فريقا من فصيلة (اكس) الذين يتميزون بالدقة و الابداع .. اما ايسويرا فكانت تذهب مع فرق البحث للعثور علي كل المواد اللازمة لاغراض القتال

بعد مرور عامين من الجد و الاجتهاد و كل فرد من شعب الجزيرة يعمل بتفاني في كل شيء يسند اليه .. كان آز بدأ في التمهيد لأخراج اول دفعة مدربة تدريبا فائقا في فنون القتال الحربي .. كانت الفرحه تدب في عروقه بعد ان شعر انه اقترب كثيرا من مراده

في صباح يوم التزهير الذي يأتي مرة كل عام .. يحتفل الناس في جزيرة باسنت بهذا اليوم لانه يوم فيضان نهر اوزاي و الجميع يقوم بصناعة الحلوى و تزين المداخل و الطرق فهو يوم مميزا جدا بالنسبة لشعب الجزيره حيث

ان النهر عندما يفيض يروي كل الاراضي التي تقع علي جانبيه و تزهر كل المزروعات فيها و يعم الخير علي الجزيرة كلها الى ان يأتي العام الجديد و يفيض النهر من جديد

بينما كان آز يحضر نفسه من اجل الخروج و الاحتفال مع الاصدقاء اتاه مرسوم خاص يفيد بحضوره علي الفور للقاء الملك رازا في قصره فترك آز كل شيء و اسرع لتلبية نداء الملك و عندما دخل القصر فتح له الحارس باب حجرة الملك و دخل آز بهدوء اذا بأودينا اودهير تقبل عليه و هي في حالة هلع و خوف

قائلة : آز ساعدني ارجوك ا ن ابي لاول مرة في حياته يشعر بهذا التعب الشديد انه متعب للغايه ..

آز : (و الخوف علي وجه) مولاي الملك ؟

ثم اسرع و تقدم نحو سريرالملك.. و اقترب منه و هو يرتجف من الخوف

آز : مولاي الملك ماذا حل بك ماذا حدث ؟ ..

نظر رازا الى آز و هو يبدو عليه التعب و الارهاق قائلا بصوت مرتعش مهزوز من شدة التعب

رازا : لم يتبق سوى القليل آز عليك ان تنصت جيدا لما سأقول لك ..

فنظر آز الى الملك و الدمع يملأ عيناه ..

رازا: ان الوضع اصبح مختلف عن ذي قبل و نحن الان علي وشك خوض حربا شرسة ضد الاعداء و هذه المسؤلية ستكون ثقيلة الحمل على ابنتي الصغيره ..

ثم اخذت احبال صوته تضطرب و كأنها تتقطع من شدة السعال .. فاحضرت اودهير كوبا من الماء مسرعة الى ابيها و جعلته يتناوله بهدوء .. ثم اكمل حديثه

قائلا : آز عليك ان تتزوج اودهير و ان تجلس على عرش مملكة باسنت من بعدي ..

فانصدم آز من طلب الملك و اصبح وجهه شاحبا و اتسعت عيناه

قائلا : ماذا تقول مولاي الملك كيف اكون انا ....

قاطعه رازا بأشارة من اصبعه

رازا: لقد اتخذت قراري هذا انا اثق بك و اعلم انك ستكون حاكما عادلا و ستحافظ علي شعب اوزاي و ترعاهم و تعاملهم خير معامله .. كما انني اخشى ان اترك ابنتي وحيدة و اريد ان اطمئن عليها قبل موتي

ثم امر الملك رازا احد عمال القصر بالخروج و الاتيان بالحكيم المختص لعقد قران ابنته .. و كان آز يشعر بصدمة داخله فلم يكن يتوقع حدوث مثل هذا الامر ابدا .. كما انه لم يكن ليفكر ابدا بأن اودهير ستكون زوجة له في يوم من الايام .. اتى الحكيم و معه جياد و ايثان و طلب الملك من الحكيم ان يبدأ بالمراسم

ثم خرج وزير الملك لاعلان الزواج على اهل باسنت فتفاجأ الجميع و لكنهم فرحو و اكملو احتفالا بيوم التزهير و زاد احتفالهم بزيجة ابنة الملك و زوجها .. امر الملك بتزيين ابنته لاجل زفافها و كان الجميع داخل القصر يشعر بخوف كبير لان الملك يطلب ان يحدث كل شيء في غاية السرعة فدخلت ماشطة اودهير و قامت بتزيينها و ساعدتها في ارتداء ثوبها الملكي المزركش الجميل لاجل الزفاف

كان وجه اودهير يملأه الخوف و لم تشعر بأي فرحة من داخلها لاجل هذه الزيجة التي لم تكن تحسب لامرها حساب و بعد ان انهت الماشطة تزيين الاودينا ذهبت الى حجرة ابيها فاذا بالحكيم يجلس و على جانبيه جياد و ايثان اما آز فكان يجلس شاحب الوجه الى جانب الملك على سريره يحاول ان يستدرك مايحدث حوله

فاجلست و بدأ الحكيم في مراسم الزواج و تم عقد قرانهما و اصبحت اودهير هي زوجة آز

و بعد ان انتهى الزواج و احتفل الجميع ذهب الناس الى ضفاف نهر اوزاي حتى يطمأنو على زراعتهم فنصدم الجميع عندما اكتشفوا ان النهر لم يفيض فصرخ الجميع و جرو ناحية المنبع الاصلي عند جبال (الهامور) ليرو حقيقة الامر و مالذي منع النهر من الفيضان هذا العام و لكنهم لم يجدو أي عائقا يمنع الماء من التدفق بالنهر فاقترب الجميع من الجنون و غاية الاستغراب و انقلب اليوم من عيدا و احتفالا الى يوم محزن و عندما عادو الي الديار استقبلتهم ايسويرا فهلع اليها احدهم

قال لها : سيدتي ايسويرا ان النهر لم يفيض لقد انقلب اليوم من عيدا الي عزاء ..

فصمتت ايسويرا قليلا

ثم قالت : انها الفجيعة القاتله .. ان النهر لم يفيض حزنا على فراق الملك .. انه العزاء حقا ..

فجرى الناس ناحية القصر و هم في غاية الرعب و الحزن الشديد و توقفو خلف الابواب ينادون علي ملكهم الراحل لا يصدقون انه حقا فارقهم

و بعد قليل خرج طاقم من الحرس الملكي و وقفو صفين متقابلين ليفسحوا الطريق لحاملي جثمان الملك و كان في مقدمتهم آز و جياد و اودينا اودهير اماهم تمشي ببطئ و كأن قدماها لا تتحرك من شدة المها و فجيعتها علي والدها

العزيز فصرخ الناس و اشتد البكاء عليهم حزنا فلقد كان الملك عادلا كريما في حق رعيته ولا يرد محتاجا ابدا و ذهبوا الى جانب نهر اوزاي و قامو ببناء قبره و دفنه بين احضان ارضه الحبيبة

مرت اياما علي رحيل الملك رازا و الامور ليس فيها أي تقدم و كأن الحياة توقفت .. بينما كان آز يحضر لاخراج دفعته الاولى من جيش باسنت حتى يقوم بتأمين المملكة و تخفيف الاشجار حول سورها حتى ترى الشمس و الاستعداد لقتال شرادها في أي وقت

طرق الباب فأذن آز للطارق بالدخول

فدخل جياد

قائلا : سلام عليك آز ..

آز: عليك السلام ايها القائد جياد كيف حالك ؟؟..

جياد: بخير .. ولكنني اليوم جئت لك كأخ و صديق و ليس قائدا في الجيش ..

فتبسم آز قائلا: انت اخي و صديقي في أي وقت ..

جياد : حسنا الى متى آز ؟؟..

آز : ماذا تقصد ؟؟ ..

جياد : اقصد الى متى ستظل عالقا في هذا الوضع المريب انت لم تقيم حفل تتويجك بعد ..

آز: أي حفل في هذه الاحوال الصعبه انني الى الان لا اصدق ما حدث ..

جياد : ان الامر مفاجئ للكل و لكن مالعمل اذا هل سنترك كل شيء على هذه الحاله ؟.. بعد هذه السنوات من العمل و الكد و الاجتهاد هيا آز بحق السماء ماذا تفعل بنا الان فانت الملك ولا تستطيع التهرب من الامر لانه واقع .. انه واقع يا آ ز انت الملك الان .. و الامر لا يختلف كثيرا فكل شيء كان علي عاتقك حتى في حياة رازا مالفرق اذا لو زاد العمل قليلا .. و نحن حولك و لن نتركك ابدا مهما حدث سنكون بجانبك في أي وقت

آز : الامر ليس سهلا كما تقول جياد فانا تزوجت امرأة لا اعرف عنها شيئا سوا انها الاميرة و فقط .. لم اخذ حتى قسطا من الوقت لاكتشف هل هناك مجالا لكي احبها ام لا

فتعجب جياد هامسا بصوته

جياد : آز ... اين تنام منذ وفاة الملك ؟؟

نظر اليه آز بعد ان تغير لون وجه خجلا

آز : انا مازلت هنا لم اذهب اليها ولم اقترب منها فانا اشعر برهبة اذا تحدثت معها عن بعد ماذا اذا اقتربت منها الى هذا الحد انها الاميره ..

فقاطعه جياد

جياد : نعم انها الاميره و لكن من انت ؟؟ انت زوجها .. انت الملك .. عليك الاقتناع بهذا

ثم وضع يده علي كتف آز ناظرا في عينيه

قائلا : عليك ان تحسن التفكير قليلا آز قبل ان تدمر كل شيء

ثم وقف علي ساقيه و استأذن بالخروج

قائلا : فليسمح لي الملك بالانصراف ..

فنظر اليه آز و الصمت لا يفرق لسانه .. و بعد برهة من الوقت تبسم ناظرا في وجه جياد

آز : فلتنصرف ايها القائد ..

فتبسم اليه جياد ايضا و رجع قهقرة الى الخلف ثم توجه ناحية الباب و خرج

امعن آز تفكيره فيما قال صديقه الحميم و قام من مجلسه ثم صعد الى حيث جناح اودينا اودهير بهدوء و هو يحاول ان يستجمع قواه ثم طرق الباب و بعد برهة قصيرة فتح الباب ناظرا تحت قدميه

ثم قال : هل لي بالدخول ؟؟

نظرت اودهير الى آز و الصمت يملأ المكان

ثم قالت له : تفضل آز ..

فدخل آز و اغلق الباب وراءه بهدوء ثم تقدم بخطوات بطيئة جدا ثم توقف قبل الوصول الى اودهير بخطوات بسيطه و هو ناظرا تحت قدميه ..

ثم قال: كيف حالك ؟ ..

اودهير : و ما الفائدة من سؤالك الان ؟ ..

فتعجب آز من ردها الجاف و عندما نظر اليها وجد وجهها يبدو عليه الغضب ..

فقال: لم انت منزعجة هكذا يا سيدتي ؟..

اودهير: سيدتك؟!!..

ثم صمتت و كأنها لا تريد الكلام و لفتت نظرها في اتجاه اخر و كأنها لا تريد النظر الي آز

ابتسم آز و شعر بشيء في قلبها فاقترب منها اكثر و عندما شعرت اودهير بقربه وقفت ..

آز: هل تشعرين حقا بأنني زوجك يا اودهير؟..

فنظرت اودهير اليه و هي متفاجئة من سؤاله و صمتت لبرهة

ثم تكلمت : و بماذا تريد ان اشعر تجاهك آز ؟ ..

و كان صوتها مضطربا يبدو عليه الحزن .. فرفع آز كف يده و لمس خدها بحنان و نظر في عينيها و اخذ يداعب شفتيها بأطراف اصابعه بهدوء و ينظر لهما تارة و لخديها تارة و لعينيها تارة اما اودهير فكانت انفاسها تتسارع في الخروج منها من شدة الشوق بداخلها لهذا القرب الحميم من زوجها فهي لاول مرة تشعر بهذه النشوة الكبيرة التي تتحرك داخلها كالأعصار فضمها بين زراعيه ضمة حنونه ..

آز: انا اسف حقا لم اكن اعلم ان ابتعادي عنك في هذه الفترة شيء يجرحك الى هذا الحد ..

وضعت اودهير ذراعها ملتف حول عنق آز و نظرت في عيناه

اودهير : لنترك ما مضى و لنبدأ حياتنا من جديد ..

فرجع آز بضع خطوات الى الخلف ثم امسك بوشاحها الفضي اللون و بدأ يسحبه من فوق كتفها و يزيحه عن جسدها حتى ظهر كتفها فجذبها نحوه و اخذ يقبل كتفها و يلامسها بشفتاه و مع كل قبلة كان يشعر برجفة جسدها الساخن .. ثم وضع يداه على خصرها و بدأ يضغط بهدوء عليه و على و ظهرها .. حتى بدأت اودهير ايضا تخلع ملابس زوجها و تقبله من رقبته و تحتضنه بقوة

فحملها آز بين يديه و جلس على مقعدا مغطا بالحرير الاحمر الناعم و اجلسها على رجليه و اخذ يلمس كل جزء في جسدها بلمسات تمتليء نشوة و اشتياق و بدأ يسمع صوت الرغبة الجامحة التي بداخلها على هيئة تأوهات هادئة تخرج من داخلها و هي تستمتع بكل لمسة من يد زوجها و ايضا بكل لمسة من يدها على جسده و تطرقت الامور بينهما الى ان فرغت رغباتهما

و اخذ الاعصار الذي كان يتدافع بداخل كلا منهما يهدأ و وضعها آز على سريرها مستلقية على ظهرها و حضنها بشوق و حنان وقبلها قبلة ناعمة خفيفة على شفتيها

و قضا الزوجان اول ليلة لهما في علاقتهم الزوجية الحميمه و هما يشعران بقمة السعادة التي غمرت قلبيهما و ملأت حياتهما هناء و محبه

و في صباح اليوم التالي اخذت اودهير تحضر الملابس الملكية و التاج المرصع بالماس و الاحجار الكريمة من اجل حفل التتويج الذي سيتم فيه تنصيب آز ملكا علي مملكة باسنت الافتاريه و احضرت بعض من ماء نهر اوزاي

المجهز من اجل هذه المناسبه و قامت بتحميم زوجها به و عندما ارتدى ملابسه الملكية خرج من شرفة القصر وجد شعب الجزيرة كله واقف ينتظر خروجه من اجل الاحتفال بتتويجه و حين رآه الناس

هتفو جميعا (يعيش الملك آز .. يعيش الملك آز)

فنظر آز اليهم و بدأ يتذكر ماحدث له منذ سنوات و اخذت كلمات شرادها التي قالتها يوم محاكمته تتردد في ذهنه

" سيكون عقابك يا آز هو ان تنفى الى جزيرة باسنت حتى تحيا حياة البؤساء " و اذا به يحدث نفسه قائلا

" ايا جدتي المستبده عليك ان تحضري الان حتى تري البؤس الذي حكمت به علي .. ان كان هذا هو البؤس فرحبا به .. و ليتك يا اماه ترين ماوصل ابنك اليه ليتك امامي الان حتى اخبرك بأن عهدي الذي قطعته علي نفسي امامك سيتحقق بلا محالة بأمر خالق السماوات والارض .. و انني بأمر الاله قادم اليك شرادها حتى اجعلك تذوقين مرارة البؤس الحقيقي "

و رفع آز يديه الى الناس جميعا ليلقي عليهم تحيته و ليبدأ بالقاء كلمته فهدأ الجميع ليستمع اليه

" يا شعب اوزاي العظيم انتم اهلي و عوني بأذن اله السماوات و الارض.. انتم من سيشد آزري .. نحن الان سوف ندخل عالما جديدا يمتلئ بالحرية و الانطلاقة في شتى المجالات .. سنرفع الظلم عن اخواننا في جميع الجزر المجاورة و سنعلي راية الحق و لن نقبل بعد اليوم بأن نحيا وراء حجاب "

هتف الجميع و علا صوتهم بالمديح في ملكهم الجديد و التفاؤل و الحماس يملأ صدورهم و هم يقدمون على مستقبل مشرق كما وعدهم آز

ثم فتحت ابواب القصر و خرج طاقم الحرس يعدون طاولات الولائم من اجل اطعام الناس جميعا و جعله يوم مميزا لا تنساه الجزيرة كلها

بعد مرور شهرا كاملا من تتويج آز بدأ العمل في تقطيع الاشجار و شيئا فشيئا بدأت المدينة تظهر و قد دام العمل اكثر من خمس و اربعين يوما من اجل فتح الطرق و تهيئة المدينة التي ستكشف للشمس و قد نجح آز اخيرا و بدأت الشمس تغزو ارض باسنت و كان هناك تغييرا كبيرا عندما لامست الشمس كل قطعة في المدينة و ناسها

اثناء عمل ايسويرا و معها فريق البحث وجدا فتحة صغيرة و كأنها منجم صغير فطلبت من الرجال معها ان يقومون بتوسيع هذه الفتحة قدر المستطاع و ظل الجميع يعمل و يجتهد ولكنهم ظلو يضربون الصخر و يكسرون بالمطارق حتى حل الظلام عليهم فجلس الجميع حتى يرتاحون قليلا و ليتناولو بعضا من الطعام و اشعلو النار حتى يستنيرو بنورها و يحتموا بحرارتها من البرد القارص فذا بالنار تصدر صوتا يشبه الخشيش و تبدأ في المشيان علي عالارض علي شكل خطا رفيعا فتعجب الحضور مما يروا فوضعت ايسويرا بعض الماء علي هذا السهم المشتعل فتوقفت النيران و اختفى الخط الناري

فقال احدهم : لما كان السهم يتجه ناحية المنجم ؟! ..

ايسويرا : ان هذا المنجم يحوي شيئا خطيرا علينا اكتشافه عند بزوغ الشمس غدا

بينما كان آز يجهز جيشه ليبدأ رحلته في اعادة التوازن و تحقيق السلام آتاه الحاجب يخبره بان السيدة ايسويرا تنتظره في القاعة الملكية لاجل امر طارئ و هام فنزل اليها آز و ضمها قليلا

قائلا : اشتقت لك يا اختاه كيف حالك ؟ ..

ايسويرا: آز لن تصدق ماحدث ..

آز : ماذا هناك اخبريني لقد بدأ القلق يدب في قلبي ..

ايسويرا: لقد وجدنا مادة تفجر أي شيء و تدمره بمجرد ملامستها للنار (البارود) ..

آز: ماذا ؟... اين هي ؟ ان هذا لخبر سااااار جدا ...

فاخرجت ايسويرا القليل من جعبتها و اخذت آز في حديقة القصر و اشعلت النار فأذا بالمادة تنفجر و تحرق جزءا كبيرا من الارض التي فجرت عليها .. فهلع الجميع و صرخوا خوف و رعبا مما رأوا ..

ذهبت ايسويرا و بصحبتها الملك آز و القائدان جياد و ايثان و بعض الرجال لاحضار هذه المادة المخيفه و امر الملك آز بتحضير اسلحة خاصة بهذه المادة حتى يستطيع ان يحسن من قدرات جيشه كما ان ايثان اضاف انهم من خلال هذه المادة بامكانهم القضاء علي أي خطرا يحدق بمدينتهم حيوانا او بشرا كان

بعد مرور شهرين قام فريق اكس بقيادة القائد ديان باختراع الة حربيه جديده لاطلاق مادة البارود المتفجره و اطلقو (عليها مدفع البارود) و قامو بعرض مخططتها على الملك و زوجته الملكه و رحبا كثيرا بهذا العمل و اعطى الملك آز امرا بتنفيذ المخطوطات و صناعة هذه الالات

انطلقت السفن الحربية وكانت كل سفينة تحمل مائتي جندي و قائدهم من شواطئ جزيرة باسنت للهجوم على الجيش الكلاري في الجزر المحتلة و في خلال ستة ايام وصلت سفينتان الى شواطئ جزيرة ريثم علي بعد 500 مترا داخل البحر و قد توجها ناحية مدينة اولازو التي يقيم فيها جيش كلارا و يفرض اوامره على سكان الجزيرة ..

نزل الجنود من السفينة و اخذو معهم المدافع خفيفة الوزن و حملوها الى الشاطئ ثم فاجئو جنود كلارا بهجوم عنيف باطلاق البارود و المبارزة بالسيف

ظل القتال مستمرا نحو خمسة عشردقيقة كامله حتى بدأ الجنود من جيش كلارا يتراجعون لانهم لم يستطيعون الصمود امام البارود كثيرا فقام جنود باسنت بآثر خمسين جنديا و قتلوا اكثر من مائة جندي و فر الكثير منهم هاربا الى بلاده دون ان ينظر الى الوراء ولو مره

استولى جيش باسنت على سفن و عتاد الجيش الكلاري

و امر القائد موراديس الذي كان يقود الجيش الباسنتي بتجميع الناس ليلقي عليهم مرسوم الملك .. و عندما تجمع الناس صعد علي قمة تلة صغيرة و قرء مرسوم الملك

" بسم اله السموات .. بسم ملك باسنت الحاكم العادل الافتار اوفاي .. انتم الان احرارا و لكم ان تحكمو بلادكم بانفسكم و من الان فصاعدا ليس هناك دخيلا ولا محتلا لان حريتكم باتت ملكا لايديكم "

صرخ الناس فرحا و باتو يهتفون باسم الملك اوفاي و لكن لم يعلم احدا من هو .. و ارسل موراديس رسالة الى آز مع احد الجنود ليخبره بالخبر السار الا وهو النصر و عندما وصل الجندي الى الجزيرة توجه مسرعا الى القصر و طلب مقابلة الملك

عندما قرأ آز الرساله شعر برغبة في التحليق من كثرة السعادة التي ملأت قلبه فنزلت اليه اودهير و سألته عن الرساله فاخبرها بأن جزيرة ريثم قد تم تحريرها .. فامسكت بيديه و جعلته ينظر لها اولا

اودهير : همم هذا يعني اننا سنحتفل مرتين ..

آز: مرتين ؟؟ لماذا ؟؟

اودهير: مرة من اجل نصرك و بداية تحقيق حلمك ..

آز: و ماذا عن المرة الثانيه ؟؟..

اودهير : المرة الثانيه .. سنحتفل لانني احمل ولي العهد في احشائي ..

بمجرد ان سمع آز هذه الجملة اتسعت حدقة عيناه و امتلأت بالدموع و كاد ان يصرخ من شدة فرحته و عم الفرح و الاحتفال على جزيرة باسنت بعد فترة طويلة من الكد و التعب ..

عندما فر الجنود الكلاريين من جزيرة ريثم ركبا سفينة صغيرة و اتجها مباشرة نحو جزيرة كلارا و فور وصولهم توجهو الى قصر الملكة و اخبروها بم حدث و عندما سألتهم عن اسم الملك الذي ارسل بهذا الجيش فلم يجيبوا بأي شيء لانهم غادروا المكان قبل ان يعلموا أي شيء عن هذا الجيش او عن من ارسله

جلست شرادها مع ابنها و حفيدها ليتناقشا حول الموضوع و استدعت ايضا قائد جيشها السيد اجاسا ,..

شرادها : من هذا الاحمق الذي يجروء علي قتل جنودي و طردهم من مكانهم ؟..

اجاسا: قريبا سوف نكتشف كل شيء جلالتك لا داعي للقلق فسوف اسعى لتلقينه درسا لن ينساه و ساعيد الحال لما كانت عليه من قبل ...

و بعد دقائق قليله دخل احد الجنود طالبا رؤية الملكة علي الفور فعندما دخل اقبل على الملكة مهرولا يحاول ان يلتقط انفاسه

قائلا: يا مولاتي لقد تم اقتحام جزيرة مجد و قد استولوا عليها ..

فزداد غضب شرادها و صرخت في وجه اجاسا

شرادها : مالذي تنتظره خذ من الجنود و العتاد ما تريد و اذهب الى هاتان الجزيرتان و اعدهم الي ملكي مرة ثانيه و الا قتلتك ..

فرجع اجاسا الى الخلف قهقهرة ثم خرج من القاعة لينفذ ماطلب منه

لاروس: اذا اذنت لي الملكة انا اريد ان اذهب الى جزيرة مجد لاكتشف مايحدث بنفسي ..

الملك : ماذا ستفعل ؟؟ ان من يفعل ذلك انما ينوي الاستيلاء علي الجزر جميعها بدلا من ان نحاول ان ننقذ ماسلب منا علينا ان نحافظ علي ما بأيدينا حتى لا يسلب هو الاخر

شرادها: بم ان جزيرة مجد و ريثم هما الجزيرتان التي تم اقتحامهما اذا فالهجوم نابع من جزيرة العلاء ..

لاروس: و لكن منذ متى و جزيرة العلاء يقطنها رجالا شجعانا لطالما كانو جبناء ضعفاء ..

شرادها : ان الامر يزداد تعقيدا و حيره

جهز اجاسا جيشه و توجه الى جزيرة العلاء ظنا منه بان الهجوم نابع منها فهو لم يفكر ولو بنسبة 1% ان هناك طرف اخر يسعى لهذا الفعل .. عندما وصل الى جزيرة العلاء بجيشه الضخم .. نزل و بدأ اجاسا ان يرسل من يستفسر من جنوده بين الناس عن اي تغيير حدث في الاونة الاخيرة على ارض الجزيرة ولكن الناس اجابوهم بان الامور على مايرام و كما هي

و اذا بأحد قاطني جزيرة العلاء يتوجه الى سفينته و اخذها مسرعا نحو جزيرة باسنت و فور وصوله الى القصر الملكي اخبر احد الجنود بان لديه امر هام عليه ان يطلع الملك عليه

دخل الرجل الى قصر الملك و عندما رأه آز نزل مسرعا اليه و اذن له بالدخول الى قاعة العرش ثم دخل الجندي الذي كان يسكن منذ شهور في جزيرة العلاء بأمر من آز

قائلا: لقد حدث ماتريد جلالتك .. فلم يفكر احدا منهم ابدا بان الهجوم نابع من باسنت و بالفعل وصل جيشهم الى جزيرة العلاء ..

آز: هذا جيد و الان لنبدأ التحضير لاجل يوم الزحف

حل الليل و صعد آز الى فراشه و كانت زوجته الجميلة تتمدد الى جانبه

كان مشغولا بم يفعل و الارهاق و التعب علي وجهه .. فاقتربت منه اودهير و ملست على شعره بيدها ثم نزلت يدها علي عيناها ثم انفه ثم شفتاه قائلة بصوت هامس و حنون

اودهير: الان عليك ان تنسى مايحدث في قاعة العرش انت معي الان عليك ان تكون زوجي فقط وليس الملك .. فاخذها بين ذراعيه و هو يأخذ نفسا عميقا و تحدث بينما كانت شفتاه تلامس رقبتها الناعمه

آز : احبك .. و اشعر بالطمأنينة عندما تلمسين وجهي بيدك الناعمه ..

اودهير : اقترب موعد وضعي لمولودي الاول بعد بضعة اسابيع ..

آز : اخشى انني لن اكون الى جانبك يا عزيزتي فأنا اخطط لشيء كبير يجب ان اكون علي اهبة الاستعداد للانطلاق في أي وقت

فتغير وجه اودهير بعد ان كانت مبتسمة و عبست ملامحها ..

آز: لقد كنا نسعى لتحقيق حلمنا منذ سنوات و قد حانت الفرصة لنحسم كل شيء و نعيد الامور لما كانت عليه من قبل .. ليعلم كل ذي حق حقه ولا يتعدى احدا على حدود غيره .. اعلم انك لا تريدين ان يولد صغيري و انا بعيدا عنه و لكن الوضع يحتم علي ذلك يا حبيبتي ..

فنظرت اليه اودهير : آ ز انا لا استطيع ان احيا بدونك ارجوك كف عن هذه المغامرات و دع الخلق للخالق و انظر الينا انظر الي شعبك الذي انهكه التعب لاجل تحرير بلاد ليست بلادنا و انظر الي انا و مولودك القادم

فجابها آز : بلى انها بلادنا و اهلها اهلنا علينا ان نسعى لتحقيق العدالة و لا غير و انا ساحرص علي ان يتبع ابني هذه المباديء ايضا ولا يتبع غيرها

ثم اخذ آز زوجته بين زراعيه و وضع رأسه على الوسادة ذات الملمس الحريري و اخذ يقبل رأسها و يضمها اكثر حتى يهديء من روعها

و بعد اسبوع واحد اجتمع الجيش كاملا مع آز و الاسلحة المجهزه لخوض الحرب و انطلق الى العلاء

استغرقت الرحلة نحو اربعة ايام و عند اقتراب السفن من الشاطئ اعطى الجندي المسؤل عن مراقبة الشاطئ من جيش كلارا اشارة للقائد اجاسا بان هناك نحو ست سفن حربية كبيرة تقترب من شواطئ الجزيرة فنتفض قلب اجاسا و وقف علي قدميه قائلا بصوت مرتعش

اجاسا : اهؤلاء اشباحا ام ماذا ؟ نحن نبحث منذ اسابيع هنا و لم نعثر على شيء ثم نتفاجأ بهؤلاء الجنود قادمون من خارج الجزيرة .. هل هناك جزيرة اخرى علي ظهر النجمة و نحن لا نعلم

خرج اجاسا مسرعا و وقف علي الشاطئ و خلفه جنوده الذين يبلغ عددهم نحو 700 جندي و لكنه لاحظ ان السفن توقفت و لم تعد تتقدم الى الامام و لكنه رأي مركب صغيرة تسير في البحر الى جانب السفينة و تتقدم نحو الشاطئ و عندما وصلوا الى الشاطئ نزل منها خمسة جنود و معهم القائد جياد ..

اجاسا : من انتم و ماذا تريدون .. ماهو هدفكم الا تخشون غضب الملكة شرادها ؟ ..

جياد: امامك خياران اما الاستسلام و الانسحاب بجيشك لتعود الى بلادك .. او ...

ثم نظر جياد الى اسطول السفن خلفه مشيرا بذلك لاختيار الحرب ..

اجاسا : انها ارضنا و لن اتنآزل عنها فلنحارب ان اردت و لكن لن اترك الارض لكم ..

جياد: هههههههه انت تذكرني بمن يكذب الكذبة ثم يصدقها .. منذ متى و جزيرة العلاء ملكا لكم ؟.. منذ متى و أي جزيرة غير جزيرة كلارا ملكا لكم

اجاسا : اذا انت تريد ردي ؟..

ثم صمت قليلا و اذا به يخرج سيفه و يضرب جياد بطعنة غادرة في جنبه و يطلب من جنوده قتل بقية الجنود الذين حاولو الدفاع عن جياد

وعندما رآى آز ماحدث عن طريق منظاره الذي يحمله بين يديه امر القادة ان يحركون السفن فورا و الهجوم على الجزيره ..

فخاطبه القائد ايثان : جلالتك يمكننا ان نصيبهم بالمدافع قبل ان يلوذو بالفرار ..

آز : لا اذا فعلنا ذلك سنقضي علي جياد و الجنود الذين بحوزته ...

ايثان: و لكن .. جلالتك بعد ان نخوض هذه الحرب الكبيره ما ادرانا ان شرادها سوف ترضى بهذا الوضع ؟؟..

آز: لا لن ترضى انا متأكد من انها ستهاجمنا و تحاول القضاء علينا و لكن في ذلك الوقت ان طلبنا المساعدة من باقي الجزر لن يبخل احد منهم علينا و سنقف يدا واحدة ضدها بأذن اله السماوات

وصلت السفن الى الشاطئ و اشتبك الجيشان معا يقاتلون بعضهم بشراسة و كان آز يقف علي متن السفينة يراقب ما يحدث و يشير للقادة بم يجب فعله ثم ارسل آز الجنود الذين يحملون بالمدافع البارودية الى ساحة القتال حتى ينهي الحرب وبالفعل بعد ان اطلق الجنود الباسنتيين اسلحتهم البارودية

لاذ اجاسا بالفرار و معه بعض من جنوده من اثر التفجيرات التي تفجئوا بها و هم لا يعلمون شيء عن امر هذه المادة المتفجرة

و اثر جيش باسنت باقي جنود كلارا جميعا ..

ثم حمل جنود باسنت قائدهم الجريح جياد الى الملك علي متن السفينة فاخذه آز بين ذراعيه

قائلا: لا تقلق يا صديقي سوف يكون كل شيء علي ما يرام

ثم امر آز بارساء السفن و النزول جميعا الى الجزيرة فتعجب ايثان

قائلا: آز و مالداعي لنزولك انت لما لا نترك فيها بعض الجنود و نغادر كما فعلنا في الجزر الاخرى ؟

اجابه آز : لم تنتهي الحرب بعد .. طالما كان اجاسا علي قيد الحياة انا لن اطمئن الا عندما اقضي علي هؤلاء الحمقى جميعا ..

ارسل اجاسا بعض الجنود المتخفيين وسط عامة الشعب في جزيرة العلاء ليكتشف من هو الملك الذي هجم علي الجزيرة و من أي مكان اتى بهذا الجيش الضخم .. فاكتشف ان الجيش من جزيرة باسنت فبهتت ملامحه و كأنه يبدو احمقا و لكنه لم يصدق كيف يخرج جيشا كهذا يحمل اسلحة بهذا التطور من هذه الجزيرة المعدمه

و عندما سأل عن الملك اجابوه ان الناس تقول لا نعرف سوى لقبه الا وهو الافتار اوفاي ولا احد يعرف ماهو شكله الحقيقي فهو دائما مايرتدي قناعا ابيض اللون و رداء فضي يلمع من اطرافه .. اسرع اجاسا بارسال رسالة الى جزيرة كلارا و عندما وصلت الرسالة طلبت الملكة من لاروس ان يقرأوها عليها فاخذ لاروس الرسالة و فتحها برفق ثم بدأ يقرأ

" جلالة الملكه الام شرادها ان الامر لا يصدق بل يستحيل تصديقه لقد اكتشفت ان هذا الجيش الضخم من جزيرة باسنت المعدمة الفقيره كان الجيش يحمل اسلحة متطورة لم نسمع عنها من قبل تطلق قذائف تفجر أي شيء تقع عليه و لم نستطع الصمود امامهم كثيرا فلقد كان الجنود مدربون علي مستوى و في غاية الاحتراف .. اما ملكهم فلا اعلم من هو حتى انني لا استطيع رؤية وجهه حتى الان و لا اعلم عنه سوى لقبه ((الافتار اوفاي)) فهو دائما

مقنعا ولا احد يستطيع كشف وجهه ابدا .. مولاتي ان الامر خطير و ان لم نتصرف بأقصى سرعة فسوف توشك امبراطوريتك علي الوقوع و الاختفاء الى الابد .. مولاتي يجب ان تجندي كل اهل جزيرة كلارا حتى تعيدي بناء جيشا قويا و لتأتي الى العلاء لكي نستعيد كرامتنا و هيبتنا مرة اخرى .. و لا تقتربي من الشاطئ الغربي للجزيرة فهناك يقطن جيش الملك اوفاي و لن يسمحوا لاحدا بالدخول عليك ان تأتي من الجهة الشرقيه .. ان هذا الملك يا مولاتي لن نستطيع الانتصار عليه الا عن الطريق الخداع و الدهاء .. خادمك المخلص اجاسا "

وقعت كلمات اجاسا كالسهام النارية على اذن شرادها .. ثم صمتت لبرهة قصيرة .. ثم قالت : لاروس اصدر مرسوما يفيد بتجنيد كل رجل علي ارض هذه الجزيره لا تترك صبيا او شيخا الكل سوف يتم تجنيده و ابدأ في التحضير لاجل الذهاب الى العلاء بجيش ضخم بقيادتي انا و ابني الملك

بعد مرور ايام قلائل وضعت اودهير حملها و كان المولود صبيا جميلا يمتلئ وجهه عظمة و هيبة كوجه ابيه .. اطلقت عليه امه اسما يعني المساواة و العدل كما كانت رغبة والده الغائب عن الديار .. الا وهو ((بيتوين)) .. و لكن اودهير اجلت الاحتفال بالمولود الى ان يعود زوجها الملك الى دياره و يحتفل بنفسه بهذه المناسبة العظيمه

بعد ان كونت شرادها جيشا اكثره من الصبيان و العجائز و حرصت على تدريبهم بدون رحمة و بصرامة بالغة اخذت سفنها و توجهت الى العلاء ..

عندما وصل المرسال الى اجاسا بوصول الملكة ارتدى ملابسا خاصة باهل الجزيرة حتى لا يكتشف احدا هويته و فر مسرعا للقاء الملكة هو و من تبقى معه من الجنود .. و عندما قابل الملكه ..

اجاسا : مولاتي سررت برؤيتك كثيرا ..

شرادها : الم يغادر الملك اوفاي بعد ؟؟ ..

اجاسا : لا يا سيدتي لم يغادر و كأنه يعلم انك قادمة فهو لم يذهب الى أي جزيرة اخرى سوى هذه و لم يغادرها منذ ان نزل فيها

شرادها : الم تستطيع اثر أي من جنودهم ؟؟ ..

اجاسا: (ناظرا الى الارض) لم استطع سوى الفرار يا مولاتي ..

شرادها : حسنا ان كل ما علينا فعله هو قتل هذا الملك باي ثمنا كان ..

وصلت انباء وصول شرادها الى الملك آز فتبسم

قائلا : و هذا ما اردته ..

ايثان : و ماذا بعد ؟ هل سنحارب مرة اخرى؟ ..

آز: لا انا اعلم طريقة تفكير جدتي جيدا فهي الان ستسعى للتخلص من الملك بطريقة الخداع لانها تيقنت ان الحرب لن تجدي نفعا معنا ..

ايثان : نحن لن نسمح بذلك انها تحلم ..
آز: (و هو يبتسم ابتسامة جميلة و هادئة) انا اعلم هذا علم اليقين يا اخي ..

بينما كان الصديقان يتحدثان دخل الثالث ..

جياد : فيما تتحاوران في غيابي ؟؟..

آز: حمدا للرب على سلامتك صديقي ..

ثم ضمه بذراعيه و كذلك فعل ايثان ..

دخلت ايسويرا لمجالسة اودهير قليلا فوجدتها حزينة و الكآبة لا تغادرها .. فجلست الى جانبها و اخذت تلمس شعرها المسدل علي ظهرها

و قالت : هممم اعلم ان بالك مشغول علي حبيب القلب الغائب ...

فنظرت اليها اودهير و الحزن يملأ عينيها

اودهير : لقد اشتقت اليه كثيرا انا لا اطيق الابتعاد عنه اكثر من ذلك .. لقد اطال غيبته حقا ..

ايسويرا: و ماذا عن الصلاة الجماعية يا اودهير علينا نغرق جسد بيتوين في مياه اوزاي و كلما تأخرنا لن يكون هذا التأخير في صالحنا ابدا ..

اودهير: كيف افعل هذا في غياب في والده ؟؟..

ايسويرا : الضرورات تبيح المحظورات و نحن لا نستطيع الانتظار اكثر و ايضا لا نعلم متى سيعود الملك و جيشه .. عليك اتخاذ القرار سريعا يا مولاتي فان يوم التزهير قد اقترب و لن نستطيع الاقتراب من النهر لمدة ثلاثة اشهر علي الاقل بسبب فيضانه و هذا سوف يؤثر بالسلب علي مولودك ..

ارتجفت اودهير عند سماع كلمات ايسويرا ثم نظرت اليها

قائلة : حقا ؟! اننا علينا الاسراع اذا ..

بدأت الجزيرة في التحضير ليوم الصلاة جميعا وبدأ العاملون في المطبخ الملكي في تجهيز الولائم التي ستقدم لشعب الجزيرة على شرف ولي العهد الجديد

بينما كان جنود باسنت منتشرين في جزيرة العلاء يراقبون الاجواء اطمئنانا علي وضع السلام الراهن رأى احدهم سيدا عجوزا لا يستطيع المشي و يبدو عليه التعب الشديد فجرى اليه احد الجنود و امسك يديه

قائلا : سأساعدك يا جدي ..

الرجل العجوز: فليباركك الرب يا بني ان بيتي قريب لا داعي ..

الجندي : لا عليك انا هنا لخدمتك ..

واخذ الجندي يد العجوز حتى اوصله الى دياره فأصر العجوز علي ان يقدم شيئا له و طلب منه الدخول ..

و فور دخول الجندي الي البيت اغلق الباب بالقفل و خلع العجوز رداءه البالي .. و اتضح للجندي الباسنتي انه اجاسا قائد جيش كلارا و اذا برجلين يهجمون علي الجندي من الخلف و يقتلونه قتلا مريعا .. و بعد ان سقط الجندي ارضا خلعوا ملابسه و لبسها جندي اخر من جنود كلارا و اخفوا جثمان الجندي الصريع داخل البيت ثم خرج الجاسوس يرتدي ملابس الجيش الباسنتي و انضم الى باقي الجيش

كان الجاسوس يحاول باي شكل ان يعرف أي معلومة عن الملك و عن هويته كما انه كان يحاول اكتشاف أي شيء عن الاسلحه المتطورة التي يحملونها .. و عندما حان موعد العشاء اجتمع افراد الجيش جميعا ليتناولو عشاءهم .. تحدث احدهم الى زميله بجوار الجاسوس

قائلا : ان الملك سيقضي علي العجوز الشمطاء قريبا .

رد عليه زميله : الملك آز ملكا عادلا و رحيما و سوف يساعده رب العالمين في تحقيق اهدافه ..

ثم اكملا طعامهما ..

في صباح اليوم التالي انتشر الجنود مرة اخرى في ارجاء الجزيرة و عندما استطاع الجاسوس ان يختفي عن انظار باقي الجنود ذهبا مسرعا الى حيث الملكة و ترك لها رسالة ثم عاد .. وعندما قرات الملكة هذه الرساله اتسعت حدقة عيناها من كثرة الصدمة و هي لا تصدق

شرادها : لقد مرت سنوات و انا قد نسيت امر هذا المعتوه ايعقل ان يكون آز هو من يفعل كل هذا .. لم يكن علي ان استهين بقدراته ابدا ..

ثم فكرت قليلا ..

ثم عادت تتكلم : لقد زادت رغبتي في قتل هذا الملك اكثر من ذي قبل خاصة بعد ان اكتشفت انه هو ذاك الخائن المنفي آز ..

جاء يوم الانتقام و قررت الملكة ان تتخلص من آز بعد ان تتم شعائر صلاتها و ارسلت الجاسوس و معه سما قاتلا ثم ذهب الجاسوس الى حيث مخيم الجيش وظل منتظرا الى ان اتت العربة الصغيرة التي يجرها الجنود محملة بالطعام الذي سيحضر منه العشاء فجرى نحوهم و اراد ان يساعدهم فمنعه احد الجنود

قائلا: انه عملنا لا تدخل فيما لا يعنيك ...

فتوقف الجاسوس ولا يعلم ماذا يفعل و لكنه سمع احدهم

يقول : ان الملك سيخرج اليوم ليلقي كلمة علينا .. يبدو ان اليوم يوما خاصا بالنسبة له

فاسرع الجاسوس و احضر سهما و قام بتسميم رأسه جيدا و حمل السهم و اتجه مرة اخرى نحو الجنود و بينما كان ينتظر خروج الملك .. بدأت شرادها في تحضير شعائر الصلاة تنتظر البشارة من جاسوسها ..

و عندما خرج آز ليلقي كلمته علي جنوده و يتحدث اليهم و كانهم اولاده .. انطلق السهم من وسط الحشود و غرز في قلبه فهلع الجنود تجاه ملكهم يصرخون ..

و تفاجأ الجميع مفاجأة صادمه مما حدث و جرى جياد و ايثان يحملانه و يدخلانه الى خيمته و يحاولون نزع السهم فمسك ايثان بالسهم و اخرجه من جسد آز و فور نزعه صرخ آز صرخة كبيره من شدة الوجع .. بينما كان رأسه موضوعا علي يد صديقه جياد نظر في عيناه و اذا بالدمع يغرقها من شدة البكاء..

جياد : لا تقلق يا اخي سوف يكون كل شيء على مايرام سوف يتم شفاؤك

و عندما اتى الطبيب الملكي اخذ يعالج جرح آز و لكنه رأي الجلد تزداد حرارته و بدأ لونه يتغير جراء السم الذي انتشر بداخله فوضع بعض المواد الكميائية حتى يتم تنظيف الجرح

ثم جلس ايثان الى جانب صديقاه و هو لا يستطيع حبس دموعه و اخذ يقبل في يد آز و كذلك جياد كان يقبل رأسه فنظر اليهم آز

و تحدث قائلا: لا تحزنا يا رفيقاي لا اطيق رؤية هذا الدمع في اعينكما ..

جياد: اللعنة عليهم جميعا انا لا اريد سواك اخا لي ..

آز : لابد وان اودهير قد وضعت مولودها الان كم كنت اتمنى ان ارى ولدي و ان اضمه الى صدري يا جياد ..

جياد: لا تقلق يا عزيزي سوف تراه لا شك في ذلك سوف تراه و سوف تقوم بتربيته و تحضيره ليكون ولي العهد بعد عمرا طويلا و اجلا مديدا لك ..

آز : عدني يا صديقي انك سوف ترعى ابن اخيك و سوف تغرز فيه صفات العدل و الطيبة و الحكمه ..

و بينما كان آز يتحدث الى جياد .. حاول ايثان مساعدة الطبيب و لكنه كان يلاحظ ان وجه الطبيب يبدو عليه اليأس فرفع الطبيب عينيه في عيني ايثان ويبدو عليه الحزن ثم اغلقها

اذا بأيثان ينظر الى آز

قائلا : علينا العودة الى بلادنا آز علينا العودة لن ننتظر اكثر من هذا علينا العودة ارجوك ارجوك آز ..

نظر آز اليهم جيعا بتمعن ثم حاول ابعاد يد ايثان عنه

ثم قال بصوتا مضطربا و يكاد ان يختفي

آز : كفى يا صاحباي انا اشعر بأن عمري في هذه الدنيا قد انتهى و علي الرحيل ..

هلع الجميع يحاولون نفي كلامه ثم نظر الى السماء متبسما و اغلق عيناه فناداه جياد : آز ... آز افتح عينيك لم اغلقتها يا صديقي ؟؟... آز .. لاااااااااااااااااااااااااا

وصل الجاسوس الى شرادها و اخبرها بالبشارة و انه قد انهى حياة آز بالسهم المسموم ففرحت شرادها كثيرا و قالت الان سوف اقوم بصلاتي و قلبي مرتاحا ثم جلست و بجانبها الملك و اجاسا و الجندي الجاسوس و طلبت من الكاهن اشعال النار من اجل الصلاة .. و عندما اشعل الكاهن النار و وضعها على الطبق الكبير انفجر الطبق في جميع الحاضرين لانه كان ممتلأ بالبارود المتفجر و سقط جميع الحاضرين صرعى في عداد الموتى

اثناء جلوس اودهير و ايسويرا لتناول العشاء سويا شعرت اودهير بقبضة في قلبها .. فلاحظتها ايسويرا .. فنظرت اليها و

سألتها : ماذا بك جلالة الملكه ؟؟..

اودهير: لا اعلم و لكن هناك شيئا يقبض قلبي و كأن هناك مكروه قد وقع و اصاب حبيبي الملك ..

ايسويرا: لا تقلقي هذا يحدث لانه غائب عن عينيك .. يوم التزهير تبقي عليه ثلاثة ايام عليكي الاستعداد و تقوية نفسك اكثر ..

فامتلأت عينا اودهير بالدموع و اخذت تبكي ..

اودهير: لقد اشتقت اليه و اشعر شعورا غريبا و كأنني لن اراه ثانية ..

فقاطعتها ايسويرا : لا تقولين هكذا يا مولاتي سوف يكون كل شيء علي ما يرام ان الملك قادم لا محاله لا تخافين فخوفك هذا يجعل الرعب يدب في قلبي ارجوك ..

في صباح يوم التزهير احتفل الناس جميعا و الفرحة تملأ قلوبهم و عندما ذهب الجميع الى النهر يحضرون الاحواض حتى ستمتلأ بالماء و تروي الزرع و لكنه لم يفيض ..

انتظر الناس وقتا طويلا .. اخبر احدهم الملكة بأن النهر لم يفيض .. فذهبت اودهير و هي تهرول الى النهر و جثت علي ركبتيها و بدأت تخاطب النهر وهي تصرخ

: اخبرني اوزاي لما لا تفيض ؟ هل حدث للملك مكروها ؟.. هل حدث لحبيبي مكروها اوزاي ارجوك اجبني ..

و كانت صرختها تعلو السماء و فجأة بدأ لون مياه النهر ينقلب للاحمر و كأنه يمتلأ بالدماء ..

فصرخت اودهير : لاااااااااا لاااااااااا لا اصدق هذا لاااا ان الملك علي قيد الحياة اليس كذلك ثم نظرت الى جانبها رأت ايسويرا

فوجهت لها كلاما : ان آز علي قيد الحياة ايسويرا اليس كذلك اجيبيني ارجوك ..

و اخذت تهز في كتف ايسويرا .. ولكن الصمت كان يربط لسانها ولا تستطيع الكلام او النطق بحرف واحدا ثم اتى ايثان و جياد خلف ايسويرا

فقالت اليهما : اين الملك اليس معكم ؟؟ ..

جياد: ان جثمانه في القصر عليك الذهاب و القاء النظرة الاخيرة علي وجهه قبل ان يغادر قصره الى الابد

الفصل الثاني

آز: اماه لقد اشتقت لك كثيرا ..

ماتلدا: وانا ايضا اشتقت لك يا نبض قلب امك ..الان ماذا سيحل بي و بقلبي يا آز ..

و الدموع لا تفرق عينها ..

آز: لا تقلقي يا اماه لقد تركت من يخلفني .. و سيتحقق الحلم و سيعم الخير و سوف يعتدل الميزان ..

ماتلدا : اعلم انك عندما تعدني بشيء تحققه .. و لكن هل تعلم ان اليوم وجهك ناصع البياض و يخرج النور من جبينك ..

تبسم آز : و انت تبدين اجمل امرأة في العالم ..

ثم قام من مكانه و وضع رأسه علي ركبتيها و نام ..

فوضعت امه يدها علي ظهره ثم رأت شيئا ..

ماتلدا: ماهذا السهم ارجواني اللون ؟؟ ..

آز : انه سهم العدالة يا امي الذي لا يسكن جسدا سوى جسد ابنك و من يخلق من ظهره ..

ثم بدأ السهم يتوهج و ارتفعت حرارة جسد آز و بدأ جسمه يتلاشى و يختفي ..

ماتلدا : ماذا يحدث الى اين ستذهب بني .. آز .. فلتبقى معي قليلا يابني لآزلت اشتاق اليك ..

و فجأة ...

الوصيفة تهز بهدوء في كتف الملكة ماتلدا و هي تتحدث اثناء نومها و تبكي

الوصيفه : مولاتي الملكه افتحي عيناك ارجوك ..

ففتحت ماتلدا عيناها ثم نظرت حولها و لم تجد ولدها ..

الوصيفه : الان يحين ميعاد تتويج ولي العهد علي العرش الامير لاروس و والدته الملكة كامران ..الا تودين حضور التتويج مولاتي ؟؟ ..

ماتلدا : (و الدمع لا يفرق عيناها) لا لن احضر اذهبي و احضري لي بعض الماء اشعر بالظمأ ..

ثم اخرجت من الخزانة التي بجانب مخضعها صورة مرسومة لابنها الراحل و ظلت تنظر اليها و تخاطبها بالساعات كما كانت تفعل طيلة السنوات الماضيه

تم تتويج لاروس حاكما علي كلارا و امه التي لا يفارق الشر قلبها

و تحدثت الملكة كامران الى شعبها بعد ان تم التتويج قائلة في خطابها :

" اليوم عهد جديد .. عهد اقوى من ذي قبل .. اليوم ستبدأ امبراطورية الملك لاروس ..و التي سنستعيد من خلالها الجزر المسروقة .. "

ثم بدأ لاروس في الكلام

" ليست الجزر المسروقة فقط و انما سنضم ايضا جزيرة باسنت حتى نضمن انه لن يكون هناك أي دخلاء علي امبراطوريتنا علي مدار السنين و القرون و سوف انتقم انتقاما فاحشا من الذين قتلو جدتي و والدي الملك "

بينما كان الحزن يغيم علي سماء باسنت و الناس لا تشعر ان هناك داع لارتسام الابتسامة علي وجوههم ولو للحظات .. وصلت انباء تتويج لاروس حاكما علي جزيرة كلارا و باقي خطابه عن نيته في استعادة الاستيلاء علي الجزر جميعا بم فيهم باسنت

فاسرع الاصدقاء الاربعة الى القصر .. ايثان , ايسويرا , جياد و ديان .. ثم دخلا و طلبا حضور الملكه اودهير .. فنزلت اودهير و هي تحمل رضيعها و القت التحية عليهم ثم جلست و طلبت منهم الجلوس ايضا

فبدأ جياد بالكلام : مولاتي اودهير نعلم جيدا انك لآزلت في فترة حزنك الشديد علي رحيل الملك .. و لكن انه كان اخا و صديقا لنا و لن ننساه ابدا و ايضا .. لن ننسى حلمه الذي ضحى كثيرا من اجل تحقيقه و الان ان لم نتحرك و نحمي ماحققه من حلمه سوف يضيع كل شيء من بين ايدينا و سنعود علي سيرتنا القديمة بعد ان استنشقنا رائحة الحرية و العدل و ذقنا طعم الشجاعة و السلطان .. هل تقبلين ان يهدم كل شيء بناه مولاي الملك آز يا مولاتي اودهير ؟؟

صمتت اودهير قليلا لتحاول ان تتمالك نفسها و تحبس دموعها

ثم قالت : بحق السماء جياد ماذا تريد مني ان افعل الان انا لا اقوى علي فعل شيء لقد انتزعت روحي و لم اعد اشعر بسلطان ولا بغيره ..

فقامت ايسويرا تطأطأ علي كتفها و تأخذها بين ذراعيها ..

نظر ديان اليها : مولاتي فلتنظري الى من تحملين بين احضانك ..

فنظرت اودهير فذا بطفلها جميل الملامح ..

ثم اكمل ديان كلام صديقه : انه الملك .. من ظهر الملك .. انه من سيخطوا خطوات النصر و العدالة و هو من سيهدئ من روعك عندما تنظرين في وجهه الجميل المرسوم بكل ملمح من ملامح والده .. انه هو املنا يا مولاتي سوف يكبر و يجلس على عرش والده الراحل و سيكمل مشواره بتوفيق من رب السماوات ..

ثم قام ايثان و اقترب منها

قائلا : مولاتي لقد كان الملك يلفظ انفاسه الاخيرة بين ذراعينا انا و جياد و قد طلب من جياد و اوصاه قبل ان يغادر الدنيا بان يقوم بتربية ولي العهد و اعداده للولاية و الحكم بعدل و حكمه .. فماذا برأيك ؟؟ هل نحقق وصية الملك و نكمل مشواره ام نجلس مكتوفي الايدي هكذا

شعرت اودهير ببعض من الراحة عندما نظرت في وجه طفلها الصغير و قد بدأت تقتنع بم سمعته فأجابت ايثان

قائلة : بلى سيكمل مشوار والده و لكنه عليه بالبداية ان يثأر لدمائه .. و الانتقام من باقي حاشية شرادها الملعونة ..

جياد : لا تقلقي يا مولاتي فالحرب قادمة لا محاله .. و نحن فينا ما يكفي لحرق كلارا بأكملها

ارسل جياد لكل جزيرة من الثلاث جزر اثنين من القادة الماهرين للحفاظ علي وضع البلاد و منع الملك لاروس من المحاولة في الاستيلاء علي أي من الجزر مرة اخرى و بدأوا في تجنيد الشباب من كل جزيرة لتكوين جيشهم الخاص بهم ..

و عندما اعلن كل قائد عن طلب تطوع الشباب للتجنيد في جيش جزيرتهم بدأ الشباب في الاقبال بشكل كبير و في قلبهم حماسا و شجاعة كبيرتين راغبين في حماية بلادهم من أي غزو و أي بطش خارجي و بعثت المراسيل للقائد جياد من كل جزيرة تفيد بسير الاوضاع علي اكمل وجه وليس هناك اية مشاكل تقابلهم .. لان الناس في كل جزيرة ممتنون جدا لهم و يأخذون طلباتهم اوامر فهم لا ينسون ان الملك الباسنتي هو من آزاح الظلام عن حياتهم و جعلهم يحيون حياة حرة مستنيرة من جديد

كان لاروس جشعا يظلم شعبه ظلما فظيعا و يأمر بدفع ضرائبا مهولة و يملأ خزائنه بالمال و الذهب و لا يفعل شيء سوى الهرج و المرج دون أي فائدة حتى حول شعبه الى عبيدا له يعملون و يكدون في العمل لاجل ان يملأون بطنه في اخر النهار و ينامون جوعى ..

بعد مرور بضع سنوات بدأ الامير بيتوين يكبر و عوده يشتد اما اعمامه الاربعة كانو ليل نهار يدربونه و يعدونه للولاية و الجلوس على العرش و يغرسون فيه خصال العدل , المساوة , الاخلاق ,الرحمه و الكرم ..

اقترب ميعاد اتمام الامير خمسة عشر عاما فطلبت الملكة من ايثان ان يبدأ في تحضير مراسم التتويج ليجلس ابنها على عرش والده .. ثم صعدت الى حجرتها و طلبت من الخادمة ان تبعث احدهم الى بيت القائد جياد حتى يحضر بيتوين و يأتي اليها

بينما كانت الخادمة ذاهبة الى بيت جياد كان بيتوين يبارز ابن عمه بالسيف ..

دونيل : الان انت تبارز جيدا يا بيت ..

بيتوين : انه تدريب اعواما الا يجدر بي ان اكون ماهرا بعد ؟..

ثم رفع سيفه ليصد هجمة دونيل ..

دونيل: اقترب موعد تتويجك و ستحتفل باسنت لاول مرة بعد مرور خمسة عشر عاما علي رحيل الملك آز ..

فتوقف بيتوين عن المبارزه و بدا علي وجهه الخوف و الحيره ..

ثم قال : اعلم هذا و لكنني اخشى ان لا اكون قادرا علي حمل هذا العبء الكبير ..

و اذا بجياد يدخل قاعة التدريب و يضع يده علي كتف بيتوين

قائلا : تذكرني بوالدك عندما تولى العرش .. كان خائف مثلك و قال لي جملة شبيهة بكلامك .. و لكن انظر ماذا فعل ..؟؟ ..

ابتسم بيت و حضن عمه جياد فضمه جياد هو الاخر

ثم قال له : هيا بنا الى القصر ان الملكة في انتظارنا

بدأ حفل التتويج في صباح اليوم التالي و صعدت الملكة لتساعد ابنها في ارتداء ملابسه الملكية و عندما دخلت التفت اليها بيت فذا بها ترى طلة والده و شموخه و عزته فاقتربت منه و ضمته ضمة كبيرة و نزلت دمعة من عينها .. فأزاحها بيت عن خدها

قائلا : لا يجب ان تبكي مولاتي الملكة في يوم كهذا ..

اودهير : نعم نعم انا اعلم هذا اعذرني يا بني ..

ثم تمعنت في ملامحه قليلا و وضعت كف يدها علي خده الايمن و هي ناظرة اليه

قائله: اشعر ان والدك هو من يقف امامي الان .. كان وجهه منيرا كالقمر .. كانت ملامحه تملاؤها الطيبة و الجمال ..

ثم صمتت قليلا و هي تتأمل في وجه ولدها و بدأت في تزين جبهته بالسلسلة البروزنية المصنوعة من طمي اوزاي الفضي اللون التي ربطتها علي رأسه ثم وضعت الرداء الملكي الخاص بوالده على كتفيه و وضعت التاج على رأسه

و خرجت الى جانبه لالقاء التحية علي الحشود في فناء القصر و خارجه .. فاذا بها ترى امجاد والده تعود من جديد و الشعب يهتف (يعيش الملك بيتوين آز .. يعيش الملك بيتوين آز) ..

و بدأ بيتوين يدرس امور و شؤون الجزيرة حتى يتحمل عبء البلاد على كتفيه كما كان يفعل اباه الراحل..

كان بيت يمشي في شوارع المملكة ليطمئن علي احوال رعيته و كل من يمر عليه يلقي عليه التحية الملكية فقد كان الناس يسعدون برؤيته ..

فاذا به يمر بجوار صبي صغير يكتب على بعض الورق المصنوع من جلود الحيوان فتوقف الى جانبه فعندما نظر الصبي و راي بيتوين وقف على ساقيه و القى التحية الملكية على الملك .. فتحدث اليه بيت

بيت : اراك تكتب و باحترافيه .. من علمك الكتابة في هذا السن المبكر ؟

الصبي : انه ابي

بيت: و ماذا يعمل ابيك ؟

صبي : ابي يعمل طحانا

بيت : حسنا ماذا كنت تكتب؟؟

الصبي : كنت اكتب بعض الخواطر

بيت : اسمعني بعضا منها

الصبي : قد لا اكون الاروع .. قد لا اكون الاذكى .. قد لا اكون الابرع

و لكني اذا جاءني المهموم .. اسمع

و اذا نادني صاحبي لحاجة .. انفع

و حتى اذا حصدت شوكا فسأظل للورد ازرع

و اذا ما كان الكون واسعا

فان قلبي اوسع و اوسع

طابت كلمات الصبي كثيرا الى بيت و احبها لدرجة انها شرحت صدره و فرجت همه فخرج خمس قطع ذهبية للصبي

ثم قال له : هذه القطع الذهبية ليست ثمنا لما تكتب يافتى

ان ما تكتبه لا يقدر بثمن .. و انما هي هدية مني لاجلك و لاجل ابيك و لا تنسى ان تبلغه سلامي

الصبي : سأفعل يا جلالة الملك

ثم اخذ الصبي القطع الذهبية و جرى ليعطيها لامه و هو في غاية الفرح ... و اكمل بيتوين مسيرته و هو مطمئن النفس يتفقد احوال شعبه

وصلت اخبارا مشؤومة الى القصر بأن القائد ايثان قد اصابه المرض فذهب بيت اليه في منزله و عند وصوله استقبلته زوجة القائد ايثان فالقى بيتوين عليها التحية فافسحت له الطريق الى حجرة القائد المريض فتقدم بيتوين و هو في غاية الحزن و دخل الحجرة فاذا به يرى عمه المسكين على فراشه و تبدوا حالته مذرية من شدة المرض فجلس الى جانبه

قائلا : مابك يا عماه لقد ارتجف قلبي عندما سمعت عما حدث لك ..

ايثان : لا تقلق يا بني سوف اكون في افضل حالا بعد زيارتك هذه فانا اكون سعيدا عندما اراك كالبدر تشبه والدك العزيز ..

فانحنى بيت على رأس ايثان و قبلها قبلة حنونة

ثم قال : فلتحيا حياة مديدة يا عماه ..

و اذا بفتاة جميلة تحضر المشروب لاجل الملك و تقدمه له ..

فتفاجأ بيت عندما نظر اليها

قائلا : لورلين ؟؟.. اهذه انت ؟؟

فتبسمت قائلة : نعم انا جلالتك ..

ايثان : انها ابنتي لقد مرت سنوات طوال منذ ان كنتما تلعبان سويا ..

بيت : نعم سنوات طواال ..

ثم اخذ ينظر اليها و كأنه لا يستطيع آزاحة ناظره عنها ..

فستأذنت لرولين في الرحيل و غادرت الحجرة ..

و جلس بيت قليلا يتسامر مع القائد ايثان ثم استأذنه الرحيل

ثم عاد بيت الى قصره الملكي وذهب الى امه و قبل رأسها و يدها ثم استأذنها في الصعود الى حجرته فتعجبت الملكة من عينا ولدها التي يبدو عليها انها سارحة في امر ما

فسألته: بيت هل هناك خطب ما يا بني ؟؟.. هل السيد ايثان بخير ؟

بيت: لا يا اماه ليس هناك أي خطب لا داعي للقلق فانا اريد ان ارتاح قليلا لا اكثر ..

ثم استأذنها و صعد الى حجرته و خلع رداءه و وضع رأسه على مخضعه و اخذ يفكر في جمال عيني لورلين التي لا تفارق خياله ابدا منذ ان رآها .. ثم اغلق عيناه و بدأ يستعيد ذكريات الطفولة معها و كيف كانا يلعبان و يتشاجران .. والان يراها بهذا الجمال و الشكل الحسن .. الى ان ذهب في نومة هادئة

اخذ بيت يهتم و يسأل عن حالة القائد ايثان لمدة شهرا كاملا الى ان تيقن انه بخير فقام بتحضير وليمة لاجل الفقراء حتى يحتفل برجوع القائد ايثان الى مكانه في الجيش بصحة و عافية و كان لهذا الحدث وقعا طيبا على قلب ايثان و باقي الاصدقاء الاربعه

في صباح يوم ذهب جياد و ايثان الى الملكة يقدمون لها دعوة خاصة لحضور حفل زيجة دونيل ابن القائد جياد و رحبت الملكة و وعدتهم بالحضور هي و الملك .. وبالفعل عندما حل ميعاد الزيجة ذهبت هي و ابنها الملك و قابلهما الناس مقابلة حسنة و كان الجميع في غاية السعادة لرؤية الملك و امه .. بينما كان الحفل مستمرا استأذن بيت من امه و قام من مجلسه

فسالته : بيت اين ستذهب ؟ ..

بيتوين: ساستنشق بعض الهواء يا اماه فالمكان هنا رائع

و عندما غادر بيتوين مكان العرس اخذ يبحث في الارجاء عن فاتنته التي لم يجدها في العرس و عندما استمر بحثه طويلا و لم يجد ما يبحث عنه جلس على تلة خضراء صغيره و يبدو على ملامحه العبوس .. و بعد بضع من الدقائق شعر بيتوين بأحدهم يقف خلف ظهره فالتفت فوجد الحسناء التي كان يبحث عنها فزال العبوس و ظهرت ابتسامة براقه ..

لورلين: هل يأذن لي جلالة الملك ان اشاركه هذه اللحظة العميقه ..

بيت: تفضلي ..

لورلين : لقد بحثت عنك كثيرا و قد اخبرتني الملكة انك غادرت المكان فدلني قلبي الى هنا و قد وجدتك ..

بيتوين: كيف حالك ؟؟ ..

لورلين: انا بخير جلالتك ..

بيت: هيا لورلين نحن نجلس بمفردنا لا داعي للتكلف فانا بيت صديق الطفوله

ضحكت لورلين ضحكة هادئة رقيقه ثم نظرت في عيني بيتوين و تاهت في جمالهما و هي لا تدري ماذا تفعل و الى من تحدق ..

ثم شعرت بشيئا غريبا يدب في قلبها فزاحت نظرها عنه ..

فتحدث بيتوين اليها : ماذا حل بك ؟؟ ..

لورلين : لا شيء و لكن في بعض الاحيان يجب علينا الا ننسى مكانتنا ..

بيت : و ماهي مكانتك بحق السماء ؟؟..

لورلين: انا فردا من افراد الشعب و انت الملك .. هذه هي مكانتي ولا يجب ان اسمح لنفسي ان اتخطا حدودي

ثم صمتت قليلا و كأنها تحبس دمعة ساخنة و لا تريد ان تسمح لها بالتحرر من سجن جفنيها فمسك بيت يدها اليمنى و جذبها قليلا فكان الاثنين على مقربة كبيرة تصل ان تلامست انفسمها و اخذ بيت ينظر لها و في داخله شوق رهيب لها و يحاول ان يشعرها بم في قلبه

ثم قال : و اذا طلبت انا منك ان تتخطي هذه الحدود

انتفض قلب لورلين و انتبهت الى كلامه و هي لا تصدق ماتسمع ثم اكمل بيتوين كلامه

بيت : نعم لورلين نعم لقد اشتقت لك كثيرا ..

لم تستطع لورلين حبس دموعها اكثر فانهمرت علي خديها تهطل كهطول المطر .. فخذ يزيح دموعها التي تشبه قطرات الندى ثم جذبها نحوه قليلا و قبل رأسها .. كان يشعر برجفة قلبها و اشتعال مشاعرها بداخل تميمتها .. ثم تراجعت لورلين بهدوء و هي ترتجف و لا تهدأ من البكاء و بعد لحظات قليله

قالت : اذا اذن لي الملك علي الذهاب الان سوف يبحث عني ابي ..

بيت : ماذا حل بك لما كل هذا الجفاء ..

ولكنها التزمت الصمت فشعر بيتوين بضيق داخل صدره و اجاز لها بالذهاب ثم اكمل جلسته وسط الطبيعة و هو يحاول استعادة توزانه النفسي حتى يعود الى امه دون ان تلاحظ عليه شيئا كعادتها

في صباح اليوم التالي اتى جندي برسالة من جزيرة مجد تفيد بأن الملك لاروس ارسل جيشا الى الجزيرة و يحاول طرد جيش باسنت من هناك و اعادة مجد تحت سلطان امبراطورية اسرته مرة اخرى .. فاغلق جياد الرسالة و ضغط عليها بقبضته من شدة الحنق و ذهب الى القصر و معه ايسويرا و طلبا لقاء اودهير و بيت و عندما اذن لهما بالدخول توجها الى قاعة العرش و القيا التحية ثم طلبت منهما اودهير ان يطلعوها على ماعندهم

جياد : مولاتي ان لاروس قد بعث جيشه الى مجد حتى يستولي عليها مرة اخرى و من المفترض ان نسرع في التحرك بجيوشنا الى هذه الجزيرة لاجل انقاذها ثم نعود بادراجنا الى البلاد مرة اخرى .. و انا اود ان تأذني لي انا لاقوم بتنفيذ هذه المهم

فتدخل بيت في الحوار قائلا : و لم لا اذهب انا ايضا ؟؟..

فنتفض قلب اودهير من مكانه و صرخت في ولدها غصبا

اودهير : لا لن تغادر الجزيرة مهما حدث ..

تضايق بيتوين خجلا عندما فعلت امه هكذا امام الحاضرين ..

فتوقف قائلا : اذا اذنت لي الملكة علي الانصراف ..

فلم تجب الملكة .. فذا به يغادر علي الفور

فاستأذن جياد و ذهب خلفه مباشرة ..

فاقتربت ايسويرا من الملكة

ايسويرا : مولاتي اودهير .. لا يجب ان تفعلي هذا انه الملك و عليه ان يباشر شؤون مملكته بطريقته الخاصه ..

فوقفت اودهير علي قدميها قائلة بصوت يملأوه نبرة البكاء

اودهير : أأتركه يذهب حتى يعود محمولا كما عاد الي والده ؟؟ .. لا و الف لا انا لن اسمح له بمغادرة البلاد ابدا

ايسويرا: اودهير انتي هكذا تجعلينه يشعر بالحرج الشديد و كأنك لا تريدينه ان يكمل ما بدأه والده ؟؟..

اودهير: ايسويرا بحق السماء توقفي عن طريقتك هذه في الكلام .. و ما النفع الذي عاد الي جراء مابدأه آ ز ان قلبي يتحرق شوقا في اليوم الف مرة على فراقه ..

ايسويرا : لا عليك اننا جميعا ضيوفا في هذه الدنيا و سوف نغادرها في يوم من الايام ..

شعرت اودهير انها ارتكبت خطأ فدحا جراء فعلتها هذه و قررت ان تصعد الى ولدها ولتحاول ان ترضيه ببعض الكلمات العذبة

صعدت الملكة الى حجرة بيتوين و طلبت الدخول فاذن لها فدخلت و اذا به يجلس على اريكته ممددا رجليه و لكن عندما دخلت امه جلس معتدلا على الفور و حاول القيام تحية لها ولكنها وضعت يدها على كتفه حتى لا يقوم و جلست الى جانبه ثم نظرت الى وجهه

اودهير : بيت لا تغضب مني بني اعلم انني فعلت شيئا مريعا بحقك ..

فصمت بيتوين ولم يلفظ بكلمه ..

اودهير: انا اخاف عليك ان حدث لك شيئا سوف انتهي الى الابد يابني

و اخذت تبكي على كتفه .. فاخذها بين ذراعيه

قائلا : لا عليك يا اماه لا داعي للقلق و الاعمار بيد الرب و ان شاء لمت على فراشي .. ارجوكي اعطني هذه الفرصة اريد ان اثبت لنفسي انني قادرا علي تحمل عبء هذه البلاد

ابتسمت اودهير ابتسامة و الدمع في عينيها و هزت رأسها بالموافقه فقبل بيت يديها و اخذ يهديء قلبها شيئا فشيئا

بعد مرور ثلاثة ايام بدأ بيتوين يعد نفسه للخروج مع جياد لينطلقا نحو جزيرة مجد .. و بينما كان متجها للميناء قبل صعوده على متن السفينة توقف قليلا .. ثم نظر خلفه و لكنه للاسف لم يجد من كان ينتظر وداعها فصعد و انطلقت السفن تجاه جزيرة مجد

و بعد مرور ايام وصلت السفن الى شواطئ مجد و قبل النزول نظر بيت الى الجنود فاذا بهم يحملون الاسلحة المليئة بذخيرة البارود فلفت ناظره الى جياد

قائلا : لا ايها القائد جياد .. ان هذا البارود يقتل الكثيرون و نحن جئنا لاجل اخراجهم وليس لاجل قتلهم

جياد : و لكن نحن كنا نستخدمه في حياة ابيك

بيت : الامر يختلف الان فقوتنا هي الاكبر و سأسطتيع بأمر الاله ان انهي الحرب بدون استخدام هذه الماده المميته .. على الاقل ضربة السيف تقتل فردا واحدا اما هذه الطلقات المتفجرة تبيد العشرات جراء طلقة واحده

ابتسم جياد و هو يشعر بالرحمة التي تغمر قلب بيتوين

ثم قال : لك ما تريد

و عندما نزل الجيش الى ارض مجد حملوا سيوفهم تاركين اسلحة البارود في المراكب

و بمجرد وصول الجيش الى ساحة القتال التحم مع جيش كلارا بقيادة بهودا ابن الملك لاروس و كان القتال اشبه بحلقة من النار و الجميع يقتل بعضه البعض بشراسة و كان بهودا يقتل بدون رحمة ولا هواده و اذا به يرى بيتوين يحمل سيفه و هو يرتدي زيه الحربي المميز فعلم انه الملك فهجم عليه فاخذ بيتوين يحاربه بشراسة و يصد ضرباته المميتة

كان بهودا يحاول بأي شكل ان يوقع ببيت ارضا حتى يتمكن من طعنه بسهولة ولكنه لم يستطع فعل ذلك و عندما رآى جياد مايحدث جرى نحو بيت لينقذه و رفع سيفه ليطعن بهوداو لكن بيت قد طعنه طعنة مميتة في بطنه و سقط ارضا بعد دقائق من القتال الشرس

و بفضل هذه الضربة انتصر الجيش الباسنتي و اسروا الكثير من جنود الجيش الكلاري و استحوذو على غنائمهم

و استعادو الجزيرة مرة اخرى

قضى الملك يومين في جزيرة مجد التي تتميز بجمال و روعة الطبيعة الخلابة فيها و كان يتمتع بكل شيء فيها ,,و بينما كان يتمشى على التلال الخضراء اخذ يدور في خاطره مايشعر به تجاه لورلين و كم يشتاق لها .. هذا بالاضافة الى القلق الذي يشغل باله من تصرفاتها الغامضه فهو يخشى كثيرا الا تكون هي الاخرى تشعر بنفس المشاعر التي يكنها لها بداخله..

و بينما كان بيت يقضي ايامه في هدوء و تأمل ارسل احد الرجال من ذوي الشأن العالي بالجزيرة رسالة الى جياد تفيد برغبته في لقاء الملك فرد جياد اليه رسالة بالموافقه و بعد بضع ساعات اتى الرجل و استقبله جياد و جلس معه

الرجل : انني ادعى خيرزان من ابناء هذه الجزيرة

جياد : اخبرني سيد خيرزان كيف استطيع مساعدتك ؟

خيرزان : انني اود ان اتطوع في الجيش الملكي الخاص بجزيرة باسنت

تعجب جياد ثم قال : ظننتك ستقول جيش مجد .. لما الجيش الباسنتي ؟

خيرزان : انا ضريع في فنون القتال و اود ان اخدم في جيش باسنت حتى اساعد في تحقيق العداله

ابتسم جياد قائلا : و ان فعلت ذلك في جيش مجد سيكون من الافضل سيد خيرزان

خيرزان : ولكن جيش باسنت هو الجيش الذي يتصدى لجيش كلارا يا سيد جياد

دخل بيت اثناء مجلس الرجال فوقف كلا منهما ليلقيا التحية على الملك فطلب منهما الجلوس و جلس هو الاخر و عندما تم اطلاعه على الامر ارتسمت ابتسامة رقيقة على وجهه قائلا

بيت : ان الخير يدب في قلبك سيد خيرزان و انا اطلب منك ان تقوم بتجهيز جيش جزيرتك و استخدام مهاراتك و خبرتك في تطوير ابناءها لم يتبق الا القليل سيد خيرزان و سوف يخرج الجيش الباسنتي و ستحملون انتم عبء بلادكم ضد الغزاة

اخذ خيرزان كلمات بيتوين بأنتباه و طلب الانصراف .. و بعد ان غادر نظر جياد الى بيت

قائلا : لقد كان ردك في غاية الحكمة يا مولاي

بدأ جياد في تحضير المتاع حتى يغادر الى البلاد بالجيش هو و الملك

وصلت الاخبار الى الملك لاروس عن ابنه الذي تم قتله و جيشه الذي هزم و عند سماعه لتلك الاخبار وقف على ساقيه

صارخا : بهودااااااااااااااااااااااا!!!

بينما كانت دماء لاروس تغلي في عروقه نظرت اليه امه الملكة كامران

كامران : يبدو ان آز لن يغادر الدنيا بسهوله .. فلقد ترك خلفه ابنا يحمل داخله نفس السم و الحقد ..

لاروس: انا لا اهتم بمن يكون و لكن نار الانتقام داخلي لن تهدأ الا عندما اقضي علي هذه المملكة اللعينة بأسرها ..

كامران: نعم و لكن هذا لن يحدث بسهوله .. ان آز قد عمل على تقوية جذوره في تلك الجزيرة و قد زادت قوة شوكة ابنه كثيرا عندما علم انه باستطاعته قتل من يشاء منا .. علينا التصرف بحكمة يا لاروس ..

كانت الاخبار تصل الى ماتلدا و ما ان تسمع بانتصارات حفيدها الذي يكمل رحلة ابيه كانت تشعر بفرح كبير يغمر قلبها و تدعوا له ليل نهار حتى يستطيع القضاء على هذه الاسرة اللعينة .. كما انها كانت تتمنى ان تأخذ حفيدها بين ذراعيها ولو لمرة واحدة حتى يطمئن قلبها الذي تعب من شدة الالم لفراق ابنها الحبيب و لطالما كانت تتمنى و تنتظر .....

عاد الملك بيتوين برفقة القائد جياد و جيشه بعد مرور ايام الى مملكته و كان هناك حشدا من الناس في الميناء يستقبلون الملك و يحتفلون بالنصر فنزل بيتوين مسرعا الى امه الملكة التي كانت تنتظره علي احر من الجمر و هي جالسة علي متن موكبها الفخم و عندما راته نزلت مسرعة و اخذته بين احضانها .. فشعر بيتوين بقلبها ينتفض ..

بيتوين : اشتقت لك يا اماه اشتقت لك .. انظري الي لقد عدت منتصرا و عاد معي جيشي و قادتي انظري و متعي نظرك يا مولاتي الملكه ..

فوضعت اودهير كفها الرقيق على خد ابنها البار

قائلة : انا في غاية الفرح يا بني انني حقا فخورة بك يا ابن قلبي ..

ركب بيتوين الى جانب والدته وتوجه الجنود الى القصر و كان بيتوين ينظر في كل مكان باحثا عن من يريد ان يروي ظمأ قلبه المشتاق برؤياها و لكنه ايضا لم يجدها فكان يغلق عيناه حزنا و تعبا من كثرة الالم في قلبه

و عادا بأدراجهما الى القصر ثم نظرت اودهير الى ولدها

اودهير : عليك الان ان تصعد الى غرفتك لترتاح قليلا من سفرك الطويل ..

فقبل بيتوين يدها ثم صعد الى غرفته .. و كان يبدو عليه الحزن الشديد لانه شعر بأن لورلين لا تحبه كما يحبها والا لماذا لم تذهب للميناء لتوديعه عندما كان مغادرا ولا لاستقباله عندما عاد و اخذ قلبه يئن من شدة الشوق و الالم

في صباح اليوم التالي نزل بيتوين الى ساحة القصر فوجد اناس يجتمعون و يحضرون ولائما و يزينون المكان فتعجب مما يرى فاليوم ليس عيدا ولا احتفالا بحدث معين فرآى امه في احدى الزوايا تملي اوامرها علي العاملين حتى يتم كل شيء بحسب رغبتها فذهب اليها

بيت : صباح الخير مولاتي ..

اودهير : صباح الخير بيت ..

بيتوين : ما كل هذه التحضيرات ؟ ..

اودهير : انه يوم عيد ميلادك العشرين ..

بيتوين: اه يا الهي لقد نسيت هذا الامر تماما .. ولكن انت لم تنسي يا حنونه ..

ثم اقترب منها و قبل رأسها قبلة حاره ثم استأذن منها و خرج من القصر بالعربة الفضية الخاصه به و توجه الى حيث يجلس بمفرده دائما علي التل الصغير .. فاذا بأطفالا يجلسون علي التل و يجتمعون فنزل على الارض و نادى احدهم فتقدم اليه

فساله : ماذا تفعلون هنا يا صغيري ؟؟...

فاجابه الطفل : نحن هنا لنحتفل بعيد ميلاد الملك ..

فتعجب بيتوين من اجابة الطفل ..

فساله سؤالا اخر : و لم تحتفلون هنا كان عليكم الذهاب الى القصر فهناك ولائما و زينة جميله ..

الطفل : لا نحن نحتفل مع المعلمة لورلين فهي تحتفل بعيد ميلاد الملك هنا على التل كل عام و نحن نحبها كثيرا و نحب ان نجلس معها لتقص علينا حكايات عن الملك و هو صغير ..

رجف قلب بيتوين بالفرحة عندما سمع كلام الطفل و اقترب من الاطفال فاذا بلورلين حقا تجلس وسطهم و تقدم لهم الحلوى و تطعمهم بيدها فجلس بيتوين بينهم

ثم قال لها : الن تطعميني انا ايضا ؟؟..

فتوقفت لورلين و المفجأة تبدو علي وجهها

و هي تقول : مولاي الملك ؟؟!! ..

فنظر الاطفال الى بيتوين و قالو : الملك هناااا ...

و فرحوا كثيرا فاخذ بيوتين يقبل رؤوسهم جميعا و يعطيهم قطعا ذهبية من جعبته الخاصه ثم تركهم يمرحون و يلعبون في غاية السعادة و اقترب من لورلين التي كانت تقف جانبا تراقب افعاله الجميلة ..

لورلين : لقد شعرت انك عدت طفلا مرة اخرى ..

بيتوين : لما لم تكوني وسط الحشود عندما غادرت و عندما عدت ؟؟ الهذا القدر تفضلين تجنبي لورلين ؟؟...

فاخذ الصمت يطغي عليها .. فامسك بيتوين يدها

بيت : تحدثي لورلين ان صمتك هذا يقتلني ..

لورلين : لم اتي الى الميناء عندما كنت مغادرا لانني لا اقوى على وداعك ..

بيتوين : و عندما عدت ؟؟

لورلين : عندما عدت لم احضر لاستقبالك لانني كنت اخشى ان افقد السيطرة على نفسي و ...

بيتوين : و ماذا ؟؟ ...

نظرت لورلين الى عيناه ثم قالت بصوت يخنقه البكاء

لورلين : كنت اتحرق شوقا لمعانقتك ..

فعانقها بيت بقوه قائلا : لم استغرقت كل هذا الوقت لورلين ؟؟ ان كان هناك شيئا يحترق فهو قلبي انا ..

فاخذت لورلين تضمه بحرارة ثم اقتربت شفتاها من اذناه

قائلة : بيت .. انا احبك كثيرا .. احبك .. يا حبيبي ..

انهال بيتوين عليها تقبيلا حارا على خدها و شفتيها و رقبتها و الشوق يفتك بضلوعه و اخذ يتحدث اليها بين قبلة و قبلة و انفاسه تتصارع و قلبه يخفق بقوة

بيت : لطالما كنت انتظر هذه الكلمة منك اشعر ان العالم كله لا يسع فرحتي ياحبيبة قلبي و وجداني ..

و ظل حاضنا لها و كأنه يخشى ان تهرب منه كما كانت تفعل كل مرة

و اما هي .. فكانت تهوا هذا الاحتضان و لا تمل منه ابدا

بينما كان الجميع يحتفل بميلاد بيت.. عندما رآه الناس اخذو يلقون عليه التحية فاكلقاها عليهم بيتوين و ذهب الى امه التي كانت تجلس مع زوجة القائد ايثان فستأذنها للتحدث معها قليلا فجابته امه و قامت معه ..

اودهير : بيت ماذا بك يبدو عليك الاجهاد يابني مابك ؟؟ ..

بيت : احبها يا امي احبها اريد ان اتزوجها ..

اودهير : من هي يا حبيبي انا ساكون اسعد امرأة في الدنيا عندما تتزوج ..

بيتوين : انها لورلين ابنة القائد ايثان ..

تبسمت اودهير : حسنا غدا سأحدث والدها ..

بيت : ولم الانتظار للغد انتي تجالسين امها الان تحدثي اليها هيا هيا هياااااااااااااااه ..

اودهير : اهدأ بيت حسنا سأفعل ما تريد ..

حمل بيتوين امه و اخذ يدور بها قائلا : احبك يا مولاتي احبك ..

استمرت الاحتفلات في المملكة الافتارية لاجل زواج الملك من ابنة القائد ايثان و كالعادة كان الملك و امه الملكة في غاية الكرم مع اهل الجزيرة في تقديم الولائم و الهدايا و تزوج الملك حبيبته الفاتنه لورلين

و امرت الملكة بصرف مكافآت لجيوش الجزر الاخرى و تقديم الولائم و الهدايا لسكان كل جزيرة احتفالا بزواج الملك و عم الخير و البركة فرحا و سعادة علي كل ارجاء جزر النجمة ماعدا جزيرة كلارا .. عندما علم لاروس بالخبر .. اسود وجهه

قائلا : كيف لهذا البائس ان يفرح هكذا بعد ان قتل ابني الوحيد ؟؟ ..

كامران : لا تقلق ان موعد الانتقام قد اقترب و سعادتهم هذه لن تدوم طويلا .. و لكن انت عليك ان تنجب مرة اخرى لابد ان يكون لك ولدا يتوارث عرشك ..

بينما كانت ماتلدا تتحدث مع صورة ابنها الراحل آز طرقت الوصيفة الخاصة بها الباب فأذنت لها بالدخول ..

الوصيفه : مولاتي ماتلدا ان حفيدك الملك بيتوين تزوج ..

فنظرت اليها ماتلدا و الفرح يسري في عروقها و يظهر في عيناها

قائلة : مرحى انه لخير الاخبار و اكثرها اسعادا لقلبي .. ان امنيتي الاخيرة هي ان ارى حفيدي وبعد ذلك للموت ان يطرق بابي لن اكون حزينة حينها اذا مت بعد ان اخذ ابن آز بين احضاني فنا متأكدة من انه في جمال و وسامة و عزة ابيه ..

بعد مرور عامين اتى ولي العهد الجديد لمملكة باسنت الذي يملك وجها منيرا مثل وجه جده الراحل و عندما رأته الملكه

قالت: انه يشبه جده كثيرا ..

رد بيت عليها : نعم لابد ان يكون شبيها به حتى يستحق ان يحمل اسمه الغالي ..

فنظرت اودهير الى ولدها قائلة والفرحة تبدو علي وجهها و نبرة صوتها

اودهير : حقا هل سيكون اسمه كأسم جده ؟؟ ..

بيت: نعم يا امي فلنحتفل بولي العهد الجديد الامير آز ..

دخلت ايسويرا حجرة لورلين و طلبت ان تحمل آز قليلا فأعطتها لورلين اياه فعندما حملته علق ابهامها بين يديه الصغيرتين فنظرت اليه بتمعن

ثم قالت : يبدو كجده عيناه تفيض بالحنان و الرحمه .. اتوقع له شأنا عظيما و انه سيفعل الكثير لاجل شعبه

بدأت الجزيرة تحتفل بالامير الجديد ..و وصل الخبر لجميع الجزر و فرحوا جميعا و بينما كان الكل يهنئ الملك بيت و والدته الملكة من كل الجزر قررت الملكة كامران ارسال هدية هي الاخرى الى الملكة اودهير تهنئة لها بحفيدها ولي العهد الجديد .. و عندما وصلت الهدية فاجتمع القادة و الوزراء في مملكة باسنت عندما علموا بالامر و قام القائد جياد بفحص الهدية جيدا فوجدها عبارة عن ملابس ملكية لطيفة و فاخرة للمولود الجديد مع بعض

المجوهرات السمينة للملكة اودهير و زوجة ابنها الملك مرفقة برسالة من الملكة كامران فطلبت الملكة اودهير من جياد ان يقرأها

:

" من ملكة كلارا الام كامران الى الملكة اودهير و ابنها الملك بيتوين .. اما بعد .. لقد سررت كثيرا بهذا الخبر السعيد و بمناسبة هذا الميلاد الجديد للملك الراحل آز العظيم نود ان نفتح صفحة جديدة معا و نبدأ عصرا يتسم بالسلام و الوئام يخلوا من الحروب و المشاكل الاسرية .. مع خالص التمنيات بالسرور و السعادة لشعب اوزاي العظيم " ثم التوقيع الملكي

نظر الجميع الى بعضه في استغراب و تعجب من هذه الكلمات التي يصعب تصديقها فتوجهت الملكة اليهم جميعا بالكلام

اودهير : افيدوني جميعا ماذا افعل ؟؟ ..

فرد جياد بعد ان اذنت له اودهير بالكلام: مولاتي ان هؤلاء القوم يمتازون بالمكر و الدهاء و ليس من السهل ان تتحول عقيدتهم الى هذا الحد .. خاصة و ان بهودا ابن الملك لاروس قتل قبل فترة ليست ببعيده فما الذي يجعلنا نثق في هذه الكلمات المعسولة ؟؟ ..

رد بيت عليه : ان القائد جياد علي حق .. كما انني لم اخذ بثأر والدي بعد..

اودهير : و ماذا كان آز ليفعل اذا كان في مكاننا ؟؟

نظر الجميع الى بعضهم يتسألون للوصول لحل .. و بعد دقائق وقفت الملكة اودهير و طلبت من الجميع ان ينصت اليها

ثم قالت : انظرو جميعا .. ان الملك الراحل آز كان محبا للسلام عادلا و رحيما لا يهوى سفك الدماء و اذا كان علي قيد الحياة اليوم كان سيغتنم هذه الفرصة الثمينة .. لا مانع في اعطاءهم فرصة ..

جياد : ولكن علينا توخي الحذر يا مولاتي

ارسلت اودهير هدايا الى كامران تجيب علي دعوتها للصلح و السلام و عندما قرأ لاروس الرسالة علي امه تبسمت ثم نظرت نظرة حاقدة

قائلة : حسنا .. والان بدأت نهاية احتفلاتك يا اودهير ..

ذهبت كامران بسفينة ضخمة محملة بالهدايا الثمينة الى مملكة باسنت و استقبلتها اودهير و استضافتها في قصرها الضخم المحاط بحصون ضخمة و شديده .. نظرت كامران الى الحصون و هي في طريقها الى القصر مع اودهير

قائلة: هل هذه الحصون هنا منذ زمن ؟؟..

اودهير : نعم ان الملك الراحل آز هو من امر بتشيدها ..

فتبسمت كامران و نظرت الى كل مكان في القصر بكل حقدا و ضغينه و لكنها كانت تحاول اخفاء ما بداخلها

و عندما اخذتها اودهير لرؤية المولود .. فاذا بلورلين تستقبلها

قائلة : تفضلي مولاتي اودهير ..

اودهير : لست بمفردي لورلين .. تفضلي ايتها الملكة ..

فدخلت كامران .. ثم القت التحية و طلبت ان ترى المولود و عندما نظرت في وجهه و حملته شعرت لورلين بقبضة في قلبها ..

فقالت كامران : انه حقا يشبه آز كثيرا ..

و بدأ تنظر اليه بنظرة غريبة تعجبت منها لورلين فاستأذنت من الملكة

قائلة : علي ارضاعه الان يا مولاتي حتى ينام ..

فاعطتها كامران اياه ثم نزلت مع اودهير الى ساحة القصر ... و اخذت تتحدث معها

كامران : تعلمين ؟؟.. ما اجمل السلام انه شيء جميل حقا

اودهير: نعم هذا ما كان آز يحاول ان يقنع جدته به ولكنها عجزت عن فهم هذا و كانت العاقبة هي الخراب و التدمير

كامران : و لكنني اقتنعت و سوف اعمل على تعديل هذه المفاهيم لدي شعبي و سيعم السلام و ما المانع في ان يحيا كلا منا في وئام دون ان يعتدي على الاخر ؟

شعرت اودهير بسعادة كبيرة و هي تسمع مثل هذه الكلمات التي لم تتوقع ولو للحظة في يوم من الايام انها من الممكن ان تسمعها من امرأة مثل كامران .. فتبسمت و نظرات اليها و هي في قمة السرور

قائلة : اعدك بأنك لن تندمي على هذا القرار يا كامران

و بعد يومين ذهبت اودهير الى الميناء مع الملكة كامران لاجل توديعها لانها ستعود الى وطنها .. و كان الجميع يشعر بسعادة غامرة فهذا يعني انه لا داعي للخوف من اي شيء بعد الان و لن يكون هناك اية حروب بعد الان

ظلت الجزيرتين في وئام و سلام فيما يقرب العامين

في داخل القصر الملكي بجزيرة بسانت ....

قامت الوصيفة الخاصة بلورلين بتقديم الطعام لها و عندما اكلت شعرت بالغثيان و سقطت ارضا .. عندما علم بيتوين ذهب اليها مهرولا فدخل عليها حجرتها فاذا بها مستلقية علي سريرها متعبة ..

بيت : ماذا بك يا حبيبتي ؟؟..

لورلين : اشعر بالدوار و الغثيان لا اقدر علي فعل شيء ..

بيت : و ماذا قال الطبيب ؟؟..

لورلين : اتى الطبيب و اعطاني بعض الدواء ثم غادر ..

بيت : الم يخبرك بمرضك ؟ ..

لورلين : نعم اخبرني قال انني اصبت بدوار الشمس و سوف اصبح عما قريب بأحسن حال يا حبيبي لا تقلق

فاخذها بيت بين احضانه داعيا اله السماوات ان يشفي له حبيبته المسكينه ..

طلبت لورلين من ايسويرا ان تهتم بالطفل قليلا في هذه الفترة لانها لا تقوى علي خدمته و الاعتناء به فهي لا تأمن احدا علي طفلها سوى العمة ايسويرا .. فاخذته ايسويرا و غادرت الى منزلها .. و عندما حل الليل اخذت ايسويرا تداعبه و تدغدغ انامله

فقال لها : عمتي ايسو انا احبك كثيرا ..

فاحبت ايسويرا هذا الاسم كثيرا .. فضحكت و ضمته الى صدرها

قائلة : وانا احبك اكثر و اكثر .. بينما كان الاثنان يلعبان معا شعرت ايسويرا بحركة غريبة في بيتها فطلبت من آز ان يجلس مكانه و قامت لترى من هناك و اذا بها تسمع صرخة مكتومة من آز فجرت نحوه و عندما دخلت وجدت رجلا لا يظهر من وجهه سوى عيناه يحمل آز و يكتم فمه و عندما حاولت انقاذه اتاها من خلفها رجلا اخر و ضربها في جنبها بالخنجر ثم خرج كلاهما و بحوزتهما الطفل الصغير و توجها نحو الميناء

ذهب بيت برفقة السيد ديان الى ايسويرا ليطمئن علي ولده و عندما دق الباب وجده مفتوحا فدخل و سمع صوت انين احدهم من الالم فاسرع الى الحجرة فاذا بايسويرا ملقاة علي الارض يسيل منها دمها

فصرخ بيتوين : عمتي ايسويرا ماذا حدث لك ؟؟

فاشارت ايسويرا الى نافذة الحجرة

و قالت بصوت صعيف : آز .. صغيري .. ثم اغلقت عيناها ..

فصرخ بيتوين :لاااااااااااااااااااااااااا!!!!

ديان : اذهب انت و خذ الجنود و ابحثوا عن الطفل وانا ساهتم بامر ايسويرا ..

فانطلق بيت باحثا عن ولده و انتشر الجنود في كل مكان

يبحثان يمينا و يسارا و في كل مداخل و مخارج الجزيرة و الميناء من كل اتجاه و امر باطلاق السفن في البحر لعلهم يجدون شيئا و ظلت السفن تبحث في كل مكان و لكن لم يكن البحث ذو فائدة

فقد فات الاوان و انطلقت سفينة الخاطفين في البحر منذ ساعة و لم يراهما احد

توجهت السفينة الى كلارا و بينما كان فم الطفل مغلقا .. فقد وعيه فتركه الرجل و تقدم نحو زميله ليتحدث معه في امر المكافأة الثمينة التي وعدتهم بها كامران و عندما تم ارساء السفينة في الميناء ذهب الرجل الى حيث ترك الطفل فلم يجده فبحث عنه علي متن السفينة فلم يجده فشك في زميله و انه اراد ان يأخذه الى الملكة بمفرده فذهب اليه

وقال له : اين الطفل ؟ .. هل تريد ان تأخذ المكافأة لنفسك ايها الخائن ..

فأنكر زميله ذلك فهجم عليه و اصابه بالسيف في بطنه .. و عندما التفت ليكمل بحثا عن الطفل رد زميله الضربة عليه و لكنه ضربه ضربة مميته في عنقه و اشرقت الشمس علي الاثنين مقتولان ..

ـــ الفصل الثالث

ايثرجين : ماذا حدث ؟ اخبريني ماقاله لك الحكيم ..

لينور: قال انه حمل كاذب و ان احشائي خاويه ..

ثم نزلت دمعة من عيناها ..

فجلس ايثرجين علي سريره و وضع كفه علي رأسه من اليأس

قائلا : والان علينا ان نرضى بهذا الوضع مر على زواجنا عشر سنوات ولا مجال للانجاب ابدا .. ابدا .. هل علي ان اقتنع بأنني لن اصبح ابا ابدا ؟؟...

لينور : انا لن امنعك يا جين ان اردت ان تتزوج من اخرى حتى تنجيب ..

فنظر اليها ايثرجين و المفاجأة تبدو علي وجهه

ايثرجين : ماذا حل بك هل جننت ؟؟ و اذا كنت ارغب في الانجاب من امرأة غيرك مالذي كان سيجبرني علي الانتظار عشر سنوات ؟؟..

ثم بكت لينور و اخذها زوجها في حضنه و بعد قليل وقف علي ساقيه

قائلا : هيا اهدئي الان لا عليك .. سوف اعود للعمل الان هيا حضري بعض الطعام الذي سأخذه معي ..

فحضرت الزوجة المسكينة الطعام و وضعته في كيس صغير و اعطته لزوجها .. فقبل رأسها ثم غادر

عندما ذهب ايثرجين الى حيث دوريته العسكرية في الميناء الشرقي اخذ يمر على الناس ليطمئن علي ان كل شيء علي مايرام و اذا بالجنود يهرولون اليه

ثم قال احدهم : سيد ايثرجين ان هناك قتيلان في احدى السفن علي الميناء ..

فتوجه ايثرجين الى الميناء فوجد الخاطفان مقتولان

فتسائل احد الجنود : من قتلهما يا ترى ؟؟

فأجاب ايثرجين: و لما لا تقول انهما من قتلا بعضهما فكلا منهم يحمل سيفا ملطخا بالدماء ..

وصلت الاخبار الى قصر الملكة كامران فذهبت بنفسها مسرعة و هي تخشى شيئا في بالها و عندما وصلت و رآت القتيلان شعرت بخيبة الامل

فسألت ايثرجين: ايها القائد هل كان هذان الرجلان وحدهما ؟؟ ..

ايثرجين : نعم مولاتي لم نجد احدا علي متن السفينة غيرهما ..

فعادت الملكة و الدم يغلي في عروقها و هي تظن ان الرجلان لم ينجحا في مهمتهما و انهما لم يستطيعان الحصول على الطفل الملكي ..

انقلبت مملكة باسنت رأسا على عقب و الكل يبحث عن الطفل و لكن مجهوداتهم باءت بالفشل و لم يعثروا عليه بعد ان دام بحثهم اكثر من اربعة ايام و عندما عاد بيت الى القصر جرت عليه امه و زوجته ..

لورلين : بيت اين ولدي ؟؟ اخبرني لما لم يأت معك ؟؟..

فنزل الدمع من عيني بيتوين : انا لا اجده لا اجده

فاخذت تصرخ و تنادي : آاااآز اين انت يابني...

امسك بيتوين يدها.: توقفي لورلين لا تزيدين همي لازلنا نبحث و سنجده بمشيئة الرب

ثم تقدمت اودهير و اخذتها بين احضانها لتطمأنها

و اذا بالسيد ديان ينادي علي بيتوين يدعوه

قائلا : مولاي الملك ان ايسويرا الان بخير و تستطيع التحدث و لديها ماتخبرك به ..

فذهب اليها بيتوين مسرعا و دخل عليها حجرتها و جلس الى جانبها

بيت : عمتي ارجوك اخبريني ماذا حدث ؟؟..

ايسويرا : آز لم يعد في الجزيرة بعد ..

بيت: اذا اين هو ؟؟..

ايسويرا: ان هؤلاء الخاطفين من رجال كامران يا بني ولابد انهما غادرا به الى كلارا ..

فنظر بيتوين الى ايسويرا نظرة تمتلأ بالغضب قائلا : كامران .....

شعر ايثرجين بالجوع فتوجه الى شجرة كبيرة قريبة من الميناء ثم جلس الى جانبها و اخرج طعامه و عند دخول القضمة الاولى وقعت عيناه على طفل صغير يجلس الى جانب الشجرة المجاورة و ينظر اليه و يحدق فيه فتعجب ايثرجين فلفت نظره عن الطفل و بعد عشر ثوان نظر اليه مرة اخرى فاذا بالطفل مازال محدقا و لكنه تيقن ان الطفل

لا يحدق به ولكنه يحدق في الطعام الذي بين يديه فوقف ايثرجين و حمل طعامه و اقترب من الطفل فبدأ الطفل يتكأ على الارض بيديه و يدفع بقدميه الى الامام ليرجع الى الخلف فجلس ايثرجين

قائلا بهدوء: لا تخف يابني لن اؤذيك ..يبدو عليك الجوع و التعب..

ثم مد ايثرجين يده بالخبز المغطا بالجبن الى الصغير طالبا منه ان يأخذ .. و لكن الطفل مازال خائفا ولا يتجاوب معه .. شعر ايثرجين بشيء غريب داخله يدفعه للتحدث مع هذا الطفل و محاولة اطعامه فقلبه لا يحتمل رؤيته جائعا هكذا

ظل ايثرجين يحاول اقناع الطفل بتناول الطعام حتى مد الطفل يده و اخذ قطعة من الخبز و بدأ يأكل برفق ..

فخذ ايثرجين يزيح الغطاء عن رأسه فاذا به يصدم مما يرى فيرجع الى الخلف و ينقلب على ظهره .. و بدأت عيناه تتسع .. و اصبح وجهه شاحبا

و بدأ يتلعثم بالكلام : ا..ا..انت ابن الملك ..ب..ب..بيتوين...

فنظر اليه الطفل و الدمع في عيناه ولكنه يجد صعوبة في شرح الامر .. فحمله ايثرجين مسرعا ثم غطا رأسه كما كان و ذهب الى بيته واخذ يطرق الباب بقوة و عندما فتحت لينور الباب دخل مسرعا

فقالت له : مابك جين و من هذا الصغير ؟؟..

فلم يفتح ايثرجين فمه بكلمة واحدة الى ان جلس و طلب منها بعض الماء فاحضرته و عندما اخذ رشفة من الماء هدأ .. ثم نظر فجأة امامه و تذكر كلمات الملكة

((ايها القائد هل كان هذان الرجلان وحدها))

ايثرجين : اذا كانت الملكة تقصد الطفل ..؟..

فتعجبت لينور من كلماته فسالته : ماذا تقول ان لا افهم شيئا ؟؟..

اخذ ايثرجين يضرب كفيه علي بعضهما

و هو يقول : ياويلي ..

ظلت لينور تلح عليه حتى نظر اليها

قائلا : ان هذا الطفل هو ولي العهد لمملكة باسنت الافتاريه ..

فنتفض قلب لينور و سألته : كيف عرفت ذلك ؟؟..

فكشف ايثرجين رأس الطفل فرأت لينور السهم الافتاري على رأسه ..

لينور: و هل كانت الملكة تبحث عنه ؟؟..

ايثرجين: نعم من المؤكد انها اتت الميناء اليوم لاجله ..

ثم صمت قليلا و بعدها قال : علينا اعادته للملك بيتوين ..

لينور: حتى تذبحنا كامران ..

ايثرجين: اذا علينا اعطاؤه لكامران ؟؟ ..

لينور: برأيك هل كانت كامران تخطفه حتى توليه ملكا علي كلارا مثلا .. ام انها بالتأكيد تود قتله حتى تحرق قلب اودهير و ابنها الملك ؟؟..

فوقف ايثرجين صارخا في زوجته

ايثرجين : اذا مااااذا .. لقد اغلقت كل الابواب في وجهي ..

فاقتربت لينور منه ثم نظرت في عينيه

قائلة : فلنتخذه ولدا ..

فدفعها ايثرجين و هو يرتجف : ماذا حل بك يا امرأه هل تودين قطع رقبتي ؟

لينور: ومن الذي سيقطعها ؟؟...

ايثرجين: الكثيرون سواء كانت كامران او بيتوين ..

لينور : و كيف سيعلمون ان الطفل معنا ؟؟

فهدأ ايثرجين قليلا ثم نظر اليها فاكملت حديثها ..

لينور : سوف يكبر الولد بيني و بينك و لن يراه احدا طيلة سنوات طفولته و عندما يكبر سيكون شعره الغزير قد اخفى السهم على رأسه و لن يعرفه احد و سنعمل علي ابعاده عن القصر و بذلك لن تراه كامران ابدا ولن تكتشف شيئا .. و كل ماعلينا الان هو اطلاق اسم جديد عليه و ننسى اسمه الحقيقي نهائيا

اخذت لينور الطفل و حممته جيدا و البسته رداء انيقا و كانت الفرحة ترجف قلبها بينما كان ايثرجين خائف و القلق لا يغادر وجهه ابدا ..

بعد مرور ثلاثة ايام استلم ايثرجين رسالة من الملكة تفيد بأنها تريد منه الحضور علي الفور الى القصر .. فشعر ايثرجين بوخذة في قلبه من الخوف ثم حاول استعادة هدوءه و ذهب الى القصر و دخل الى الملكة

فقالت له : القائد ايثرجين كيف هي احوال المملكة هل هي بأمان و سلام ؟؟..

ايثرجين: نعم يا مولاتي كل شيء بخير ..

كامران: لقد وصلتني انباء من جزيرة باسنت الان بأن ولي العهد آز ابن الملك بيتوين مفقودا منذ فترة ولم يعثر عليه احدا في الجزيره .. و هذا يعني انه هنا ..

فلم يرفع ايثرجين ناظره عن الارض و لكنه كان يشعر بقمة الخوف و الارتياب ..

فاكملت كامران كلامها : ان احدهم قتل الرجلان اللذين كانو على ظهر السفينة و اخذ الطفل .. عليك ان تقلب الجزيرة رأسا علي عقب و تحضر لي هذا الطفل ايثرجين.. والا..

فجابها ايثرجين: حاضر يا مولاتي لك ماتريدين ..

فسمحت له بالانصراف

بينما كان بيت جالسا مع الملكة اودهير يفكر في حل يستعيد به طفله ..

اودهير: بيت الان المملكة في خطر كبير فلم يعد هناك وليا للعهد الان .. عليك الانجاب مرة اخرى يابني الى ان نعثر علي طفلك لا يجب ان نترك العرش مهددا هكذا ..

بيت: انا اريد ابني يا اماه .. اذا اضطررت لاعلان الحرب سوف افعل ..

ذهب بيتوين الى نهر اوزاي و خلع ملابسه و نزل ليتحمم بماءه البارد .. و عندما اخذ الماء يلتف حول جسده بدأ السهم يضيء .. و عندما نظر الى صفحة الماء شعر انها عميقة و لمحت عيناه يد احدهم تغوص في هذه المياه العميقة فغطس مسرعا ليمسك بها و اخذ يغوص داخل الماء العميق الى ان امسك بتلك اليد و لكن عندما جذبها ليرى من هو صاحب اليد فوجده والده .. الذي اقترب منه

قائلا: احسنت بيت لقد خشيت ان تتركني اخرج من داخلك ..

بيت: لا يا ابي انا لن ادعك تخرج ابدا فانت تسكن في قلبي ..

آز: سأعطيك كلمات قلائل فلتحتفظ بهم في داخلك ولا تنساهم ابدا .. ((كن رحيما عادلا .. ولا تدع الغضب بداخلك يقتل ابرياء لا ذنب لهم يابني)) ..

بيت: و لكنهم اختطفو ولدي و فلذة كبدي يا ابي ..

آز : ولدك سيعود يابني لا تقلق .. انه الافتار الثالث .. انه الافتار الثالث .. انه الافتار الثالث ..

اخذت الجملة تتردد في اذن بيتوين الى ان فتح عيناه و هو واقف في نهر اوزاي و انطفأ السهم المضئ و اكتشف انه كان حلما

ارتدى بيت ملابسه و انطلق الى عمته ايسويرا و دخل بيتها

ينادي: ياعمه اين انت ..؟..

فجابته ايسويرا : انا هنا يابني ..

اسرع بيتوين في الدخول اليها فوجدها تقف على ساقيها فوضع يده زراعها حتى تجلس و جلس الى جانبها و سألها

بيت: ما معنى كلمة الافتار الثالث يا عمتي ؟؟ ..

ايسويرا : تقول اسطورة اوزاي ان الثالث من الشيء يعني القوة المتضاعفه .. و الافتار الثالث يعني ذو القوة الالهية المتضاعة ..

فصمت بيت و بدا علي وجهه الهدوء قليلا .. ثم نظر الى ايسويرا

قائلا : اذا ابي كان محقا .. ابني الصغير سيعود ..

ايسويرا : ماذا بشأن اعلان الحرب علي كلارا..

فتبسم بيت : ا ن اهل كلارا لا ذنب لهم فيما تفعله كامران .. لاجل هذا لا داع لقتل الابرياء

مرت السنوات و لم يستطع بيتوين الانجاب مرة ثانية و لم يبشره الحكيم ببشارة الحمل بعد و ذلك ادى الى قلق اودهير اكثر فلقد اصبحت مملكتها في خطر كبير لان اسرتها ليس فيها وريث للحكم .. بينما كانت هذه السنوات تمر علي آز كالسهام النارية التي تخترق جسده لانه لا ينسى ابدا انه سجينا محروما من حنان امه و والده الملك و لكنه حفظ جميل ايثرجين و زوجته و عاملهما حسن المعامله

بدأ بيتوين يسحب جيوشه من الجزر الثلاث بعد ان تكونت الحكومات فيها بشكل ثابت و اصبح لها جيوشا من ابناءها الشجعان و عادت لكل جزيرة سلطانها و مركزها و عقدت معاهدة سلام ابدية بين مملكة باسنت و الممالك الثلاث الاخرى

و من ضمن ابناء جزيرة مجد وقع الاختيار على السيد خيرزان ليكون ملكا على الجزيرة و يحكمها بالعدل و الحكمة

استدعت كامران القائد ايثرجين

كامران : الم تعثر علي آز حتى الان ايها القائد ..

ايثرجين: لا يا مولاتي لم اجده ..

كامران: حسنا لا قلق الان طالما ان بيتوين لم يعثر عليه بعد سوف تظل مملكة باسنت في خطر و ان استطاعت قتل الملك في أي وقت ستنهار المملكة الى الابد .. عليك تشديد الحراسة علي كل السفن الخارجة و الداخلة الى الميناء سيد جين حتى تتأكد من ان الولد لم يغادر جزيرتنا

عندما عاد ايثرجين الى منزله استقبله ابنه البار و اخذه بين احضانه ..

ايثرجين : يوداي لقد سعدت برؤيتك بني تبدو سعيدا ..

يوداي : نعم ابي لقد حصلت على اعلى الدرجات في صفوف الطبخ ..

لينور : اليوم اعد يوداي طعاما شهيا لنا هيا حبيبي عليك ان تغتسل جيدا الى ان نحضر طاولة الطعام انا و ابنك جلس الثلاثة على طاولة الطعام ..

يوداي : ابي هل حقا يوجد منتزهات في كلارا ؟؟ ..

ايثرجين: نعم هناك القليل من الاماكن الجيده ..

يوداي : يحكي لي صديقاي عن طرائف كثيرة تحدث في هذه المنتزهات لقد ضحكت اليوم كثيرا ..

فنظر ايثرجين نظرة تمتلئ بالحزن الى يوداي ثم نظر الى لينور فوجدها هي الاخرى يبدو عليها الحزن ..

ايثرجين : و ماذا بعد ؟؟..

يوداي: لا تقلق ابي لن اطلب منك ان اتنزه مثلهم فانا اعلم انك مشغول طيلة الوقت ..

لينور : ولم لا اخرج انا و انت ..

ايثرجين: لينور .. هل جننت .؟؟.

لينور: لا مشكلة سوف نخرج معا قليلا و نعود قبل غياب الشمس ..

في صباح اليوم التالي اخذت لينور ولدها و خرجت بينما كان ايثرجين في غاية القلق و لكنه ذهب لاداء عمله .. جلس الاثنان علي تلة صغيرة في المنتزه الشرقي .. اخرجا مقتنياتهم و طعامهم و كان يوداي يستمتع بالهواء النقي .. كان هناك بعض الفتيان يلعبون بالقرب منهم فاقترب احدهم من يوداي

قائلا : الا تريد ان تلعب معنا ..

فنظر يوداي الى امه فاذنت له .. فنهض يوداي يلعب معهم لعبة الكرة الطائرة و بينما كان الشباب يلعبون اشتد الهواء و تحركت شجرة كبيرة و كسر منها غصنا ضخم و بينما كان يسقط على الجالسين في ظله اسرع يوداي و كانت سرعته تضاهي سرعة البرق و رد الغصن عن الوقوع و حمله بيد واحدة و بينما كان يستجمع قواه بدأ سهم اوزاي يضيء في رأسه و النور يخرج من ملابسه و عندما آزاح الغصن عن الجالسين اذا بالجميع ينظر اليه نظرة مليئة بالاستغراب و التعجب ... نهضت لينور بسرعة و امسكت يد يوداي و همت بالمغادرة دون ان تنطق كلمة واحده

فور وصولهم للبيت ترك يوداي يد امه متعصبا

يوداي : ماذا حدث لكل هذا ؟؟..

جلست لينور دون ان تنطق بكلمة و اخذت تبكي .. فدخل يوداي حجرته و اغلق الباب وراءه بعنف

عندما وصل ايثرجين.. قصت عليه لينور ماحدث فجلس بجانبها و اخذ يضرب كف على كف

ايثرجين: يا ويلي هذا ماكنت اخشاه يا سيدتي المصونه الان فعلت ماتريدين و قريبا سوف تنقض علينا الملكة و جنودها و يأخذون الولد بعد قطع رقابنا نحن الاثنان

وصل احد الجنود الى الملكة كامران في قصرها و اخبرها ان لديه اخبارا هامه فأذنت له بالتحدث

فقال : مولاتي ان هناك امر هام بخصوص الطفل الملكي المفقود ..

فوقفت كامران منتبهة : اكمل يا ابله لم توقفت ؟؟..

الجندي : اليوم في المنتزه الشرقي كان هناك بعض الفتيان يلعبون و عندما سقط احد الاغصان الضخمة على الجالسين تحت الشجرة اسرع احدهم بسرعة كبيرة لم يستطع احدا ان يلمحها و ازاح الغصن قبل سقوطه و خرج نور من رأسه و جسده ..

كامران : انه هو .. اذا مع من كان ؟؟..

الجندي : لا نعلم يا مولاتي فلقد ظهرت امرأة فجأة و اخذته من يده و اسرعت في الرحيل ..

كامران: هذا يعني انه يعيش في عائلة ما و هذه العائلة تعلم من يكون ايضا ..... حسنا انصرف الان ..

فانصرف الجندي و جلست كامران بعد ان استدعت القائد ايثرجين.. وفور دخوله

كامران: هل وصلتك اخر الانباء يا سيد جين ؟

حاول ايثرجين ان يبتلع ريقه و هو يشعر بخوف كبيرا داخله ثم جابها : اي انباء يا مولاتي؟

كامران : هذا يدل على انك لا ترى عملك جيدا ؟.. ان ولي العهد الملكي لجزيرة باسنت هنا في منطقة الميناء الشرقي .. هل تعلم معنى هذا ؟؟

نظر ايسر جين الى الملكة و يحترق من داخله فاسلوب كلامها يزيد من الخوف و الرهبة التي تدق في قلبه

و اجابها : ماذا يا مولاتي ؟

كامران : هذا يعني ان هناك عائلة تعتني به و تتعمد اخفاءه عن اعيننا سيد جين و هذه العائلة بكل افرادها في عداد الموتى منذ هذه اللحظة .. و من الان فصاعدا عليك اخذ جنودا و البدء في تفتيش كافة بيوت المنطقة الشرقية الى ان تعثر على هذه العائلة و انا اعد بأنني سأتأكد بنفسي من قطع رقبة كل فرد فيها قبل ان اقتل هذا التعيس

عاد ايثرجين الى منزله و دخل حجرته و نام علي ظهره و بدأ ينظر الى السقف و هو مشغول البال لا يدري ماذا يفعل اذا اكتشفت كامران ان الولد في منزله .. فاذا باحدهم يطرق الباب ... فتحت لينور فوجدت جنديا ملكي .. ففزعت و نادت على ايثرجين.. فهلع ايثرجين اليها و قابل الجندي

قائلا : م ..مم.. ماذا هناك ؟ ..

الجندي : مساء الخير سيد جين .. انه مرسوما ملكيا :

" على جميع الطلاب في دار الطبخ الحاصلين علي الدرجات العليا الالتحاق بالمطبخ الملكي صباح الغد " .. و طبعا ولدك اولهم عليه ان يلتحق بالمطبخ الملكي صباح الغد ولا داع للتأخير حتى لا تغضب الملكه

صدم ايثرجين مما سمعت اذناه .. اغلقت لينور الباب

و قالت له : لقد قضينا حياتنا نسعى في الابعاد بينه و بين القصر ما هذا الحظ ؟؟ ..

ايثرجين: لا مفر اذا و سوف يذهب و سيتدمر كل شيء ..

فخرج يوداي اليهم قائلا : و لم انتما خائفان الى هذا الحد ؟؟؟... انه امر يدعو للفرح وليس للخوف .. انها تبحث عني في كل بيوت المنطقه و لن يخطر في بالها انني اقطن الى جانبها بالقصر .. لا تقلقا سيكون كل شيء على مايرام ..

ثم ضمهما الى صدره و في صباح اليوم الثاني اخذ يوضب امتعته فدخلت امه

لينور : يوداي عليك الا تثير الجدل يابني فاذا علمت الملكة بحقيقة امرك سوف ينتهي كل شيء ..

يوداي: لا داع للقلق يا امي فانا يوداي جين ابن القائد ايثرجين و لن اجعل احدا يشك في ذلك ..

دخل يوداي القصر و اجتمع طاقم الطباخين في صف واحد افقي و دخل عليهم كبير الطباخين و نظر اليهم جميعا

ثم قال: " الغد هو حفل ميلاد ابنة الملك لاروس و علينا التحضير للحفل بشكل منظم حتى لا تغضب الملكة علينا "

بدأ الجميع يجهز تحضيرات الطبخ و دخل يوداي الى مخزون الحبوب و الخضروات ليرى ماسيقدمه في هذه الوليمة الضخمه فاذا بفتاة وراءه

تقول له : عجبا .. لازلت جديدا هنا و تبدأ عملك بهذه السرعه ؟؟..

نظر يوداي اليها عندما تحدثت و تبسم

قائلا : اذا ماذا علي ان افعل .. ؟

فاقتربت الفتاة منه و مدت يدها اليه : انا ليزا ..

فمد يوداي يده ايضا و سلم عليها : وانا يوداي ..

ليزا : اذا ماذا تفعل ؟؟..

يوداي : انا ابحث عن مكونات الاصناف التي اود تحضيرها ..

ليزا : لا تتعب حالك يوداي فكبير الطباخين هو الذي يقرر الاصناف التي سنقوم بطهيها .

فتعجب يوداي مما قالته

يوداي : كيف ذلك الا يوجد هناك فرصة للمبتدأين حتى يثبتون موهبتهم في الطهي ؟...

ليزا : لا احد يتحدث مثلك هكذا في هذا القصر فالكل لا يجيد الا شيئان اثنان .. نعم .. و حاضر ..

تم التحضير للولائم و بدأ الحفل . وعندما اخذ الوزراء و الحاشية الملكية يجتمعون اخذ يوداي يسترق النظر الى الجميع حتى يرى جدته ماتلدا ولكنه لم يراها قط ..و لكنه راي كامران و ابنها و حفيدتها و غلا الدم في عروقه بعدما راي المرأة التي فرقت بينه وبين اهله تسعد بحضور عائلتها حولها .. فعاد يوداي الى المطبخ و بعد انتهاء الحفل دخلت ليزا الى حيث يجلس يوداي و جلست بجانبه في احدى الزوايا .

ثم قالت : الست جائعا ؟؟ ..

يوداي : هل ترغبين في الطعام الان ؟؟..

ليزا : نعم فانا جائعه ..

نهض الاثنان يحضران الطعام و اثناء ذلك تحدثت

ليزا : انا ابنة كبير الطباخين و كان ابي يريدني ان ادخل المدرسة الملكية حتى اتخرج واكون وصيفة ملكية و لكنني رفضت ذلك لان الاميرة في غاية الغرور و التملق و لا احد يحبها هي و والدها الملك الجشع.. هذا بالاضافة الى انني احب الطبخ كثيرا ..

يوداي: وانا ايضا اعشق الطبخ ..

ليزا: اذا .. ماذا عن اهلك و طموحك في الحياه ؟؟..

نظر يوداي امام ناظره ثم قال في هدوء :انا ابن السيد جين قائد الحرس الملكي .. اما عن الطموح فلامر يصعب شرحه يا ليزا ..

ليزا: هل انجب اخيرا ؟؟..

فتغير وجه يوداي و نظر اليها : عما تتحدثين ؟؟..

ليزا: ا ن امي دائما تقول انها كانت ترى زوجة القائد ايثرجين تتردد على الحكيم كثيرا حتى تستطيع الانجاب ولكنها لم تفلح ابدا ..

يوداي : نعم و لكن الامر نجح اخيرا و قد انجبتني .. والان هيا لنتناول الطعام

ثم جلس الاثنان يتناولان الطعام

بعد مرور فترة من الزمن و يوداي يعمل في القصر و الملكة كامران تبحث عنه في ارجاء الجزيرة كلها ولم يخطر في بالها ولو مرة انه يعيش في قصرها ...

دخلت الوصيفة الخاصة بماتلدا اليها

قالت : مولاتي ماتلدا انني متعبة جدا اليوم ولا اقوى علي فعل شيء هلا تأذنين لي بأجازة ؟؟..

ماتلدا: تعلمين انني لا اثق بأحد غيرك و لكن لا مشكله اذهبي .. ولكن ارسلي بعض الطعام قبل المغادره

نزلت الوصيفة الى المطبخ و امرت بتحضير طعام الافطار الخاص بالملكة ماتلدا و ارساله الي حجرتها .. عندما سمع يوداي كلمات الوصيفة نهض من مكانه و احضر طعاما لذيذا

فقال كبير الطباخين لابنته ليزا : خذي الطعام و اذهبي الى حجرة الملكة ماتلدا ..

فلاحظت ليزا علامات الحزن على وجه يوداي عندما سمع ما قاله والدها

فقالت : اعذرني يا كبير الطباخين انا اشعر بدوار اذا لم تكن هناك مشكلة فليذهب يوداي بدلا عني ..

ابتسم يوداي و سعد بم فعلته رفيقته الطيبة .. وعندما سمح الكبير له بالذهاب خرج من المطبخ بخطوات هادئة ليصعد الى حجرة الملكة فاذا بالاميرة توقفه

الاميره : انت يا هذا الي اين تذهب .. ؟؟ ..

نظر يوداي ارضا ثم قال : سأصعد الى حيث حجرة الملكة ماتلدا لاقدم لها الطعام ..

ضحكت الاميرة ضحكة ساخره ثم قالت بطريقة تمتلئ استحقارا و غيره :ان هذا القصر و هذه المملكة ليس لهما سوى ملكة واحدة فقط و هي جدتي الملكة كامران... هيا اذهب و احضر لي كوبا من الماء ..

فعاد يوداي الى المطبخ و احضر لها كوبا من الماء وهو يود ان يضع لها سما فيه .. ثم قدمه لها و اخذ الطعام و صعد الى جدته و طرق الباب فاذنت له بالدخول .. عندما وقعت عيناه علي جدته امتلأت بالدموع ولكنه التزم الصمت حتى يضمن ان الحقيقة في امان .. و عندما قدم لها الطعام و اقترب منها نظرت اليه .. و تأملت ملامحه الجميلة التي تشبه ملامح ولدها الراحل .. فوقف يوداي

قائلا : هل لي بالانصراف مولاتي الملكه ؟..

ماتلدا : اجلس قليلا ..

فجلس يوداي ارضا الى جانب قدمي جدته و كانت هناك رغبة كبيرة بداخله تدفعه لتقبيلهما ,

ماتلدا : اذا ماذا تعمل في هذا القصر اللعين ؟؟...

يوداي : انا الاول في صفوف الطبخ يا مولاتي ولقد التحقت بالمطبخ الملكي منذ فترة ..

ماتلدا : ساخبر وصيفتي بأن تجعلك طباخي الخاص

فنظر اليها يوداي في تعجب ..

يوداي : ان هذا لشرف كبير يا مولاتي

ماتلدا : انا اشعر براحة كبيرة عندما انظر في وجهك .. ثم تبسمت اليه

اخذ يوداي يصعد لجدته كل يوم و كانت الاميرة تلاحظ ذلك و تراقبه بعينيها كما تراقب النسور فريستها و في يوم من الايام عندما صعد يوداي الى جدته و جلس الى جانب قدميها كما يفعل دائما يقص عليها طرائف و حكايات و يسلي وقتها .. دخلت الاميرة الحجرة بكل وقاحة و لم تطلب الاذن بالدخول حتى ..

الاميره : ماذا تفعل هنا ايها الغبي الابله هل نسيت ان مكانك بين الخدم و الجرذان ؟؟..

ماتلدا : و من اعطاكي الحق في الدخول الى حجرتي دون استأذان .؟؟..

الاميرة: انا افعل ما يحلوا لي .. و انتي هنا بفضل كرم مولاتي الملكة كامران عليك ان تحمد الالهة لانها قبلت بوجودك في هذا القصر .. كما انها تتلذذ بأذلالك و رؤيتك في هذه الحالة الباليه .. اني حقا اشفق عليك فانا اعلم انك فيما مضى كنت تحلمين بجلوسك على العرش مع ولد الاخرق هذا الذي يدعى .....؟؟..... اها تذكرت كان يدعى آز اليس كذلك ؟..

بدأ جسد يوداي يلتهب غضبا و حرارته ترتفع و بدأ السهم يتغير لونه و عندما لاحظت ماتلدا فزعت مما رأت

و اذا بها تقول للاميره: حسنا يا اميره سأفعل ما تطلبين ؟؟..

فتعجبت الاميره من ردها المفاجئ و غادرت الحجرة و اغلقت الباب بعنف

فنظرت ماتلدا الى يوداي و وضعت يداها على خديه

قائلة : آز.....

فور نطق ماتلدا لاسم يوداي الحقيقي .. نزل الدمع من عينيه كما يهطل المطر من السماء .. فاخذته ماتلدا بين ذراعيها بكل دفء و حنان

قائلة : الان و قد تحققت امنيتي فقد رأيت احدا من نسل ولدي العزيز ..

يوداي : ارجوكي جدتي لا تنادني بأسمي هذا الان فالوقت لم يحين بعد

ماتلدا : بلا يا ولدي لقد حان فانت من يستحق هذا العرش و ليست الشمطاء كامران و ولدها الخائن الجشع ..

يوداي : سوف اسعى لتحقيق العدالة كما فعل ابائي و لكن لكل اجل ميعاد ..

واذا بماتلدا تشعر انها تحتضن ولدها الراحل بعد عقود و انه اخيرا هدأ قلبها

قبل يوداي يدا جدته و خرج من حجرتها متوجها الى المطبخ .. فدعته كامران اليها بعد ان قصت عليها الاميرة ماحدث في حجرة ماتلدا

قائلة : انت ايها الخادم تعال الى هنا ..

فتقدم يوداي اليها قائلا : نعم مولاتي .

كامران: ان ماتلدا لها وصيفتها الخاصه .. من اعطاك الحق في الخروج من المطبخ الملكي و الصعود اليها ؟؟..

يوداي : لقد كانت الوصيفة تشعر بالقليل من التعب و اضطرت لطلب اجازة و لقد اسندت الي مهمة تحضير الطعام للسيده ماتلدا الى ان تعود الوصيفه ..

كامران: اذهب و من الان فصاعدا سوف يتم تعيين وصيفة اخرى لها و لن تذهب انت الى اي مكان ..

يوداي : امرك مولاتي

عاد يوداي الى المطبخ وهو يود ان يخرج حاملا سكينا و يقتل كامران و كل حاشيتها القذره ..

في اليوم التالي استيقظت الاميرة من نومها واستدعت الخادم

قائلة : انت يا هذا انزل الى المطبخ الملكي و اخبرهم بان يحضرون لي الافطار و يرسلونه مع الخادم يوداي

اخبر الخادم كبير الطباخين فتم تحضير الافطار و اخذه يوداي و صعد اليها ثم طرق الباب فاذنت له بالدخول فوضع حاملة الطعام علي سريرها كما طلبت فاذا بها تنظر اليه نظرة تمتليء اثارة و لكنه لم يعيرها انتباها ..

الاميره: انت ... لم لا تنظر الي ؟؟..

يوداي : عفوا ايتها الاميره فهذه هي الاوامر ..

الاميره : سحقا للاوامر فلتنظر لي الان ..

فنظر اليها يوداي فاذا بها ترتدي ملابس النوم و بدأ يشعر بعدم الارتياح لما تنوي الاميرة على فعله ..

قامت الاميرة من مخضعها و وقفت ثم اقتربت منه .. و هي تحدق في جمال ملامحه و عيناه البراقتين .. ثم اقتربت اكثر منه و بدأت تقبله بحرارة فاخذ جسد يوداي يسخن ويلتهب الى درجة ان الاميرة لم تحتمل لمس شفتاه اكثر من

ذلك فابتعدت و هي في غاية التعجب و الاستغراب .. فنظر يوداي ارضا .. فغضبت الاميرة لانه لم يتجاوب معها فحملت كأسا و القت بم فيه من ماء على وجه يوداي و ملابسه

ثم قالت : فلتنصرف الان ايها الخادم الحقير

يوداي : امرك ايتها الاميره

نزل يوداي الى المطبخ و هم بالدخول الى الحجرة الخاصة بتغيير الملابس ليخلع ملابسه المبلله و عندما خلعها و اخذ يرتدي ثوبا اخر شعر بأحدهم في الحجرة ففزع و رجع الى الخلف عدت خطوات فاذا بليزا تدخل عليه و الصدمة تملأ وجهها ..

ليزا : ماهذا الشيء المرسوم علي ظهرك يوداي ؟؟..

يوداي : كان عليك الاستأذان قبل الدخول ..

ليزا : انا لم ادخل قاعة العرش لتقول لي هذا ؟؟ اجبني ماهذا السهم المرسوم علي ظهرك ؟؟...

يوداي : لا شيء مرسوم لعلك رأيتي شئا مختلف لا اكثر ولا اقل ..

ثم خرج و تركها بالحجرة

اخذ الناس في كلارا يزدادون تذمرا و غضبا من افعال لاروس الجشعة حيث انه يقوم بمضاعفة الضرائب كل عام و يأخذ نساء و فتيات المملكة و يجعلهن محظيات له و لا يهتم بشيء سوى تحقيق متعته الشخصية لا شيء اكثر

.. قام يوداي بمصادقة احد المجندين في الحرس الملكي و بدأ يستفسر منه عن بعض اشياء يود معرفتها واخبره الجندي اثناء حديثهما بان الملكة كامران تدس رجالها في جزيرة مجد و تحاول الايقاع بين الملك خيرزان و الملك بيتوين و تحثه على الانضمام اليها للهجوم علي مملكة باسنت .. وفي نهاية الحديث

قال له : و هي الان تنتظر رد الملك فقريبا ستصل رسالة من جزيرة مجد الى الملكة كامران وسنقضي علي الملك بيتوين و نعيد الاستيلاء علي جميع الجزر مرة اخرى ..

يوداي : كل الجزر ؟؟.. ماذا عن ملك مجد الذي سيساعدها ؟؟..

ضحك الجندي قائلا : هل تصدق ان الملكة كامران تحب ان يشاركها احدا في الحكم ؟.. بالطبع سوف تتخلص منه فور تخلصها من بيتوين

بعد مرور بضعة ايام .. ذهب يوداي مع اثنين من الخدم لشراء بعض مستلزمات الطبخ التي نفذت من مخزون الطعام .. فسمع الناس يتحدثون و يبرزون رغبتهم في التخلص من الملك و بينما كان يقف لشراء الخضروات سمع البائع يتحدث مع رجلا يقف على الطرف الاخر يشتري ايضا خضروات

الرجل : لقد اصبحنا نحيا في سجن لعين

البائع : لقد خلصنا آز من الملكة شرادها قديما لتظهر كامران و تكمل مسيرتها ما هذا الحظ الاسود بحق الالهه

الرجل: لقد كنت اسعى للحصول على زوج مناسب لابنتي الوحيدة و بعد ان عثرت عليه و كان الفرح يملأ منزلنا اتى جنود لاروس الينا و اخذوا ابنتي عنوة لتكون محظية للملك و هدم كل شيء و تحولنا من اسرة سعيدة الى تعساء مدى الدهر

البائع: على الاقل ابنتك لم تكن مرتبطة برجل تحمل عرضه و شرفه بين كفيها ..

الرجل: ماذا هل ابنتك كانت متزوجة ؟.!!

ضحك البائع بسخرية يملأوها السخط : انها زوجتى

اخذ الرجل مشترياته و الصدمة على وجهه قائلا للبائع : فلتعينك الالهة على مصيبتك يا صاح ..

ثم غادر

بينما كان يوداي يشعر بالغضب و الحنق مما يفعله لاروس بأبناء و بنات شعبه المساكين اخذ مشترياته من الخضروات ودفع ثمنها .. فنظر اليه البائع

قائلا : لما هذه النقود يا سيدي

نظر يوداي حوله ثم نظر الى الرجل : الى اي سيد توجه هذه الكلمات ؟

البائع: بالطبع لك ؟

يوداي: انها ثمن الخضروات

البائع: لطالما كان العاملون بالمطبخ الملكي يأخذون المؤنة من السوق دون دفع مليما واحدا و هذه هي اوامر الملك

يوداي: فلتعتبرني لست من المطبخ الملكي اذا...

نظر البائع باستغراب الى يوداي و هو يعطي الخضروات للخادمين خلفه حتى يكمل التسوق

و عندما انتهى من الشراء رأي يوداي رجلا يرتدي ملابس عسكرية ولكنها لا تشبه الزي العسكري الخاص بجزيرة كلارا

فتحدث الى نفسه : لابد وانه احد رجال خيرزان .. فبعث الخادمين بالمشتريات الى المطبخ و توجه الى الرجل و هو مسرعا و ارتطم به فوقع الرجل ارضا ..

يوداي : انا حقا اسف سيدي لقد كنت مسرعا نحو القصر لقضاء امرا عاجلا ..

ثم مد يوداي يده للرجل حتى ساعده في الوقوف علي ساقيه ..

الرجل: لا عليك انا ايضا متجها نحو القصر..

في اثناء سيرهما ..

يوداي : ولكن انت لا يبدوا عليك انك من هنا ..

الرجل : حقا اصبت انني من جزيرة مجد

دخل يوداي من طريق مختلف ..

الرجل : مهلا هل هذا طريق القصر ؟؟..

يوداي : نعم ولكنه طريقا مختصرا فلقد قلت انني في عجالة من امري .. وانت ايضا اليس كذلك ؟؟!! ..

الرجل : نعم هيا بنا

بعد فترة من السير نظر الرجل يساره فلمح قبة القصر بعيدة

فقال بينما كان ينظر : انظر ماذا فعلت لقد ابتعدنا كثيرا عن القصر

و عندما التفت الى يوداي .. اذا به يتلقى لكمة افقدته وعيه

حمله يوداي و اخذه في منطقة بعيدة و قام بتفتيش حقيبته فاذا ببعض الاوراق فوجد الرسالة .. فقام بفتحها ..

عاد الرجل الى وعيه بعد مضي ساعات طوال فقام بالبحث في جعبته فوجد الرسالة ملفوفة كما هي فطمأن قلبه .. ولكنه وجد ماله مسروقا ..

الرجل : اللعنه لقد كان ذلك الشاب لصا .. سوف افقد هيبتي ان علم احدا بهذا الامر ..

ثم قام مسرعا و توجه الى القصر و قام بتسليم الرسالة الى الملكه .. فامرت الحاجب بان يقوم بفتحها و قراءتها ..

" من حاكم مملكة مجد الى حاكمة مملكة كلارا .. اما بعد .. لقد اعجبت باقتراحك هذا و انا ايضا سئمت من تحكمات بيتوين و علينا التخلص منه .. و اود توحيد صفوفنا للاستعداد سويا للقضاء على هذا المتعجرف .. ان حفل زواج ابنتي الصغيرة بعد سبعة ايام .. و ان حضورك لهذا الحفل سيكون شرف كبير لي .. و اثناء هذه المناسبه سوف نقوم بالتخطيط لكل شيء و سنجهز علي بيتوين و مملكته .. تحياتي " ثم الختم الملكي

سعدت كامران كثيرا بهذه الرسالة و امرت على الفور بتحضير الهدايا الثمينة لاجل عرس ابنة ملك مجد .. و اثناء انشغالها بالتحضيرات .. رأت كامران الحكيم ينزل سلم القصر و معه الوصيفة الخاصة بزوجة الملك لاروس فقامت باستدعائه فتقدم اليها ..

الحكيم : امرك يا مولاتي ..

كامران : هل زوجة الملك بخير الان ؟..

الحكيم : نعم يا مولاتي انها بخير و لكن هناك مشكلة بسيطه ..

كامران : ماهي ؟؟.

الحكيم : ان الملكة لن تستطيع الانجاب بعد الان فلقد اصيبت بمرضا في رحمها يمنعها من الانجاب ..

كامران: كيف ذلك .. عليك المحاولة حتى تنجب زوجة الملك صبيا ليتولى الحكم و ان لم تنجح سوف اقطع عنقك ..

الحكيم : الامر ليس بهذه السهولة يا مولاتي فلقد عانت لينور زوجة القائد ايثرجين من هذا المرض ايضا و لم تستطع الانجاب الى الان ..

انتبهت كامران الى الحكيم و عيناها تتسعان اكثر فكثر

قائلة : ماذا قلت الان ؟؟.. هل زوجة القائد جين لا تنجب ؟..

الحكيم : نعم يا مولاتي لا تنجب و انا احاول ان اعالجها منذ سنوات طوال ولكن بلا فائده

استدعت الملكة جنودها و امرتهم باحضار ايثرجين و زوجته ,, فذهب الجنود و طرقا باب منزل السيد جين بعنف و فور ان فتحت لينور الباب اخذاها هي و زوجها و اثناء سيرها

لينور : ان قلبي مقبوض و اشعر انها النهايه

ايثرجين : ليس كقبضة قلبي انا فلتصمتي .....

عند وصول الجنود الى القصر و معهما السيد جين و زوجته لينور اخذهما الحاجب الى قاعة العرش فاذا بكامران تنتظرهم و تنظر الى جين نظرة تمتليء استحقارا

كامران : منذ عشرين عاما و انت تبحث عن الامير المفقود سيد جين اليس كذلك .. ؟؟..

ايثرجين: نعم يا مولاتي ..

كامران: ولم تجده بعد .. ؟؟..

ايثرجين: لا يا مولاتي بحثت عنه و لم اجده

كامران : منذ سنوات انا اتذكر جيدا ان ابنك اصيب بالحمى و لقد استأذنت الملك حتى يسمح لك بأجاآزة .. اليس كذلك ايضا ؟؟ .؟؟

ايثرجين : نعم يا مولاتي اتذكر ذلك

كامران : من اين ؟؟..

ايثرجين: عفوا مولاتي لم افهم ..

كامران : من اين سيد جين ؟؟ من اين حصلت على هذا الولد و زوجتك عاقرا لا تنجب .. لقد كان الحكيم هنا منذ قليل و اخبرني ان زوجتك لا تنجب ..

اسود وجه ايثرجين ولم يستطع النطق بكلمة و زوجته لم تستطع غصب دموعها و انهمرت علي خديها

كامران : انا ابحث عنه كل هذه المدة وهو في بيتك ايثرجين.. وانت تخفيه عني .. انت خائن و سوف احرص علي اعدامك فور احضارك للولد الى هنا .. هل فهمت ذلك جيدا ؟؟

ثم امرت الجنود بسجن لينور و ترك ايثرجين لاحضار الامير المفقود ..

فهلع ايثرجين و سقط عند قدمي الملكة

قائلا : ارجوكي مولاتي دعي لينور تذهب فالخطأ خطأي انا .. انا راض بأي حكم تحكمين به .. انا هنا طوع امرك مولاتي

كامران : لا سوف تسجن زوجتك و تتعفن بين جدران السجن الى ان تأتي بمن اريد

في اليوم التالي صعدت الملكة و ابنها على ظهر السفينة المحملة بالهدايا لاجل عرس ابنة ملك جزيرة مجد و غادرت كلارا .. و عندما غادرت .. نزلت زوجة لاروس و ابنتها الاميرة ليجلسا على العرش .. و اخذتا تتابعان احوال المملكة في غياب الملك و والدته

صعد يوداي في خلسة الى حيث حجرة ماتلدا .. و طرق الباب فسمحت له بالدخول ..

ماتلدا : هل رأيت ماحدث يوداي ان كامران ستضم جيش جزيرة مجد الى صفوفها و ستهاجم حفيدي العزيز .. يالها من ماكرة و جشعه ..

يوداي : اطمأني جدتي لن يحدث ذلك ..

ماتلدا : كيف و قد ذهبت كامران لحضور العرس و ستعقد الاتفاق فور وصولها ..

ضحك يوداي ضحكة تمتلئ بالسخريه : جدتي ليس هناك عرس و ليس هناك اتفاق اصلا

نظرت ماتلدا نظرة استغراب و بدت ابتسامة خفيفة علي وجهها

فاكمل يوداي : نعم جدتي انه انا .. لقد قمت بتغيير الرسالة اثناء فقدان الجندي وعيه ... هذه كانت الوسيله الوحيدة لاخراج كامران من الجزيرة في هذا التوقيت .

نظرت ماتلدا الى ابن حفيدها نظرة فخرا و عزة

قائلة : انت لا تقل دهاء عن جدك الراحل يا ولد

خرج يوداي باحثا عن ابيه و عندما ذهب الى البيت التقى به و هو جالسا وحيدا لا يعلم ماذا يفعل .. وعندما راي يوداي نهض من مجلسه واخذه في احضانه

قائلا : يوداااي لقد علمت كامران حقيقة مافعلت انا و امك و قد سجنتها الى ان احضرك اليها و ستقوم بأعدامي بعد ذلك ..

فضمه يوداي ضمة حنونة قائلا : لا تقلق يا ابي لن يصيبكما مكروها طالما دمت انا حيا ..

ثم اخبر والده عن مخططه و سلمه رسالة و طلب منه ان يقوم بتوزيع نسخا من هذه الرسالة بين شعب كلارا خلسة دون ان يصل الامر الى القصر

و اخذ السيد جين يفعل ماطلبه يوداي وقام بتوزيع الرسالة بين الناس و بين الجنود في الجيش الذين يعانون من شر المعاملة و الظلم من قادتهم و حاشية الملك المستبدة .. و بدأ الناس يقرأون الرسالة

" من الملكة الام ماتلدا الى شعب كلارا العظيم .. انا اعلم انكم ضقتكم ذرعا بما يفعله الملك و امه الجشعة بكم و بنساءكم و اموالكم .. وان شئتم فلتساعدونني حتى اعيد الحكم الاسطوري القديم الى ماقبل حكم شرادها الظالمه .. فلتنضموا الى في ساحة القصر عند شروق الشمس و لننزع العرش من كامران و نزيح الظلم عن جباه الكادحين و المساكين .."

وقعت الرسالة في يد ليزا فقرأتها .. ثم قامت بأخفائها داخل ملابسها و دخلت الى حيث يجلس يوداي في حجرة العاملين

ليزا : يوداي .. هل هذه الرسالة تخصك ؟؟..

فنظر اليها يوداي : أي رساله ؟؟..

فاقتربت ليزا منه اكثر و نظرت في عينيه بتركيز

ليزا : هل انت الامير المفقود ؟؟..

فوضع يوداي يده على فمها

قائلا : اصمتي سوف تخربين كل شيء يا حمقاء ..

فاخرجت ليزا الرسالة و قالت : هل حقا سوف تفعل ماهو مكتوب في هذه الرساله ؟؟.....

يوداي : ماذا برأيك ؟؟..

ليزا : اذا انا الى جانبك ايها الملك و سوف اسعى لتجميع طاقم الخدم ، الوصيفات و العاملين بالمطبخ الملكي كلنا سنقف الى جانبك لا تقلق ..

فلم يشعر يوداي بنفسه الا حين ضمها ضمة كبيرة

قائلا : انت حقا خير صديقة عرفتها في حياتي و ستظلين الاقرب دائما

انتقل محتوى الرسالة بين شعب كلارا بسرعة البرق و عند الصباح منذ ان بدأ نور الشمس يشرق على ارض كلارا اجتمع الناس حول القصر كالنمل ينتظرون ساعة الفرج .. بينما كانت ماتلدا في حجرتها و معها حفيدها الذي تساعده في ارتداء ملابس جده التي كانت تحتفظ بها و رداءه الملكي المرصع بالماس ..

خرجت ماتلدا الى شرفة حجرتها التي تطل علي ساحة القصر و الى جانبها يوداي ..

فصاح الناس جميعا بصوت عال : فلتحيا مولاتي الملكة ماتلدا .. سمعت زوجة لاروس و الاميرة صياح الناس بالخارج فطلبتا من الحاجب ان يخرج لاكتشاف الامر ثم يعود لاخبارهم .. و عندما خرج الحاجب لم يجد احدا من

الجنود في القصر فاكمل الى ان خرج من باب القصر فذا بالجنود ينضمون الى عامة الشعب و ايضا طاقم الخدم و الطباخين فانضم اليهم هو الاخر ..

القت ماتلدا خطابها :

" يا شعب كلارا العظيم قد حان الوقت كي تعود المياه لمجاريها .. و ها هو الامير المفقود يوداي حفيد ولدي الراحل آز الذي تم نفيه من بلاده ظلما و قهرا لانه اراد تحقيق العدالة و الانصاف .. لقد دارت الايام و عاد اليه حقه .. و ها هو حفيده يقف بين ايديكم انه الان صاحب الحق في الجلوس على العرش و سوف يكمل مسيرة جده .. "

هتف الناس جميعا " تحيا الملكة ماتلدا .. يحيا الملك يوداي "

عندما تأخر الحاجب في العودة نهضت الاميرة و والدتها للخروج و اكتشاف الامر فاذا بماتلدا و حفيدها الذي يرتدي رداء ملكيا يقفون امامهما و خلفهما الجنود ..

الاميره : ماهذا بحق الجحيم ماذا يحدث هنا .. و من سمح لك ايتها العجوز بالنزول الى قاعة العرش و كيف يرتدي هذا الخادم هذه الملابس الملكيه ..

اشارت ماتلدا اليهما قائلة : عليك التأدب و التحدث بصوت منخض في حضرة مولاتك ايتها النكره

الاميره : انظري يا امي الى من تتحدث هذه هل فقدت صوابها ؟

زوجة لاروس تتوجه بالكلام الى الجنود : الى ماذا تنظرون ايها الاغبياء هيا القوا بهؤلاء المعاتيه الى خارج القصر لقد كان خطأ فدحا ارتكبته مولاتي كامران حينما ابقت على هذه العجوز الشمطاء بين جدران هذا القصر

تقدم يوداي و هو ينظر اليهم نظرة غضب : عليك ان تحترمي مولاتي الملكه " جدتي "

تفاجئت الاميرة و والدتها بهذه الكلمة و نزلت عليهم كانزول الصاعقه

الاميره : هل انت الامير المفقود ؟؟

اقترب يوداي منها اكثر و تعمد ان ينظر في عينيها ليجعلها تشعر بضئالة مكانتها

قائلا : نعم .. انا و لكنني لم اعد اميرا الان .. انا الملك .. و لقد تم زج كل من ناصر هذا النظام الظالم بالسجون الان

و نظر الى الجنود مشيرا للاميرة و والدتها قائلا : خذوا هؤلاء و القوهم في المنطقة الغربية بالجزيره

الاميره : ماذا؟؟ المنطقه الغربيه ؟؟ هذه المنطقة الفقيرة التي يحيا بها المعاتيه و السفهاء؟؟

يوداي : على الاقل افضل حالا من الزج في السجن

الاميره : ولكن نحن من الاسرة الملكيه ليس لديك الحق في اخراجنا من القصر

يوداي : لم ازجكم في السجن لانكم من الاسرة الملكية ايضا .. و لكن انا لست احمق حتى ادع اناسا كالافعي مثلكم يدبرون لي المكائد في قصري ..

ثم اخذ بيد جدته و اجلسها على العرش .. بينما كانت الاميرة و والدتها يرون هذا المنظر الذي يهتك بعقلهم من شدة الغيظ

و اخذهم الجنود فاخذت الاميرة تصرخ و والدتها ايضا يهددان يوداي و جدته بالقتل و غيره و كان يوداي لا ينشغل بكلامهم ولم يلتفت اليهم حتى

ثم نظر الى جدته و قبل يدها

قائلا : ها نحن الان يا جدتي .. بلغنا مسعانا و سوف نستعين باله السماوات حتى نستطيع تحقيق العدل و المساواة في هذه الجزيرة الى الابد

ثم امر يوداي بعض الجنود بالذهاب على الفور و اخراج لينور من السجن و استدعى ايثرجين.. وعندما اجتمع والداه اخذهما في احضانه

قائلا : و الان انتما بخير معا يا والداي العزيزان احبكما كثيرا ..

وصلت كامران اخيرا الى جزيرة مجد و عندما نزلت الى الميناء كان الاستغراب على وجهها فلم تجد احدا يستقبلها .. فشعرت بالاحراج ولكنها اكملت الى القصر فخرج الملك خيرزان من بوابة القصر لاستقبالها بجوار حاشيته .. فتعجبت كامران من هدوء المكان فهي لا ترى أي شيء يدل على وجود احتفالا .. فعندما استضافهما الملك في قاعة العرش

سالته كامران : ان اليوم ميعاد عرس ابنتك ايها الملك لم لا تحتفل لقد احضرت الكثير من الهدايا الثمينة لاجل ابنتك الغاليه ...

الملك : ان ابنتي لازالت صغيرة ولا داعي لتزويجها الان ..

كامران : هممم هل حدث شيء ما دعى لفسخ الخطبه ؟؟..

الملك : ليست هناك خطبة و ليس هناك شيء .. وانا لا اعلم ماهو سبب وجودك هنا يا ملكة كامران ..

رد لاروس في غضب شديد : ماذا تقول ايها الملك الم ترسل لنا رسالة تطلب منا فيها ان نحضر عرس ابنتك و لنتفق علي توحيد صفوفنا للهجوم علي بيتوين والاستيلاء على مملكته ..

الملك : لا لم افعل ذلك كيف اغير على الرجل الذي ساعدني في الجلوس علي عرشي و تكوين جيشي و بناء حصوني ضد هجماتكم المعتاده ؟؟.. لقد ارسلت رسالة تفيد برفضي لطلبكم ..

فنهضت كامران من مجلسها قائلة : هيا بنا لاروس انا اشتم رائحة خيانة بالموضوع

اخذ الملك يوداي يرفع الضرائب المتضاعفة عن شعب كلارا و امر بتحرير كافة الجواري و المحظيات من القصر و اعادتهم الى اهليهم ..

و بينما كان يجلس في قاعة عرشه الى جانب جدته

سألته: الا ترغب في العودة الى ديارك يوداي لترى والدك و تحتضن عائلتك مرة اخرى ..؟؟...

يوداي : اااااااه لقد مر نحو عشرين عاما يا جدتي .. انني حقا اتوق لاشتم رائحتهم جميعا .. اتوق لاحتضان امي و جدتي اودهير و والدي الملك بيتوين .. و العمه ايسويرا و القائد جياد و جدي القائد ايثان .. و القائد ديان .....

ماتلدا : عجبا انت تتذكرهم جميعا يا ولدي رغم انك خطفت في سن صغيره ..

يوداي : لا كنت في سن العامين .. كنت انطق و اتحدث و اعلم مايدور حولي .. كان ابي دائما يريدني ان اتعرف علي حاشية والده الراحل الملك آز .. و كان يحرص على تعلقي بهم جميعا حتى اصبح ملكا ناجحا مثله و مثل جدي ..

طالما كان يقول لي : ان هؤلاء الناس هم سندك يا ولدي .. ان العصا النحيلة سرعان ماتنكسر ولكن عصبة من العصي لن تنكسر ابدا ..

تبسمت ماتلدا قائلة : اذا فلنذهب اليهم وانا ايضا اشتاق لرؤية حفيدي و اسرته ..

يوداي : علينا الان ان نطمأن على المملكة يا جدتي و ذلك لن يحدث الا بعد عودة كامران و محاكمتها

عادت كامران الى المملكة و عند ذهابها الى القصر التف حولها الجنود و امسكوها من ذراعها هي و ابنها و دخلا الى القصر ثم الى قاعة العرش .. فاذا بيوداي ينزل من مجلسه و يتقدم نحوهما ببطء و ترو .. و كأنه يتبختر ..

ثم قال : هاااااا نحن مرة اخرى نلتقي .. منذ زمن بعيد حملتني بين يديك الملوثتين و الان انا اقف امامك بعد ان اوقعت بك و استعدت عرش جدي الراحل ..

اخذت كامران تصرخ و تطلب من الجنود قتلهما و التخلص منهما لكن الجنود لم يستمعون لما تطلبه .. و كان هلعها و توترها يزيد .. و فقدت صوابها من كثرة الصراخ و الصدمه و اخذت تضرب في في كل الواقفين و تضحك ضحكة عالية و تقطع في شعرها و في ملابسها فتعجب الجميع مما تفعله فحاول لاروس ان يهديء من روعها

و يناديها : اهدأي يا امي ماذا تفعلين اهدأي و بدا هو الاخر يصرخ في الجميع لاحضار حكيما لها

فأمر يوداي باحضار الحكيم..

فأخبرهما بأن كامران قد ذهب عقلها و اصبحت مختلة عقليا .. فأمر الملك يوداي بارسالها الى المصح النفسي بجزيرة ريثم .. و امر بزج ابنها لاروس في السجن حتى تتم محاكمته على كمية الجرائم و الفظائع التي ارتكبها في حق الشعب الكلاري طوال فترة حكمه ..

انتشر خبر ذهاب عقل كامران و زوال سلطانها و ماحدث لها و لاسرتها بين الجزر الى ان وصل لجزيرة باسنت فدخلت اودهير قاعة العرش لتجلس الى جانب ولدها الملك ..

قائلة : لقد وصلت الينا انباء غريبة تفيد بأن كامران قد جن جنونها و بعثت لمصح في ريثم و زج ابنها في السجن ..

نظر بيتوين اليها في تعجب : ماذا ؟؟.. هل يعقل هذا ؟؟ .. و ماذا بعد ؟؟..

اودهير : الان جدتك ماتلدا هي الملكة الجديدة و الى جانبها ملكا شابا صغيرا يدعى الملك يوداي

بيتوين : يوداي ؟؟!!!!!!!!!! من هذا الشاب ؟؟..

فنظرت اليه والدته نظرة عميقة محدقة في عينيه و هي تبستم .. فنهض بيتوين من مجلسه

قائلا : ايعقل ان يكون هو يا امااه ؟؟...

اودهير : ولم لا ؟..

و بينما كان بيتوين يتحدث الى امه الملكة فاذا بجندي يحمل رسالة اليه تفيد برغبة ملك كلارا في القدوم الى مملكة باسنت لاجل عقد معاهدة سلام مع الملك بيتوين كباقي الجزر .. و انه سيصل الى الجزيرة في خلال بضعة ايام

امر بيتوين بتزيين مداخل الميناء لاجل استقبال الملك يوداي و الملكة ماتلدا و اعداد ولائما و تجهيز احتفالا كبيرا لاجل استقبال جدته التي سيراها لاول مرة في حياته

و فور حلول البشارة بوصول سفن الملك يوداي ذهب موكب الملك و امه و زوجته .. و القادة و الشعب لاستقبال الملك يوداي و الملكة الام ماتلدا .. و عند نزولهما في الميناء اخذ يوداي ينظر حوله و يتأمل في معالم جزيرته التي لطالما كان يشتاق اليها كثيرا و نزل على ارض الميناء وهو يشعر بقمة السعادة و الفرح لان قدماه تطأ تلك الارض التي يقدسها قلبه بعد كل هذه السنوات ..

هلعت لورلين الي يوداي فخلع رداءه و كشف عن رأسه .. و اخذت عيناه تفيض بالدموع فضمته امه المسكينة ضمة كبيرة تكاد ان تكسر ضلوعه

فقال لها : اشتقت لك يا امي .. اشتقت لك كثيرا

لورلين : لقد كان قلبي يحترق من كثرة شوقه اليك يا فلذة كبد امك .. حمدا للرب على سلامتك و عودتك الى احضاني مرة اخرى

ثم ذهب الى بيتوين و جدته اودهير و ضمهما ضمة كبيرة و اخذ الجميع يبكي من الفرح و السرور

و عندما نظر بيت امامه وجد جدته الحبيبة تقف و تنظر اليه و تتأمل في ملامحه بهدوء و صمت و الدمع في عينيها يهطل كهطول الودق فتقدم اليها بخطوات واسعة و احتضنها بشوق و حنان و اخذ يقبل يدها و رأسها

ثم اقبل الاعمام الاربعه تذكرهم يوداي جميعا و ناداهم بأسماءهم و عندما رأي ايسويرا تقدم نحوها مسرعا و احتضنها

قائلا : اشتقت لك كثيرا يا عمتي ايسوا

عاد السرور الى الشعب الافتاري مرة اخرى و اخذ بيتوين ولده و ذهبا الى نهر اوزاي العظيم و نزلا في مياهه و بدأ كلا منهما الاستحمام.. بينما كانا يحملان الماء بين ايديهما و يضعانه على رأسيهما نظرت اودهير الى السماء فوجدت وجه حبيبها الجميل يطل عليها و يبتسم

قائلا لها : الان يا حبيبتي انظري الى اولادنا .. اليوم قد اعتدل الميزان ..

نظرت اودهير الى بيتوين و ولده فاذا بالسهام الافتارية في جسديهما تضيء و تشع نورا يملأ ارض باسنت كلها .. و استنار قلب النجمة الدرية و فروعها الاربع بنور العدل و المساواة الى الابد ..

خالص تحياتي

الكاتبه \ اسماء نافع